السنة الثانية — العدد ٧٣

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٥٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

٢٣ يوليه سنة ١٩٢٧

فسوف الادارة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الحرب أنفى للحرب

لا يمكن أن يسود السلام

بحث علمي في ضرورة الحرب للعمران

الحرب شر لابد منه . وما تاريخ البشرية الا [illegible] الدماء التي أريقت في سبيل مطامع البشر . [illegible] دام الطمع صفة متأصلة في نفس الانسان فلا [illegible] الى اتقاء الحرب . وان هناك بعض الأمل [illegible] شرورها .

ومن المدهش أن الدول تتحدث عن السلام [illegible] عن أمانيها أن يسود الصفاء ولكنها تتمال [illegible] خادعة . فهي من الجهة الواحدة تتقدم [illegible] يدها غصن الزيتون الذي هو رمز السلام . [illegible] الجهة الاخرى تصنع معدات الدمار وتستعد [illegible] والقتال — أفليس في ذلك مايدل على حقيقة [illegible] البشر ؟

وفي الواقع أن الاستعدادات الحربية التي [illegible] اليوم في دول أوربا المتنافسة تفوق [illegible] المعدات الحربية التي كانت المانيا تقوم بها قبل ١٩١٤ . ومن كان في شك من ذلك فما عليه [illegible] أن يلقي نظرة على مصانع السلاح في أوربا . [illegible] مشهداً يجعله يأسف على الدماء التي أريقت [illegible] الحرب العظمي الماضية والتي كان الغرض من [illegible] القضاء على روح الحرب .

[illegible] في سنة ١٩١٨ وضعت تلك الحرب أوزارها [illegible] معاهدة فرساي لاقرار السلام في نصابه . [illegible] هل ذاق العالم طعم السلام منذ ذلك اليوم [illegible] الآن ؟ وهل في العالم من ينكر ما يجرى اليوم [illegible] السلاح من التأهب للحرب المقبلة ؟

[illegible] هناك أميركا تتهم دول أوربا وفي مقدمتها [illegible] بأن الخطة التي تجرى عليها لا يمكن أن تسفر [illegible] نتيجة واحدة وهي الحرب .

[illegible] فرنسا الحرب العظمي الماضية وهي [illegible] الاقتناع بأن قضيتها هي قضية المدنية [illegible] وخرجت منها وهي على هذا الاعتقاد . وكما [illegible] هذه عقيدتها كذلك كانت عقيدة جميع الدول [illegible] الى جانبها أو تجاهها .

[illegible] أن جميع الدول التي اشتركت في الحرب [illegible] الحروب [illegible] وهي على هذه [illegible] قد شرعت تتأهب للحرب المقبلة والدول [illegible] كواهلها . وهي تدعى ما كانت تدعيه [illegible] أي انها تتأهب للدفاع عن سلام [illegible] الديمقراطية الحقيقية . والله يعلم وهي [illegible] المطامع هي التي تدفعها الى التطاحن . [illegible] حتى تقوم على آثرها حرب [illegible] الغاية العظمى لكل دولة هي أن تكون [illegible] الاستعداد بحيث [illegible] أن تفاجىء [illegible] لم يكونوا يتوقعونه [illegible] مثلاً [illegible] يعرق في الوقت

الماضي الجيش الالماني عند نشوب الحرب العظمي الماضية في عدده وأهبته . ومع ذلك فان نسف الجيش الالماني كاد يجرف كل شيء أمامه ويستولي على باريس في تلك الايام العصيبة من خريف سنة ١٩١٤ ولا حاجة الى القول أن مزية المفاجأة التي كان ذلك الجيش الزاحف يعتمد عليها لم تدم طويلا اذ تمكن الجيش الفرنسي من التصدي له ورده على أعقابه .

كذلك كل جيش متأهب . قد تكون له المزية في أول الحرب ثم لا تلبث أن تزول . وكل دولة تعلم هذه الحقيقة . فيزيدها علمها اندفاعا في الاستزادة من التأهب والاستعداد .

وليس الطمع وحده هو الباعث على ذلك التأهب . بل هنالك الحسد المتبادل . وحكاية الدول المتحاسدة أشبه بحكاية الخمسة الجيران الذين كان أربعة منهم ضعفاء وخامسهم قويا . فتألب الاربعة على الخامس وما زالوا به حتى ألقوه على الارض وسلبوا ما معه . ولما خلوا الى أنفسهم تخاذلوا وداهمهم الطمع . فانقلب بعضهم على بعض يتعاركون ويتطاحنون الى أن أصاب الوهن جميعهم .

وقد زعم البعض أن مواصلة التأهب والاستعداد لما يبعث على ايقاد جذوة الحرب . وهذه حقيقة لا ريب فيها . ولكنها ليست الحقيقة كلها . ذلك لان عدم التأهب والاستعداد أيضا هو سبب من أسباب الحرب . فالدولة المتأهبة اذا مرت بدولة غير متأهبة طمعت فيها ورأت أمامها فرصة سانحة . فتنتهز الفرصة فاذا لم تسنح مثلت دور الذئب الذي اتهم الحمل في أسفل الوادي على تعكيره عليه ينبوع الماء . وهذا يدلك على انه لا التأهب ولا عدم التأهب يمنعان الحرب لان الحرب هي مظهر لازم من مظاهر العمران . والعمران كما لا يخفى قائم على مبدأ تنازع البقاء وبقاء الافضل .

فالذين يحاولون ازالة هذا المبدأ من الوجود هم كالذين يحاولون تغيير [illegible] الى [illegible] الميل الى الحرب صفة غريزية في الانسان . ولا بد لهذه الصفة من الظهور من وقت الى آخر لاعادة التوازن بين بعض قوى الامم [illegible] السلاح من جميع الدول [illegible] جميع شعوب العالم من معدات القتال [illegible] الطمع [illegible] تنازع البقاء لازم لبناء العمران ولا يمكن أن يقوم الاجماع بدونه . وقد اقترح بعضهم ازالة الحواجز التي تفصل بين الشعوب المختلفة وتأسيس نظام [illegible]

البقية على الصفحة الثانية

الشرق يفتن الغرب

بلاد السحر والغموض

بقلم الطبيب درامونديهاي

كيف أجلت طرفك في أنحاء الصين تجد حثالة الغرب وجيش النساء البيض وجماعير الانجليز والاوربيين والامريكيين قد خلب الشرق ألبابهم فانقادوا لسلطانه واسترسلوا في مواهبه . والشرق مزية استعباد الغربي وانهماك نشاطه وقتل روح العمل والاقدام فيه من دون أن يعوضه من ذلك شيئاً من مزاياه

وفي الواقع أن الشرق لا يصلح للغربي . وقد تبين لي هذه الحقيقة من افريقيا الشمالية الى بلاد الشرق الاقصى . ولم أقف على تعليل واف لها

فالصين قسط كبير من التجارب وفيها كثيرون من ضحايا تلك التجارب . وهؤلاء الضحايا منتشرون أمامك من هونغ كونغ الى شنغهاي الى بكين . ومراثيهم الحزن يدل على أنهم في أسر عوامل بيئة أو خاضعون لسلطان البيئة . وليس في العالم كله مدينة كشنغهاي مثلا يسهل التزحلق فيها الى الهاوية .

وهذا الانحدار على أسهله للغريب القادم اليها حديثا اذ لا يجد ما يعترضه أو يقفه عن مواصلة ذلك الانحدار

وفي شنغهاي أكبر حانات العالم وأفسحها . وأهالي المدينة يحرصون على أن تظل تلك الحانات ملأى دائما حتى ليخيل الى زائرها في أي وقت جاءها أنها قفير النحل . فيدخلها مدفوعاً اليها بقوة غامضة ويشرع في تهل جرعة ويتبعها بثانية فثالثة . وقد يتيح له الله من يزين له الجرعة الرابعة والخامسة . ثم يدير بصره حوله فيأمر — تبعاً لسلطان العادة — بتقديم جرعة لكل واحد من الموجودين في الحانة ولو كان عددهم فوق المائة . ذلك لان آداب القوم تقضي بذلك

ولا داعي للاهتمام بتسديد الحساب . اذ ليس من عادة القوم أن يسدد الثمن عاجلا . وهذا وجه من وجوه سحر الشرق الشيطاني . فكل شيء [illegible] بامضائه ببطاقة الحساب مهما يكن كبيراً . والمدينة كلها هنالك قائمة على هذا النظام الفاسد — أي أن تمضي بطاقة عن كل ما تشتريه ومتى جاء أول الشهر أمطرتك [illegible] من تلك البطاقات . فكأن من تلك التي تتقاضاه [illegible] منذ أول الشهر لتسديد بطاقاتك . فاذا جاء آخر الشهر وجدت نفسك [illegible] مضطراً الى استئناف التوقيع على بطاقات جديدة .

ولست أبالغ اذا قلت أن الكثيرين من الانجليز والامريكيين المقيمين بالصين يسيرون في الشوارع ولا يحمل أحدهم ريالا أو شلنا . وليس منهم أحد يحمل من النقود [illegible] ما حاجتهم الى النقود ماداموا

يستطيعون الحصول على كل شيء بمجرد التوقيع على بطاقة صغيرة . فما يحتاجون اليه من مأكول أو مشروب أو دخان أو أجرة مركبة أو أوتومبيل — كل ذلك يمكن قضاؤه بالدين . والتيشر أحدهم بشيء من القرود اذ يرى أمامه متدولا على أي [illegible] مهما كبر . والحق أنه لولا هذا النظام الفاسد ما كانت الصين مسرحا لتلك الحالة الناس ولا كان ثمة حاجة الى قس قصتها على هذا الوجه

ثم ان في الصين ثلاث آفات تهدد بها وهي انتشار المسكر وعادة الدين وخمول الناس أو عدم اهتمامهم بما يجرى حولهم . وهذه الآفات قد قضت على قوة النفس التي يجب أن يتحلى بهما الفرد .

ولا شك أن آفة الشرب ترجع الى العوامل الجوية التي يصعب احتمالها والتي تنشىء في النفس انقباضا شديداً . وآفة الدين هي عادة ومرقعتة . وأما الخمول أو عدم المبالاة فشبيه من أمور الدنيا القصيبة يلي منها ثمانية أعشار الغربيين المقيمين بالصين . وهؤلاء الغربيون يعيشون منفصلين بعضهم عن بعض ولا يهمهم ما يحدث لغيرهم أو ما يقع حولهم . وقد قال لي رجل انجليزي تناولت معه الشاي في النادي الفرنسوي بشنغهاي انه اقام في المدينة ثلاثا وعشرين سنة لم يزر في خلالها مدينة بكين عاصمة الصين مع أنها على بعد ست وثلاثين ساعة فقط بالقطار الحديدي في زمن السلم . وليس هذا الانجليزي بالشخص الوحيد من هذا القبيل بل هنالك كثيرون من أمثاله ! ولعمر الحق انه ما من بلاد في العالم كبلاد الصين يقل فيها امتزاج الشرق بالغرب .

وقد عرفت في أثناء تنقلي بين هونغ كونغ وشنغهاي وتيانتسين وبكين كثيرين من الاجانب الذين قضوا عشرين أو ثلاثين أو أربعين عاما في الشرق الاقصى لم يرجعوا في خلالها الى أوطانهم وقد يصعب تصديق مثل هذا الامر ولكن في جو الصين قوة غامضة تقعد بهم عن الحركة . وعليه فيصح القول بأن جو الصين يقضي على نحو [illegible] في المائة قضاء مبرما . والبعض الآخر [illegible] النشاط العقلي . ويلوح لي مما لاحظته [illegible] أن الدور الذي يلعبه النشاط العقلي في حياة الاجانب في الصين هو دور تافه الا اذا استثنينا طائفة العلماء والفنيين الذين يقصدون الى تلك البلاد في غرض علمي معين . وعدد هؤلاء قليل جداً

أما عن الوجهة الزوجية التي في الشرق الاقصى فما يصادفه منه الشرقي فان ذلك الشرق يبعث بنظم الغرب ولا يعوض عنها [illegible]

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي :

« هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير ، وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما ألقي على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب » .

ويقع الكتاب في [illegible] كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه وإضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه [illegible] وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

فلسفة الشرق وهذا يؤدي الى انهيار الصرح الادبي .

وتختلف دعوة الشرق الادنى عن دعوة الشرق الاقصى اختلافا تاماً . ففي الشرق الادني كل ما ينطوي على جمال الالوان الساحرة والمناظر البهجة والجاذفات الكبيرة . وفي الشرق الاقصى روح التساهل والاهمال وعدم المبالاة وقليل هم الاجانب الذين يهتمون بالمشاريع الاجتماعية العمرانية . أما سواد القوم فليس لهم مطامع ولا يعنيهم شيء سوى التنس والشاي ولعبة البردج وما أشبه . وقد اتفق لي أن زرت مرة فتاتين أميركيتين بعد الغداء فوجدتهما على أهبة الاستيقاظ من قيلولتهما مستعينتين على ذلك بالويسكي والصودا . وقد أكدتا لي أنهما لا تستطيعان اتيان عمل ولا تجدان في أنفسهما نشاطاً اذا لم تعمدا الى ذلك المشروب . وهاتان الفتاتان هما نموذج النساء اللواتي يتدفقن على بلاد الصين . وقد علمت منهما أنهما ذهبتا الى الشرق الاقصى منذ بضع سنوات ثم لم تجدا من أنفسهما نشاطاً يدفعهما الى العودة الى بلادهما . فكأنهما كانتا مستغرقتين في حلم من أحلام مدمني الافيون وهي الاحلام التي تقعد بالمرء عن كل حركة ونشاط .

وفي الصين كثيرون من أمثال تينك الفتاتين ولعل الرجال الذين من هذا القبيل أكثر من النساء لان الرجال أكثر ميلا الى ادمان الافيون والمخدرات وجميع أنواع المسكرات . أما النساء فان الفاقة أو الحاجة هي التي تدفعهن الى اعتياد تلك النقائص من أمثال ذلك الفتيات الروسيات المتشردات اللواتي يضطررن من الجوع الى التبذل في حانات الشرق الاقصى . وقد أثار عملهن في أول الامر سخط الجاليات الاوروبية بحجة أنهن يخفضن من قدر المرأة البيضاء . وكذلك سخطت عليهن المغنيات والراقصات الصينيات اذ رأين فيهن منافسا خطراً أما الآن فان تلك الروسيات يملأن الحانات وقاعات الرقص . ولا يعلم أحد الى أية حكومة ينتمين . فهن طريدات شريدات . واذا اضطرت الجالية الاجنبية الى الجلاء عن شنغهاي فما من حكومة تحمي أولئك البائسات . والارجح انهن يلبثن في أماكنهن ويواجهن أخطار الموت عند هجوم القوات الصفراء

***

ان جزائر البحار الجنوبية وأوستراليا وجنوبي أميركا — بل جميع أنحاء الكرة الارضية — قد لفتت أنظار العالم أكثر من الصين باثارها الصخرية التي تحطمت ولا تزال تتحطم عليها الآمال وتخفق فيها المجازفات . ومع ذلك فقد شهدت في الصين مشاهد تفوق المصورين والمؤلفين وتمدهم بما يحتاجون اليه لكتابة رواياتهم الخيالية ومنها مشاهد حظوظ عاثرة وآمال خائبة وثروات زائلة وكنوز مدفونة وحكايات لصوص وقرصان وقتلة ومجرمين وفوق الكل قصص مدمني الافيون الذين يتمتعون بأحلام يخترقون بها حجب أسرار الازل .

قابلت بالامس رجلا أميركيا قضى شطراً من عمره في الصين وكانت حياته مملوءة بحوادث تكاد تكون من الخوارق ، وقد علمت انه يدمن المسكرات أشد ادمان ويعتقد أن الصين أجمل بلاد الله في هذا العالم وأمثال هذا الرجل كثيرون لايعلمون ماذا يقولون أو كيف يتصرفون وهم يتوافدون على تلك البلاد ...

بالاجانب — يفغر فاه ويضمهم الى أحشائه

وفي الصين اليوم عدة رجال بريطانيين من كبار أصحاب المناصب . وقد قالوا لي جميعاً : ان الغربي عند ما يشرع في تعلم اللغة الصينية وينال منها قسطاً يمكنه من فهم حكمة الصينيين وفلسفتهم يفقده الغرب تماما فيصبح صينياً أكثر منه غربيا لان الشرق يبتلعه . وبعبارة أخرى انه يفقد عقليته الغربية ويتخلق بالخلق الصيني .

وفي الواقع انني سمعت بهذه النظرية لاول مرة يوم كنت في الهند الصينية . فان رجلا فرنسويا كبير المقام هنالك أخبرني أنه كان له صديق من رفاق المدرسة أكب على درس اللغة الصينية وعلى معاشرة الصينيين فلم تمر عليه بضع سنوات حتى أصبح صينيا صميماً . وسمعت أيضا مثل هذه القصة عن كاهن من كهنة بلاد تيبت عاشر الصينيين مدة فأصبح صينيا بكل معنى الكلمة . وأخبرني قنصل انجلترا الجنرال — وهو رجل عالم وعلى جانب كبير من الخبرة والالمام بشئون الصين — أن الغربي عند ما يزور الصين ويتزوج بأهلها يكتسب نفسية صينية ويصبح صينياً صميما . ذلك لان الشرق أقوى روحياً من الغرب . وكلما التقى الاثنان ابتلع أولهما الاخر . وأما الشرقيون الذين يطلبون العلم في مدارس الغرب فان الغرب لا يستطيع أن ينتزع منهم شيئا من نفسيتهم بل هم لايكتسبون شيئا من الغرب سوى التعليم الفني . فاذا سنحت لهم الفرص وعادوا الى أوطانهم رجعوا الى معيشتهم وأخلاقهم التي ألفوها منذ نعومة أظفارهم .

الجمال

أنا وحي الخيال والوجدان
ومثير الهوى وعذب الاماني
أنا عون الضعيف طورا وطورا
أنا حتف القوي ذي السلطان
فمن الصلد والجفاء جنودي
ومن الوجد والجوى اعواني
وأنا العاصف المدوم طورا
وأنا تارة نسيم الجنان
أنا نار تشكو القلوب لظاها
أنا ري للواجد الظمآن
أنا قيثارة الحياة أدوي
بالاراني وتارة بالاغاني
أنا روح الوجود لولاي ما نمت
بهجة على الوجود الفاني

الاسكندرية ابراهيم زكي — وكيل النيابة

الحرب أنفى للحرب

« بقية المنشور على الصفحة السابقة »

أسس متجانسة من القوانين والضرائب والحقوق والواجبات . وذهب بعض الخياليين الى أبعد من ذلك فارتأى — فضلا عما ذكرناه — نشر لغة واحدة في جميع أنحاء العالم واشراك الشعوب المختلفة في مصالح متجانسة . على أن كل حل من هذا القبيل انما هو حل خيالي لايمكن تحقيقه . بل ليس هو بالحل العملي . لان مصالح البشر لايمكن أن تكون متجانسة أو متماثلة وما هو مصيبة لي قد يكون منفعة لغيري .

ومن رأي الاشتراكيين بث التعاليم الثورية في عقول أهل هذا الجيل وتحريضهم على مقاطعة الحرب . ولعمري أن هذا تطرف لايقبله المنطق . اذ أي نفع يرجوه جيش من الجيوش اذا هو أبى أن يحارب حالة أن عدوه واقف تجاهه يكيل له الضربات ؟ وفضلا عن ذلك أن الطبيعة توحي الى النفس أبداً أن تدافع عن كيانها . ولا يمكن أن تقف النفس البشرية أمام عدوها تتلقى منه الضربات المتوالية وهي لاتبدي حراكا .

فاذا علمت ذلك أدركت أن الحرب في العالم شر لابد منه وأنه — وهي مصدر كثير من الخراب والدمار — عنصر للبنيان . فهو كسكين « الجراحي » تجرح وتؤلم وتريق دما كثيرة . ولكنها تفيد في معالجة أمراض كثيرة .

وقد كتب الجنرال سير فريدريك موريس — أحد قواد الجيش الانجليزي — مقالة في أحدى المجلات الانجليزية أعرب بها عن اعتقاده أن الحرب شر لابد منه . وأنها ستظل ناشبة بين أمم الارض الى يوم القيامة . وقال أن كل دعوة الى السلم انما هي كصرخة في واد . نعم ان السلم من الاحلام الجميلة التي يتغنى بها الاشتراكيون والخياليون . بل أن السلم هو من أعظم النعم التي قد يسبغها الله على البشر . ولكن دوامه من المحال لان الطبع البشري مجبول على الطمع ولان ناموس تنازع البقاء أو بقاء الافضل هو من أهم الاركان القائم عليه بناء العمران . وما دام الامر كذلك فمن العبث اضاعة الوقت في التعلل بأحلام كاذبة . وليس معنى هذا أننا يجب أن نوجه جميع قوانا الى التأهب والاستعداد الى أن نعلم أن الحرب من الشرور التي لابد منها ... عندئذ ... الى تقصير أجلها وتقليل شرورها الى أقصى حد ممكن . أما ... على المعاهدات الدولية لمنع الحرب ... لان الحرب العظمى الماضية أثبتت لنا أن المعاهدات كثيراً ما تكون قصاصات أوراق . وانما تستطيع الدول تقليل شرور الحروب متى وقعت وذلك بالسعي لتقصير أجلها .

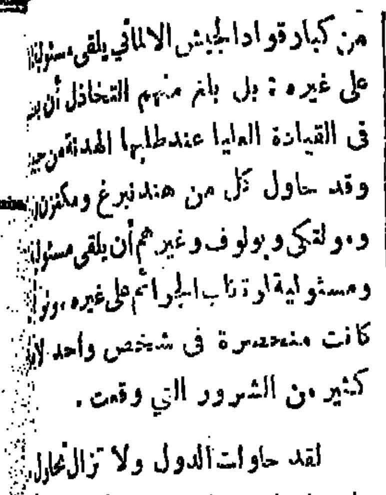
ولا شك أن تقليل شرورها ممكن ولكن ... توحيد القيادة العليا . فاذا كثر المسئولون عن مواصلة الحرب التي كل منهم ... ما قد يقع فيها من أغلاط على عاتق غيره ثم اندفع يتوغل في ارتكاب ما هو أسوأ من تلك الاغلاط ، ولكن اذا حصرت المسئولية كلها في شخص واحد أمكن تقليل شرور الحرب الى أدنى حد ممكن .

من كبار قواد الجيش الالماني يلقى مسئولية على غيره : بل بلغ منهم التخاذل أن ... في القيادة العليا عند طلبها المدد من ... وقد حاول كل من هندنبرغ ومكنزن ولتكي وبولوف وغيرهم أن يلقي مسئولية ومسئولية ارتكاب الجرائم على غيره ولو كانت منحصرة في شخص واحد لا ... كثير من الشرور التي وقعت .

لقد حاولت الدول ولا تزال تحاول ... واجتنابها بكل الطرق الممكنة . على أن ... البشري لم يهتد حتى الآن الى دواء ... الى الحرب من نفوس الذين يبدهم زمام ... ولا تنس أن الدول لا تزال رازحة تحت ... الحرب الماضية . فاسترسالها في التسلح يزيد الطين بلة ويعكر هناء بني الانسان ... ولكن ما العمل والطبيعة البشرية لا ...

وما دام الامر كذلك فليس من ... موارد الدول والاتفاق في زمن السلم ... مساويء الحرب وهذا لا يتم كما قلنا الا ... المسئولية في شخص واحد . وجميع ... اليوم بأن حصر المسئوليتين الحربية ... يد رئيس الوزراء والقائد العام هو ... وطأة من توزيع تلك المسئولية — ... الذي تنشأ عنه شرور كثيرة من ...

وخلاصة القول أن الحروب ستظل ... ما دام البشر بشراً وما دام الاجتماع ... تنازع البقاء .

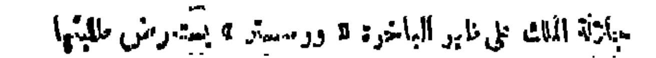


مدام أمينة هانم

التي عينت حديثا رئيسة للكلية التي أنشأتها الحكومة التركية لفن قص وتهيء شعور السيدات وهي مسافرة الى لندن وباريس لدراسة أحدث أساليب لذلك



جلالة الملك على ظهر الباخرة « ورسستر » يستعرض طلبتها



بعض فتيات في لوس انجلس يقمن ببعض الالعاب الرياضية وهن يؤلفن معا منظر ساحة

حادثة في مسرح

بينما كان المغني الايطالي الشهير ... بدوره في تمثيل رواية (شمشون ودليلة) ... عليه أحد أعمدة المعبد فاصابه ببعض ... ذلك الحين أخذت صحته في الانحطاط ... أهله من أمريكا الى ايطاليا حيث ... الدائم المميت .

وقد أراد أهل العلم من ... على السر في رخامة صوته فامتحنوا ... لجميع أعضاء جسمه ومن بينهم العالم ... لهم ان هناك عدة فقرات من الظهر ... انحرفت عن محلها بسبب ذلك الحادث ... في الرنين الذي قاله الاطباء ... الامر لا يتسبب عنه ذلك الرنين ... ولكن ثبت أخيراً ان انحراف ... ضغطا على الاعصاب التي تخرج ... الى ... الاعضاء المتعلقة بها ... بوظائفها فكانت النتيجة ...

وقد نشرت الجرائد الاميركية ... الفقري لـ ... وكتبت عنه ... تحت عنوان (لو كان ...) ... لا يمكن ... بدون استعمال ملاذج ... العلاجية لمعالجة الامراض ... كالشلل والروماتزم ... والاضطرابات المعدية والاعصاب ... الامراض العصبية ... العلاج هو ...



النساء والنبوغ

مس دوروثي دنكان التي نالت جائزة « لادي وريه » في البلاغة وميدالية الاكاديمية الملكية البريطانية في فن الدراما



أكبر رجل في العالم — زارو أغا

التركي الجنس الذي يبلغ عمره ١٤٥ سنة وهو الواقف الاول على اليمين ويليه ابنه الثالث ٧٠ سنة ثم احفاد ابنه وهو متزوج وزوجته تبلغ الرابعة والستين من عمرها وهي التاسعة من أزواجه وهو يشتغل حاجبا في احدى المحاكم التركية



الفتيات البرلينيات الراقصات المغرمات بالرياضة يتسابقن فوق الاسلاك الهوائية العالية في برلين بقصد الرياضة البدنية

سوانح الشباب

عجائب العلـم !..

هل العلم صديق الانسان ؟

لاحد للمجازفات الرهيبة التي يقوم بها الانسان في آفاق العلم فالمستقبل يحمل في جعبته أعاجيب كثيرة . والعلم لنا خادم طائع ومع هذا فنحن نخشاه ! وذلك لانه ، في الحالة الراهنة للجماعة البشرية ، قد يكون العلم نذيراً للويل والدمار . ولكن يوما ينقضي فيه شبح الحروب ، يصبح العلم واسع الفضل ، جليل الآثر على النوع البشري « ا.ج.ج »

كنت أقرأ أخبار الحرب العالمية الاخيرة ، وكيف كانت تستخدم فيها منتجات العلم من غازات ومدمرات . . . لازهاق الارواح ، وتدمير القرى والمدائن ؛ فكنت أقف عند ذلك لحظات ، متسائلا فيما بيني وبين نفسي : « ترى هل العلم صديق الانسان أو عدوه ؟ »

سؤال واسع قد تتطلب الاجابة عليه أكثر مما تتسع له هذه العجالة ؛ ولكني سأحاولها على كل حال

لا حاجة بنا الى تكلف المشقة في بيان الدور الذي يمثله العلم في حياتنا في هذه الايام ولاشك أن أبناء الجيل الحاضر قد أتيح لهم أن يشهدوا أروع وأغرب انقلاب في حالة الوجود المادية ، منذ بدأت الارض دورانها حول الشمس ! فنحن نستطيع الآن أن نحلق في الهواء ؛ وأن نجتاز المحيط تحت الماء ، وأن نتحادث من لندن الى نيويورك ، في غير مشقة ولا عناء ، ونستطيع اجتياز الطريق كالريح ، في غير حاجة الى خيل ولا بخار ، وان نطلق مدفعاً على مدينة فيدكها دكا وهي منا على مائة ميل ! وأنت تستطيع أن تجلس في حجرتك في القاهرة ، وتسمع الموسيقي في محفل من محافل ألمانيا ، أو خطبة يلقيها أحد النواب في مجلس العموم في انجلترا . . . وتستطيع وتستطيع مما لا حصر له ولا حد

والواقع أننا مع هذا كله لانزال في مستهل هذا العصر الرائع !.. ففي آلاف المعامل الكيمائية المنتشرة في أنحاء العالم ، يبرز كل يوم الى حيز الوجود أعاجيب جديدة قد يعجز عن تصورها ادراكنا قوة من أمواج البحار ، وقوة من الهواء ؛ وكشف اللثام عن خصائص في الارض والفضاء ، واجتلاء لاسرار الموجودات ، وسريان في سرائر الكائنات !!

وفي الحق انى لا أرى حداً لما يأتي به الانسان من المجازفات الرهيبة في آفاق العلم ، واني [illegible] الحيرة ازاء ما ستكون عليه الحياة أيام أحفادنا . ولست أطمع في أن أعيش حتى أشاهدها ولكني أود لو يتاح لي العودة الى هذا العالم ولو مرة واحدة كل مائة عام ؛ لأرى كيف تسير القافلة القديمة ، تحت وابل القوى الهائلة التى أزاحت الستار عن أسرارها ، وكشفت لنا عن خفاياها .

لست أميل الى الغلو في تقدير ما يكون للعلم من شأن في سعادة الانسان ؛ ولقد يخامرني الشك فيما اذا كان العلم يجعلنا أوفر سعادة وهناء ، وان كنت على يقين انه لايجعلنا أكثر حكمة ورشاداً ؛ ولكن العلم انما يكسو الحياة ثوباً قشيباً خلاباً ، ويسبغ عليها [illegible] شائقة جذابة ، ويجعلها [illegible] الراحة ، جمة الوسائل والاساليب ، ثم هو يخفف الالام ، ويزيد السرور ، ويجد في أسباب الحياة ويغدق على الانسان آلاف الخيرات والبركات ..

[illegible] اذا كان العلم صديق [illegible]

الانسان أو عدوه !

هو للانسان خادم راض لايتبرم ولا يشكو ، يلبي نداءه ، ويعمل بمشيئته ؛ يحلق في أجواز الفضاء ، ويهبط الى مقر الاسماك ، وفق أمره ، ورهن اشارته — فهو خادم لم يكن له مثيل على الاطلاق ، ومع هذا فنحن نخشاه !

وانه ليهولنا أمر القوى التي استطاع العلم ابتعاثها حتى اليوم ، ولقد يعترينا القلق لفكرة القوى التي قد يوفق الى ابتعاثها في الغد ! . ولقد يأتي يوم نرى فيه الوجود الانساني نفسه تحت رحمة عالم بسيط ، وحين نرى أن لمسة زر صغير قد تنفجر على أثرها قوى عنيفة تقضي على جماعات بأسرها ، كما يبتلع الزلزال القرى والمدن ، وان فكرة موفقة قد تخطر لعالم في معمله ، فيكون لها من الاثر ما قد يجهل أمير الصومال أو ملك سيام ، أو أية جماعة أخرى لا خطر لها سادة العالم المهيمنين عليه ، المتحكمين في مصيره ! ..

والخلاصة اننا نخشى العلم لاننا لانفتأ نتشبث بحماقاتنا القديمة العوجاء ؛ ولاننا لم نصل بعد الى تسوية خصوماتنا الجنسية التافهة ؟..

وقد يكون العلم في الحالة الراهنة للجماعة البشرية معول هدم ونذير خراب ، وقد يكون أيضا قوة رحيمة كلها خير وبركة تخفف أعباء سكان الارض جميعا ..

والامر انما يتوقف علينا ، وعلى ما اذا كنا نشعر بوجوب تغيير الخطة السقيمة التى جرت عليها قافلتنا في ماضيها ..

ولئن سار العالم على أساس من الحكمة والروية زال تخوفنا من العلم ، وأصبحنا نري فيه ذلك المحسن المتفضل الذي يدر الخير على الجنس البشري جميعا .

ومن ثم نستطيع أن نستخدم المال الذي اعتدنا انفاقه على السلاح والذخائر ، في وجوه الاصلاح ، وفي تحسين مطالب الحياة تحسينا من شأنه أن يحل جميع مشاكل الانتاج والطعام والزراعة والصناعة وما اليها ؛ وان يهيء لنا حياة أرغد عيشا ، وأوفر سلاما وأمنا وأكثر راحة واطمئنانا ، وأحفل بألوان [illegible] والمسرات ، [illegible] مما كان عليه في تاريخه المعروف المضطرب ..

يخيل الى أن العلم آخذ في استحالة العالم بأسره الى وحدة مستقلة بذاتها في الدفاع عن النفس ، اذ في الحق أننا لا قبل لنا بأن نكون أعداء متناكرين ، وسط ذلك البحر الزاخر من المهلكات والمدمرات التى جادت بها قرائح [illegible]

فقد آن لنا أن نتعلم كيف نعيش معا في [illegible] وسلام ، وأن نعمل على تنظيم أنفسنا في مواجهة القوة النامية التى لو قدر لها القيام لقضت على الغالب والمغلوب سواء بسواء !

عثمان محمد أمين

كلية الآداب بالجامعة المصرية

خواطر اجتماعية

بعض ألقابنا

أكاد أحسد سيداتنا على حظهن في الالقاب ، فلكل واحدة منهن من غير ما اعتبار لكبرها أو صغرها ، لعظمتها أو بساطتها ، تلقب « سيدة » ليس غير ، الا في ظروف خاصة فيضاف اليها لقب «هانم» مثلا . أما نحن فأمامنا تشكيلة من الالقاب ليس يعلم غير الله ماهى نهايتها : افندى ، بك ، باشا .. صاحب العزة ، صاحب السعادة ، صاحب المعالى ، صاحب الدولة ، وثمة لقب آخر هو صاحب الفضيلة الشيخ فلان « من العلماء » .

وأنا بالطبع لايمكنني أن أتحدث عن هذه الالقاب كلها الآن ففي هذا من الخطر مافيه ولكني سأقصر كلامي على بعضها أو على أكثرها شعبية على الاصح ، حتى لا أكون متدخلا فيما لايعنيني وما لا أعنيه .

١ — أفندى : لفظة يونانية الاصل دخلت الى اللغة التركية واستعملت فيها كلقب اضافى لكل عظيم ، فكان يقال فلان باشا افندي ، وفلانة هانم افندي ، لكنها ككل الالقاب تقريبا تبدأ عظيمة ثم لاتلبث أن تتناولها حظوظ الناس كلهم فتصبح عادية بالنسبة الى الجميع .. كهذا كان حظ لقب (افندي) لما دخل مع الاتراك الى مصر ، فأصبح كل من تزيا بالزى التركي أفنديا .

على أن الاتراك قد زالوا من مصر وزال عن ناسها لباسهم القديم من زمن بعيد ، لكننا مازلنا متمسكين بهذا اللقب الذى هو غريب عنا غرابة الطربوش ، كل منهما يوناني الاصل جاء مع العثمانيين ، وكلاهما سقط قدره بسقوط دولتهم .. فأنت ترى أن « افندي » بقية من آثار الاستبداد القديم الذي لايتفق مع حياتنا الحاضرة فى شىء .

أعرف أن لقب « باشا » وأخوته فى شبه مع « الافندي » من الوجهة التاريخية ، لكنه من جهة أخرى خاص لفئة بعينها من الناس تقريبا ، وهو بنوع خاص لايعطى لاهله الا باذن ملكي ، فهو اذن ليس شعبيا عاما ، وليس من الغريب في شىء أن يكون مايكون فى أصله وتاريخه لكن هذا (الافندى) الذي يمكن لك أن تهبه لمن تشاء من الناس ، وبخاصة منهم من كان مطربشا ، ماهي حجتنا في التمسك به وليس له في آدابنا الحقيقية تاريخ يذكر ؟!

فى كل الامم وفى كل اللغات يطلقون على كل رجل لقب « سيد » وعلى كل امرأة لقب « سيدة » ، فلماذا نحن فى مصر نجارى الناس كلهم في تلقيب النسوة ولانماشيهم فى تلقيب الرجال ؟!

« الافندي » عنوان من عناوين التفاوت العظيم الذى كان بين الطبقات في الشرق أيام النظم الاقطاعية أو مايقرب منها بحيث تشعر فيه بمعنى الاستبداد القديم كلما وصل الى سمعي ، وحسبك أن تنادى به مثلا أحد البكوات لتشعر منه بشىء كثير من الاستهزاء .. أما لو أطلقنا على رجالنا جميعا لفظة (سيد) — وهذا عادي جدا [illegible] ما يدعون بمجموعة الناس (سيادى) ولانا نلقب المرأة (سيدتى) — فليس شك أننا نكون متفقين [illegible]

[illegible]

الامر [illegible] كل الناس الذين [illegible] العصر أيضاً .

* * *

٢ — صاحب الفضيلة [illegible] له — من غير استئذان — كل [illegible] شهادة الازهر سواء أكان هو في نفسه [illegible] فاضل .. أنا لست أعترض على اللقب [illegible] أمر اصطلاحى مثل الالقاب كلها [illegible] أعترض عليه هو أن يستحل كل متخرج [illegible] لقب « صاحب الفضيلة » ، وأنا لست [illegible] كان أزهرى الامس صاحب فضيلة [illegible] رجال الازهر ؟!

الحق أن هؤلاء الرجال الافاضل [illegible] بتسمية صغارهم (بالشيخ) مع أن [illegible] هو الذي يتخطى الاربعين سنا [illegible] الواجب أن يرشدوا تعميم لقب الفضيلة [illegible] الشكل المبتذل ، وفى ظنى أن الخير [illegible] مقصوراً على رجال الدين .

الاهم من هذا كله أن الشيوخ [illegible] ويسميهم عامة الناس عندنا بالعلماء [illegible] ويفهم المتعلمون جميعا أن العلم [illegible] والدين شيء آخر ، لهذا اني ماقرأت [illegible] العلماء » الا طربت في نفسي لاول [illegible] هذه النفس أنني سأكشف عن [illegible] « باستور » أو « جيمناف لوزاك » [illegible] من المصريين ، حتي اذا ماقرأت [illegible] خابت منى الظنون ، وعتبت على [illegible] العلماء » أن تضيف الي اسمها الكريم [illegible] هى « الدينيين » .

هذا يختص بكبار الشيوخ الافاضل [illegible] اليهم ، لكن بأي حق وبأي عقل [illegible] صغارهم علماء ! . . . ان الطالب [illegible] العلوم الدينية التى لها كل الصفات [illegible] العصر لا يمكن أن نسميه عالما لانه [illegible] العلم ، انما نسميه عالما اذا أفاد العلم [illegible]

لهذا أبتهل الي الشيوخ أن [illegible] الازهر لقب العرفاء أو الفقهاء أو [illegible] يأتون في علومهم بمستحدث [illegible]

٣ — صاحب العزة : لقب [illegible] فى مصر .. وبك لقب قد زال [illegible] ارستقراطيته القديمة بحيث يمكن [illegible] جم — أن أمنحه لكل من [illegible] واللباقة . لهذا أحسب أن [illegible] لن يغضبوا كثيراً اذا [illegible] العزة » ليس منسجما . [illegible] صاحب المعالي فتقول [illegible] السعادة فتقول سعادتك ، لكن [illegible] العزة ؟ [illegible] عزتك .. لا [illegible]

اذن فنحن في حاجة [illegible] أن يتخيروا أحد [illegible] من أصحاب السعادة [illegible] « حضرة » [illegible] في لغة التخاطب ، على [illegible]

دعوة الالحـاد في امريكا

خطر هذه الدعوة على التلاميذ — المساعى التى تبذل للقضاء على الدين

فى امريكا اليوم دعوة تنشر بين طلبة المدارس [illegible]لية والجامعات وغرضها بث الالحاد في عقول [illegible] الحديث . وهي دعوة شديدة الخطر اذا لم [illegible] الاميركيون الي النظر في أمرها فستكون [illegible] بعيدة جداً . ونحن ننقل فيما يلي خلاصة [illegible] نشرتها احدى المجلات الاميركية في هذا الشأن .

[illegible]

هل الدين زي من الازياء العتيقة . وهل اعتقاد [وج]ود الله خرافة يجب استئصالها ؟

سؤالان يخطران اليوم ببال الكثيرين من [الن]اس ولا سيما في الولايات المتحدة حيث تجد [illegible] في ثورة على الدين وحيث ترى أقوى جمعيات [الا]لحاد في العالم . وفي الواقع ان (حركة انكار وجود [illegible]) تنتشر اليوم في كليات اميركا وجامعاتها بسرعة [الب]رق الخاطف . وقد شرعت جريدة « الورلد » [الا]ميركية تسبر غورها فأوفدت مندوبا من قبلها [ي]طوف بأشهر مدارس الولايات المتحدة وجامعاتها [لي]تحقق بنفسه الاشاعات الكثيرة التى قد أزعجت [ر]جال الدين وجميع المحافظين على التقاليد ؛ وقد قام [هذ]ا المندوب (واسمه المستر كروى) بمهمته خير [قي]ام فقضى ثمانية عشر شهراً يطوف بالانحاء المختلفة [با]حثا محققا ثم وضع تقريراً ضافيا يؤخذ منه ان [في] الولايات المتحدة جمعية كبيرة تسمى الجمعية الاميركية لنشر الالحاد وغرضها محاربة الدين واعتقاد وجود الله وتقويض دعائم الكنائس . ولهذه الجمعية فروع في عشرين كلية من كليات الولايات المتحدة وفي ثلاث مدارس عالية . ولها أيضا [فر]ع خاص بين رجال الاسطول الاميركي وجمعية [مع]روفة في احدي بوارج ذلك الاسطول ، كما أن للجمعية المركزية صلات متينة بجمهور كبير من [اس]اتذة الكليات والجامعات .

وقد جرى للمستر كروى حديث طويل مع [المس]تر « هوبود » سكرتير جمعية نشر الالحاد [ف]قال له هـذا : اننا نعلم ان بين طلبة الكليات [و]الجامعات عدداً كبيراً من الملحدين ولكنهم لا [يج]رؤون على المجاهرة بآرائهم خيفة ان يطردوا أو [ت]ساء معاملتهم . على انهم يعملون بالصمت والهدوء [عل]ى نشر آرائهم في الوسط الذي هم فيه .

وذكر أحد زعماء الملحدين للمستر كروى ان [الا]يمان بوجود الله اصبح عقيدة عتيقة لا تتمشى [م]ع روح هذا العصر . وان الكتب التى يسمونها [منز]لة محشوة بخرافات لا طائل تحتها فاذا أخذنا بها [illegible] من قدرنا ووضعنا انفسنا على مستوى [illegible] ، وفضلا عن ذلك فان في تلك الكتب المنزلة [illegible] قذرة لا يجدر باحد ان يطلع عليها .

ومما قاله هذا الزعيم أيضا ان العلم العصري كفيل بتقويض دعائم الايمان . وان العلماء [illegible] الآراء العلمية الحديثة يؤدون لجمعية نشر [illegible] أحسن الخدم وأجلها . وقد وجهت هذه [illegible] حديثا مجموعة من الاسئلة الى علماء الولايات [illegible] وكبار اساتذة الجامعات فيها يؤخذ من [illegible] عليها ان نحو خمسة وستين في المائة [illegible] أولئك العلماء هم ملحدون أو « لا أدريون » [illegible]) وان جميع تعاليمهم ترمي الى انكار [illegible] النفس والخلود .

ومع أن جمعية الالحاد حديثة النشأة فقد رسخت جذورها فى تربة الولايات المتحدة وهي تواصل سعيها بكل همة ونشاط . واليك نص المبادىء التى تحاول نشرها بين الناس ولاسيما بين طلبة المدارس : —

١ — يجب فرض ضريبة على جميع الكنائس بلا تمييز بين المذاهب .

٢ — يجب الاستغناء عن جميع رجال الدين الذين هم في خدمة الحكومة ولاسيما في مجلسي النواب والشيوخ وفي الجيش والاسطول .

٣ — يجب وقف كل الاعانات المالية عن الجمعيات الدينية والعلمانية .

٤ — يجب ابطال التعليم الديني في جميع المدارس الاهلية والاميرية .

٥ — يجب على الحكومة ابطال أى يوم أو عيد ديني .

٦ — يجب الاقلاع عن القسم على التوراة

٧ — يجب الغاء يوم الاحد باعتباره يوما دينيا

٨ — يجب الغاء الفرائض والشعائر التي يعبرون عنها بالفضائل الدينية والتعويض عنها بتعليم الاداب الصحيحة ومبادىء الحرية والمساواة والاخاء .

٩ — يجب محو عبارة « على الله توكلنا » المنقوشة على قطع النقود الاميركية .

هذه أهم المبادىء التى تسعي جمعية الالحاد الاميركية الى تحقيقها . وقد سعي المستر كروى لمعرفة الوسائل التى تعتمد عليها لتحقيقها فعلم من زعمائها ومن السكرتير العام ان الجمعية قد قررت انشاء فروع ومراكز لها في جميع أنحاء البلاد ولا سيما في الولايات الجنوبية حيث الاهالى على أشدهم تدينا وأبسطهم ايمانا . وامسك ولايتي « تنيسي » و « مسيسبي » هما أشد الولايات الاميركية تعلقا بالدين وأهاليهما يغارون على حرفية التعاليم الدينية غيرة شديدة حتى انهم لايسمحون بتعاليم مبادىء الداروينية ومذهب النشوء والارتقاء في مدارسهم ومما يجدر بالذكر ان قانون هاتين الولايتين يحرم نشر تلك المبادىء والآراء في المدارس ودور التعليم . ولذلك تسعي جمعية الالحاد الاميركية الى انشاء فروع لها في تينك الولايتين وتمهيد الطريق للقضاء على العقائد الدينية قضاء مبرما .

ثم ان للجمعية عدة أندية تجتمع فيها لالقاء الخطب والمحاضرات . وأشهر تلك الاندية « نادى انجرسول » بنيويورك . وهي تنوي أن تنشيء لها أندية شبيهة به في عواصم جميع الولايات وفي المدن الكبرى لتجتذب اليها الناس وتمنعهم من الذهاب الى المجتمعات الدينية .

وأول لجنة الحادية رسمية أنشئت في جامعات أميركا هي « لجنة جامعة روشستر » بولاية نيويورك ، فقد جاهرت هذه الجامعة رسميا بانضمامها الى جمعية الالحاد واتخذ طلبتها لهم اسماً غريبا وهو « أصحاب الارواح الميتة » وبالتدريج أطلق هذا الاسم على جميع طلبة المدارس الالحادية . واتخذت اللجان الفرعية أيضا أسماء غريبة . ففي نيويورك لجنة « الذين ليس لهم اله » . وفي [illegible] لجنة « الخراف السوداء » وفى لوس انجلس لجنة « ملائكة الشيطان » وفي وسكنسون لجنة « دائرة الكفار » وفي جامعة داكوتا الشمالية لجنة « فرقة الارواح الملعونة » ويلقب رئيسها « بصاحب الجلالة الشيطانية » . الخ .. الخ ..

وخلاصة المبادىء التى تحاول جمعية الالحاد نشرها هي كما يأتي : —

١ — لا اله الا العقل .

٢ — ان القصص المدونة فى الكتب المنزلة خرافات لاطائل تحتها .

٣ — ليس ثمة نعيم ولا جحيم .

٤ — ان الديانة هي عبادة ماوراء الطبيعة فيجب محوها والقضاء عليها .

٥ — ان نظام الكنيسة هو خطر على العالم .

ولا حاجة الى القول ان المدارس الكلية والجامعة هي أفضل الحقول التي يرمي اليها زعماء حركة الالحاد اذ فيها يبدأ الطالب بتشغيل فكره واعمال رويته . والظنون أن جانبا كبيراً من طلبة الكليات والجامعات هم في الحقيقة ملحدون وان كانوا لايجرءون أن يجاهروا بآرائهم . فاذا أتيحت لهم فرصة للاعراب عنها لم يتأخروا . والامثلة على ذلك كثيرة وفى كل يوم تظهر أدلة جديدة على استعداد أولئك الطلبة للانضمام الى جماعة الملحدين .

وقد بلغت الجرأة من بعضهم انهم أخذوا يجاهرون بآرائهم ويكتبونها على صفحات الجرائد . والطلبة بجامعة أنديانا مجلة تسمى « فاجابوند » أى « المشرد » هي لسان حال الطلبة الملحدين . وفي العدد الاخير منها مقالة باسم هربرت بركل رئيس تحريرها بعنوان : « لماذا أنا ملحد » نقتبس منها الفقرة الاتية وهي قوله : —

« ان الالهة كالازياء تشتهر اليوم وفي الغد تصبح زيا عتيقا . فزفس اله الالهة عند اليونان كان يلقي الرعب في قلوب جميع الناس في ذلك العهد ماعدا الذين كانوا يأنسون من أنفسهم الشجاعة الكافية ليسخروا به . ومثله جوبيتر (المشترى) اله الالهة عند الرومان فقد كان يلقي الهلع في قلوب عباده . وأما اليوم فلم يبق منه غير ذكرى تماثيله . واذا صح ان التاريخ يعيد نفسه (والدلائل على ذلك متواترة) فسيجىء يوم لايكون فيه « ليهوه » (اسم الله عند اليهود) أية هيبة فى نفوس الناس »

ومن أشد الصحف تطرفا في الالحاد صحيفة تصدرها لجنة نشر الالحاد بمدينة « [illegible] » بولاية بنسلفانيا ولهذه المجلة سكرتيرة لا يزيد عمرها على ثمانية عشر عاماً تدعي مس كريستين واكر وقد كانت منذ ثلاث سنوات من أشد الفتيات الاميركيات تدينا وكانت سكرتيرة لاحدي الجمعيات الدينية في بلدتها . وهنالك مجلة أخرى من أشد المجلات المتطرفة في الالحاد تسمى مجلة « كوين سيلفر » باسم منشئتها زعيمة « النهضة الالحادية في الولايات الغربية » . ومما يدعو الي الدهشة أن هذه الزعيمة فتاة في السابعة عشرة من عمرها ويؤثر عنها قولها أن الرجل الذى يؤمن بوجود الله يجب أن يكون مصابا بخلل في قواه العقلية .

ولما كثرت حوادث الانتحار بين طلبة المدارس في اميركا في الربيع الماضي عللت بعض الصحف الاميركية ذلك بانتشار الالحاد فانبري لها المستر « هوبود » السكرتير العام لجمعية نشر الالحاد وفند مزاعمها ومما قاله في هذا الشأن : ان الملحدين لا يؤمنون الا بحياة واحدة هي الحياة على هذه الارض وهم يريدون أن يتمتعوا بها الى أقصى حد ممكن . وبما أنهم لايؤمنون بالحياة بعد الموت فليس من المعقول أن يفرطوا بأيامهم المعدودة على هذه الارض . أما الايمان بخلود النفس بعد الموت فقد يحرض المرء على الانتحار رغبة في معرفة ماوراء القبر . وهذا مما يصدر من مصادر خطر الايمان بوجود الله .

وقد بحث بعضهم في سبب انقياد الطالب للتعاليم الكفرية بسهولة . ونشرت جريدة « الاندبندنت » بحثا طويلا في هذا الموضوع خلاصته أن الطالب يدخل المدرسة الجامعة مزودا بشىء من مبادىء العلوم الطبيعية فلا يكاد يشرع في التعمق في العلوم المادية حتى تتلاشى البقية الباقية فى قلبه من الايمان . فيرى أن القصص المثبتة في التوراة لا تخرج عن حد الخرافات . وأن أحاديث سليمان وداود ويونان وغيرهم وما فعلوه من المعجزات لا يختلف كثيراً عن القصص الخرافية التي تروى للعجائز والاطفال فيبدأ ايمانه بالله يتزعزع ويساعد على زعزعته أن الاساتذة يبثون في نفسه (بقصد أو بغير قصد) مبادىء الماديات وهذا ينتهي به في الختام الى انكار وجود الله .

ووجه الضعف في نظام التعليم أن الاساتذة يلقون بآرائهم الى الطلبة ليس باعتبارها آراء أو نظريات بل باعتبارها حقائق ثابتة . وفى الواقع أن تلك الاراء كثيراً ماينقضها العلم نفسه [illegible] وقلما يجد التلاميذ من أنفسهم الشجاعة الكافية لمناقشة أستاذه واظهار فساد رأيه — اذا لاح له فساده — فتكون النتيجة أن تلك النظريات تعمل فى نفس التلميذ وتهدم ما قد يكون فيها من بقية باقية من الايمان بالله فيصبح ذلك التلميذ في حيرة لا يعلم ما هي الحقيقة وهذه الحيرة هي التي كثيراً ماتدفعه الى الانتحار

واذا لم تدفعه الى الانتحار فانها تدفعه الى احتقار كل شيء والازدراء بكل مذهب ولا ريب أن قواه العقلية الناقصة لا تريه وجه الخطأ في معتقداته . فهو يتمسك بكل ما هو مادي وبكل ما يسلم به عقله المحدود فاذا بدا له ما يجاوز منطقة عقليته أنكره وادعى بأنه خرافة ؛ وبعبارة أخرى أنه ينكر وجود الروح أو النفس الخالدة ويبني جميع حساباته وآرائه على أساس ذلك الانكار الذى يتخذه قضية مسلمة وينتظر من كل امرىء أن يعتقد كما يعتقد هو فيصدق ما يصدقه وينكر ما ينكره . مع أنه لو تمعن في الامر لوجد أنه سائر على مبدأ الاستبداد الصرف أي أنه يفرض العدم — عدم وجود الخالق — فرضا غير مستند الى برهان وينتظر من الناس أن يكيفوا عقيدتهم في الله طبقاً لذلك الفرض . نعم قد يكون الفرض الايجابي (أي فرض وجود الله) ضعيف الاساس من وجهة علمية ولكن الفرض السلبي (أي انكار وجود الله) لا يستند الى أساس أقوى

* * *

هذه خلاصة الحالة في الولايات المتحدة فهل يكون العالم الجديد قبراً لمبادىء الدين ولاعتقاد وجود الله ؟ ان الاميركيين لمولعون بكل ما هو جديد ولكن انكار وجود الله ليس بالامر الجديد فضلا عن أنه ليس من العقائد التافهة التى لاتستحق عناء البحث والتدقيق . ولقد حاول الملحدون في جميع العصور والازمنة أن يحاربوا عقيدة وجود الله وهم لم يصيبوا الي اليوم نجاحاً . فهل هم مفلحون فى هذه المرة ؟

سؤال سيجيب عنه المستقبل وان غداً لناظره قريب .

القسم النسوي الاجتماعي

في المنع ضرر وسوء ظن

الاختلاط بين الجنسين مشروع

كنت ممن شرفهم مجلس اتحاد الجامعة المصرية وكلفهم من بين أعضائه بمرافقة أفراد رحلة الجامعات الاميريكية الذين زاروا مصر في الشتاء الفائت؛ وكان كل منا يرافق جماعة من أعضاء الرحلة وكنت، لحسن حظي، ارافق حضرة الدكتور (البرت هيكل) المشرف العام على الرحلة وعميد جامعة (مسوري) بكولمبيا والسيدة عقيلته. وفي ليلة من الليالي الساهرة التي قضوها بمصر كنت أجلس مع الاستاذ العميد وعقيلته في تياترو حديقة الازبكية اترجم لهما رواية عربية كانت تمثلها فرقة عكاشة وكانت تعرض بين فصول الرواية بعض شرائط السينما تمثل الحياة المصرية وكان بين تلك الشرائط شريط المعرض الزراعي الصناعي العام، وقد ظهرت فيه بعض سيدات الوسط الراقي من المصريات وجاءت مناسبة المرأة المصرية وقد سألني الاستاذ فيما سأل: (هل الاختلاط بين الجنسين مباح في مصر؟) وقدمت عقيلته لهذا السؤال رغبة منها في الوقوف على أخلاق المصريين وعاداتهم — اجبت بالسلب طبعا.

دهش الرجل وزوجه وحق لهما أن يستغرقا في الدهشة، سألني بعد ذلك (وهل يحرم الدين مثل هذا الاختلاط؟) أجبته بحسب ما تسمح لي معلوماتي في الشريعة الاسلامية بأن الدين حرم ظهور العورات فقط فكل ما هو عورة في المرأة يحرم الكشف عنه أمام غير بعلها — والعورات في المرأة هي كل جسمها عدا الوجه بشرط أن يكون ما حوله من جبهة ورقبة واذنين وشعر غير ظاهر مستورا — كذلك الايدي ليست بعورة مادامت مغطاة الى ما دون القبضة بقليل. عجب الاستاذ وزوجه لعاداتنا وسألني: (أولا يسمح للفتى أن يرى الفتاة التي يرغب في الزواج منها) طبعا أجبت بالسلب. فسألني بدوره (وهل يحرم الدين ذلك أيضا؟) قلت ان الدين لا يحرم ذلك بشرط أن لا يطلع الرجل الا على الوجه وعلى الايدي وأن يتمعن فيهما حتى يكون على بينة ممن سيعاشره طول الحياة، وكذلك ترتاب أن ينص قانون الاحوال الشخصية على هذا أيضا..) وعند ذلك [illegible] الاستاذ على درسنا وآرائنا في هذا الموضوع عن العادات الاميركية في هذا الصدد وهي تكاد تكون [illegible] ومعظم الوجوه مماثلة لما نعرفه من العادات الغربية [illegible] الاستاذ لأن أصول التربية لا تقضي بمنع التمتع [illegible]

شهيته لأكل شيء منها ثم قد تنعدم الشهوة فيه من جهة الفاكهة والحلوى. ومن منا لا يوافق الاستاذ على هذا المثل الواقع الذي نشاهده بالتجارب كل يوم! ومن منا لا يقف أمام بائع الفواكه فيرى العنب ناضجا لذيذاً فتحدثه نفسه أن يشتري عنباً ثم يرى التين سميناً نظيفاً فتحدثه نفسه أن يشتري تيناً. ثم يذوق الموز فيجده ذا رائحة طيبة دسماً فيتجه نظره اليه. وهو بالجملة يقف متحيراً برهة من الزمن تتنقل عينه من صنف الى صنف ويود لو يشتري من كل الاصناف ولولا قلة ما في جيبه من نقود لاشترى عنبا وتينا وموزا وغيرها من الفواكه وما يقال عن مشتري الفاكهة يقال عن مشتري الحلوى. أما البائع فهو لا يهتم أبدا بما أمامه من حلوى يلذ للغير الاستمتاع بأكلها. غيره يجري ويتعب ليحصل على النقود التي يشتريها بها، ولكنه هو يملكها وهي حاضرة لديه دائما فلا يجد قابلية لها، وهذا هو حال الرجل بالنسبة للمرأة [illegible] وجميل أمام الرجل يسعى للتمتع بها مادامت ممنوعة عنه فاذا اعتادت عينه النظر اليها ورؤيتها منهمكة في الاعمال المختلفة فانه يعتاد عليها ويقل النظر اليها من أجل غرض في نفسه.

(وأحب شيء الى الانسان ما منعا) — الانسان يحب العظمة والعز والصولة فتراه يقول — وآمال الحياة كثيرة — أود من صميم قلبي أن أكون ملكا أسكن شامخ القصور ويحرسني الجنود وتحف بركابي الفرسان وتخفق فوق رأسي البنود وتدق الطبول ويستقبلني الامراء والوزراء والسفراء، وما الى ذلك من مظاهر الملك — حتى اذا صار ملكا وتمتع بكل ذلك شهوراً أو سنة مل القصور والجنود والفرسان والبنود والطبول والزمور وصارت ابهة الملك عنده شيئا عاديا لا قيمة له في نظره ولا اهتمام منه بأمره. وهكذا المرأة أليست المرأة أملا من آمال الرجل؟ وأي رجل؟ الرجل الذي يود الاستمتاع بها دون وجه حق أعني دون أن يكون زوجها؟ تراه دائما يجري في طلب النساء حتى اذا ما أتيحت له بالفعل امرأة يخير بين أن يختار هذه أو تلك وبين أن يتمتع بهذه أو باختها؛ وهذه الحيرة بعينها هي التي تميت فيه العاطفة هي التي تدفن حبه للنساء [illegible] ولان جمال هذه ظاهر أمامه ولكن غيرها أجمل منها وأبهى والثالثة أجمل من الثانية وهكذا، فهذا الزحام يجعله ينظر الى النساء بعين [illegible]

ذلك • كان قدماء المصريين لا يمنعون الرجال من النساء وهاهم معظم اخوانكم الاقباط يسيرون على نهج اسلافهم حتى يومنا هذا، ويحتجون بالدين والدين لا يقول ذلك فقد اشتركت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الوقائع والغزوات وحاربت مع الرجال جنبا الى جنب وقد كانت من أعف النساء واطهرهن ذيلا وكانت فوق ذلك زوج خير الانبياء وبنت تقي متطرف في التقى والوقار والحشمة؛ كذلك اشترك نساء العرب في الحروب وفي اسعاف الجرحى والقتلى وسقيهم الماء وتمريضهم وقد كن مسلمات وزوجات لمسلمين»

ليس من العادات المصرية القديمة أن يمتنع الرجل عن المرأة وتبقى هي في معزل [illegible] بل عادات المصريين تخالف ذلك كل المخالفة وهاهي عاداتنا يمثلها الفلاحون المصريون في القرى والارياف تراهم يجمعون المحصول مع النساء ويختلطون بالنساء في غير ما سوء ولا عيب، بل هم يفتخرون بذلك كل الفخر ولشد ما تكون غبطة الزارع المصري عندما يخرج الى حقله في الصباح وامرأته وابنته معه هذه تقود الماشية وتلك تحمل الغداء، ثم اذا وصلوا الحقل بدأ هذا يحرث الارض وبدأت المرأة تقوم بعملها والبنت أيضا، فاذا مر عليه صديق في عرض النهار [illegible] لتناول الغداء فيجلس والصديق ومعهما زوجه وابنته سافرتين. ولهذا ترى من تعمل في الحقل ومن اعتادت الاختلاط بالرجال ذات جمود فيما يتعلق بالعواطف والاهواء باردة فيما يختص بالميول والشهوات وهيهات أن تنال منها منالا مهما زينت لها من الفاظ الاعجاب والاطناب في المدح وفي وصف شعورك نحوها وغير ذلك، انها اصطبغت بصبغة الرجولة فهي لا تعرف الا زوجها فان كانت بكراً فهي لا تعرف الا من سيكون زوجها ولن يؤثر فيها وجودها بين الآلاف من الشبان والرجال وان هي جالست مع تسعة وتسعين رجلا صاروا مائة. هذا يا انصار القديم هو القديم الذي تمزجونه بالاقدم بل ان الاقدم أيضا هو هذا الذي نرى آثاره في عادات الفلاحين البعيدين عن مواطن التأثر بالجديد. ان الفلاحين في عاداتهم هم صورة حقيقية للقديم في عاداته واخلاقه. واذا كان الامر كذلك كنتم يا انصار هذا القديم المزعوم لا ارضيتم القديم ولا أرضيتم الجديد ولا ارضاكم الا شيء تحكمون في العادات تبعا لهواكم لا انصافا للحق والواقع.

ان أصل المنع هو سوء الظن، وأساس عدم المنع هو حسن الظن، فلماذا لا نحسن الظن بشبابنا من فتيان وفتيات؛ وحسن الظن في هؤلاء هو حسن الظن في أخلاقنا الاجتماعية؟ لماذا لا نترك لهم الحرية التي كفلها الله ووهبتها الطبيعة، لماذا لا يكون سوء الظن آخر ما نفكر فيه؟

الا ان امتناع الرجال عن النساء هو [illegible] من آثار القرون الاولى [illegible]

تقدم المرأة المصرية

رد على رد

بحثت هذا الموضوع في العدد السابق من السياسة الاسبوعية. وحاولت تشخيص [illegible] الاجتماعية والنفسية في المرأة المصرية [illegible] علاجا فعليا ناجعا. وانتهيت الى النتيجة [illegible] من بحثي — وهي تربية المرأة [illegible] التربية فيها، وما تحدثه من التطورات في صلب حياتها العقلية والماشية [illegible]

وقد سلكت في بحث مواضع [illegible] لا أظن أحداً يمبني فيه، وخصوصا [illegible] شخصا «فسلوجيا» مقرونا الى [illegible] الملموس، له نتائجه الثابتة التي لا تحتمل [illegible] مجادلة.

وخشيت ان أنا مضيت في البحث [illegible] — مقرراً نتائج الفحص — أن [illegible] فقلت بعد التقدمة ما نصه:

«والموضوع يحتاج الى أن نستخلص [illegible] من الطبقات الاجتماعية المختلفة التي [illegible] وظروف معينة في بيئة واحدة تضمها [illegible] ثم الحكم. وهذه الوحدة من العسير [illegible] أن نظلم فئة أو فئتين، ولسهولة البحث [illegible] المصرية جاهلة مع اتصالها اتصالا [illegible] الحديثة»

واذن فقد اتخذت المرأة المصرية [illegible] وضعتها نصب عيني لفحصها عقلا و[illegible] أشرك معها المرأة المتعلمة واستثنيتها [illegible] بل اني قد أشرت اليها في موضع آخر [illegible]

«ولكن المتعلمات منهن حقا [illegible] اتجاها مختلفا، فهن يتأثرن بالعوامل [illegible] والعلمية والفنية، وهن يتخذن من [illegible] أو الفن مقصدا ساميا لهن من [illegible] والشواهد كثيرة منذ النهضة»

وبنيت على فحصي «للوحدة» التي [illegible] انتهيت الى تقريرها بكل دقة وتحقيق [illegible] الأسباب واستقريت النتائج منها [illegible]

ولكن هذه الاحكام لم ترق في [illegible] الكاتب محمد حسني عبد الحميد أفندي [illegible] العدد الماضي من السياسة الاسبوعية [illegible] (المرأة المصرية من خير نساء العالم [illegible] الاحكام مطاعن في المرأة أراد [illegible] جارحة وفي غلو. وهي في هذا كان [illegible] (الاولى) انكار الحقائق الواقعة [illegible] العلمي. (الثانية) المغالاة والخروج [illegible]

أنكر على حضرة الكاتب [illegible]

١ — ان المرأة على حالة عقلية [illegible]

٢ — وان أخلاقها ليست [illegible]

٣ — وان جسمها [illegible]

[illegible] في حياتها وحياة الاسرة، فقلت بفساد التربية المنزلية، وكذلك تدبير شئون المنزل ومعاملة الزوج. فرد على حضرة الكاتب بقوله: اذا كان الامر كذلك فالفساد ضارب أطنابه في أطفال مصر جميعا!! وأقول له نعم ان ذلك يكون أمراً واقعا صحيحا لا وجود المدارس التي تنتشل عدداً ليس بالقليل من الاطفال. وان المدارس الابتدائية على الخصوص تأتي الامرين في معالجة الآثار السيئة الناتجة من التربية المنزلية عقلية كانت أو خلقية أو جسمية. وان الاطفال الذين حرموا التعليم تزداد نسبة التشرد والاجرام والبطالة بينهم يوما بعد يوم. وان الاحصاء الذي يظاهرنا على هذا يظاهرنا أيضا على كثرة ذوي العاهات؛ وانتشار الامراض الفتاكة في الجسم وكذلك أمراض العين، والامراض الخطرة المعدية.

ولا ننس ما عليه أخلاق أبناء الاسر الغنية الذين يشبون ويترعرعون بين الخدم وتحت رحمة المربيات الجاهلات.

أليس في كل هذا الدليل الكافي على فساد التربية المنزلية؟ ان علته بالطابع الجهل وضيق العقل وسوء [illegible] التصرف.

وهل ننتظر من أم جاهلة قد امتلأ مخها بالخرافات أن تربي طفلها تربية صحيحة؟ ان لها عذرها ونحن [illegible] نلومها مطلقا.

ثم جاء حضرة الكاتب يخالفني في غير هذه الحقيقة، فهو يعتقد أن الاقتصاد المحمود فاش في بيوت المصريات. على أن المسألة ليست اعتقاداً شخصياً، بل هي تقرير واقع. اذ انه مشهور عن المرأة الجاهلة تقتيرها في ضروريات الحياة تقتيراً مضراً، واسرافها في غير ذلك من الكماليات السخيفة. فهي تؤثر الالتجاء الى عقاقير الدجالين و(الوصفات البلدي) البخسة عند معالجة نفسها وأطفالها حتى اذا استفحل الداء وقضي الامر لجأت الى الطبيب حيث لا أمل في اعادة الحياة الى مشرف على الموت. وهي في الوقت نفسه تسرف في شراء الحلي لبناتها أو في اقامة الحفلات الجنونية (الزار)

على أننا لا ندهش من سوء تدبيرها هذا، ومن سوء معاملتها لزوجها. لانها بعيدة عن مستوى الرجل مهما كانت درجة تربيته، ولأن وسطها الذي يشترك فيه أترابها من النساء الجاهلات يدفعها لذلك.

واني أسائل حضرة الكاتب ما الذي يدفع الرجل الى تمضية أكثر وقت راحته بين مشارب القهوة؟ ما الذي يجعله يهجر بيته على هذا النحو [illegible] سوء المعاملة وعدم العناية بالمنزل ونظامه واعداده ليكون مهداً للراحة؟

نرجع الى مناقشة الحقيقة الثانية فقد ذكرت أن الاخلاق أبعد ما تكون عن الثبات والمتانة، لأن المرأة منذ كانت طفلة لم تدرب التدريب [illegible] بل كانت ملقاة للظروف تتلاعب بها. والاخلاق [illegible] بين الغرائز البشرية الضارة والطباع المكتسبة [illegible] لم تتعهدها التربية الصحيحة بالتهذيب والتقويم [illegible] بالعادات الطيبة فسدت وضعفت.

فكيف تكون أخلاق المرأة المصرية أمتن من أخلاق نساء العالم، كما يقول حضرة الكاتب، وهي [illegible] من التهذيب ما تقتدر به على كرمها وقيمتها [illegible] انها لا تفهم من حياتها سوى أنها سلعة في [illegible] أيديها ومتاع في سجن زوجها؟

وان حجابها واحتجابها ليسدلان ستاراً كثيفاً على حقيقة أخلاقها، وان مواطن الضعف لتظهر سريعا متى تهيأت الفرصة. وان كنا نلحظ منها حياء واستكانة وطاعة وتعففا، فليس هذا صادراً عن ارادة واختيار، ولا تمسك بفضيلة، وانما نشأ كل هذا من استبداد الرجل بها من عهد بعيد، وبعدها عن أوساط الرجل، واحاطتها بسياج قوي من المراقبة.

وقد غلا حضرة الكاتب في وصف أخلاق المرأة غلواً عظيما، وكأنه تناسى أن لا وجه لمفاضلته فالمرأة الانجليزية والمرأة السويدية مثال حي واضح لمتانة الاخلاق. وشتان ما بين أخلاق الانجليزية وأخلاق المصرية وقد ظهر خروجه عن حدود البحث عند تقريره زهد المرأة في الأكل والشرب والنوم، حسب ما هداه اليه استقراؤه؛ وانصرافها الى العلم والى الفن وأخذها من كل بنصيب وافر فمن هي هذه المرأة المنصرفة الى العلوم والفنون؟ لعل حضرة الكاتب يقصد المرأة المتعلمة، ولا شك في ذلك. فما دخل المرأة المتعلمة في البحث؟ وهل يريد حضرة الكاتب أن يتخذ من المتعلمات سلاحا يغالط به الحقائق ويحاول انكارها؟

ثم انه لم يبين لنا هل المرأة — التي أتكلم عنها — غرض في الحياة غير الأكل والشرب والنوم سواء زهدت فيه أم لم تزهد. بل استرسل الى ذكر ما أوحى به اليه استقراؤه! أو خياله من الاوصاف التي أرجو وأتمنى أن تنطبق على المرأة المصرية في يوم من أيام مستقبلها.

وأما عن الحقيقة الثالثة فقد خالفني حضرة الكاتب صريح المخالفة في أن المرأة المصرية جاهلة كل الجهل بطرق تربية جسمها أو بصيانته على الاقل من الامراض المعدية أو التي تنشأ من الاهمال وعدم النظافة. قال ان الاستقراء يدله أيضاً!! على أن أوفى أجسام النساء هو جسم المرأة المصرية، أوفى الاجسام امتلاء! وجمالا!! وتناسب أعضاء وطولا وعرضا وصحة وغزارة دم صحيح في نشاط، ووسط في السمن! في رشاقة وفي حركة!!!

فمن أين كل هذا وهي قعيدة المنزل؟ ومن أين يتأتى لها جمال الجسم ورشاقته وتناسب أعضائه وهي نافرة أشد النفور من الرياضة البدنية، من أين لها كل ذلك ياسيدي الكاتب؟ ألست تحلق في الخيال حين تقول انك استقريت كل هذا؟

لعلك هنا كنت تقصد فئة قليلة من المتعلمات منصرفات الى الرياضة البدنية. ولكن لا تظن أن أحداً من الناس يوافقك على أقوالك هذه. ولا تحسب أن مجرد أوامر الشريعة ينقذ المرأة من الامراض الكثيرة التي تصاب بها عن اهمال وجهل.

ومن الضروري أن أذكر لك الحقيقة العلمية الآتية وهي أن الجسم تعوزه الرياضة البدنية أشد اعوازه ليكون قويا في جمال ورشاقة.

وأخيراً أرجو أن أكون قد أقنعت حضرة الكاتب بأن المطاعن التي نسبها الي لم تكن سوى حقائق واقعة قصدت في تقريرها الى وجوب تربية المرأة وترقية مستواها.

عبد الحميد أحمد ثابت
مدرس

قافلة النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والاناقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب. ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار. ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه. وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع. ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة. وليس التحرير مسئولا عما ينشر في القافلة من الآراء والاحاديث

الاسئلة

٢٥٣ — أيهما افضل أن يباشر المعلم تلميذه مباشرة الأخ لأخيه فيزول ما عند الاخير من روعة وخوف فيستذكر دروسه منشرحا مسروراً أو يحتفظ المعلم بما له من النفوذ على تلميذه فيؤدي واجباته اضطرارا وخوفا من العقوبة؟
الانشاء — ميخائيل رزق يوسف

٢٥٤ — في أي سن يبلغ جمال المرأة حده ومنتهاه؟ وفي أي سن يتلاشى ويذبل ولماذا؟
عبد الحميد [illegible]

٢٥٥ — ما الذي ينقص مدينة القاهرة من وسائل التنظيم والعمران بصفتها أكبر وأعظم مدينة في قارة افريقية؟
دشنا — جورجي يونس

٢٥٦ — أيهما أدعى الى ازدياد رقي الامة بسرعة: دراسة الآداب والتاريخ وما شابهها أم دراسة الصناعات والزراعات والاعمال المادية
مصر — فؤاد نديم — المعلمين العليا

* * *

الاجوبة

(٢٤٨) عباس زايد — لماذا يذيل بعض الكتاب كتاباتهم بامضاء مستعار وما السبب؟ وهل هم مدفوعون الى ذلك بعامل من عوامل الجبن أو حباً في التواري؟

* يذيل بعض الكتاب كتاباتهم بامضاء مستعار لانهم يوجهون نقداً شديداً ضد بعض التصرفات الشاذة في مصلحة من المصالح أو بين الجمهور لعدم احتمال البعض هذا النقد البريء مع أنه مباح ونافع ولا أعد هذا جبنا بل ابتعادا عن الخصام، أو لاعذار أخرى مثل ضعف الاسلوب.

جورجي يونس

(٢٤٩) ف. ج. ق — ما أوفق سن للزواج ينتظر للانسان ان يعيش فيها عيشة زوجية سعيدة؟

* ان أوفق سن للزواج ينتظر للانسان ان يعيش فيها عيشة زوجية هنيئة هي ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين، ففي هذه السن تكون الاحوال الاقتصادية غالبا ميسورة ويكون المرء قد نضج عقله وجسمه فيمكنه أن يسير بسفينة الزواج الى شاطئ الحياة السعيدة.

م. ن. واصف
قسم الآداب بالمعلمين العليا

(٢٥٠) حامد محمد عطا الله — كيف يعرف الانسان عيوب نفسه؟

* من الصعب أن يعرف الانسان عيوب نفسه وخاصة اذا كان احمق أو مغرورا. ولكن من السهل أيضا أن يقف الانسان على عيوب نفسه بملاحظته ما يعيبه الناس ويجدونه من اخلاق الغير فيقارن تلك الاخلاق بأخلاقه الشخصية فيدخلها الى نفسه ويحذف منها ما يناقضها. م. ش

(٢٥١) علي احمد عيدي — هل الحياة المصرية الحديثة ضرورية للانسان، أم تفضل عليها الحياة الهادئة البعيدة عن شرور المدنية وآثامها وأعني بها حياة الطبيعة الهادئة؟

* الحياة التي تشير اليها بالهادئة لم يعد يخلق للآن والراجع اليها يلزمه تحضير جيش ضخم من الزهاد فيقلب هذا التمدن الحاضر الى صورة صحراء تخترقها الجبال وتنقلب الحياة الى حياة خالية مجردة من روح الحياة المطلوبة ويظهر انك تميل للشعر الخيالي فاقرأه وحدك دون اشتراك الغير معك.

محمود عبد السلام

(٢٥٢) محمد نظيم المصري — ما هي أقرب طريقة لتنمية ملكات الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها.

* ملكات الفنون الجميلة وغيرها تكاد تكون واحدة طبيعية في النفس ولكن يمكن تربيتها وتنميتها بالاتجاه الى كل ما هو جميل من مناظر طبيعية ساحرة وموسيقى وجمال وأدب وما يتبعها من فن.

احمد كامل

هل يباح التقبيل علانية

ولو كرهت المرأة

قضت محكمة «راقينا» بايطاليا بإباحة التقبيل العلني ولو لم يكن برضاء المرأة.

والقضية التي صدر فيها هذا الحكم تتلخص في أن احدى السيدات الجميلات كانت في القطار مع زوجها [illegible] نزلت وطلبت الى شاب حمل حقيبتها فبهره جمالها الفتان واستهواه [illegible] حسنها الجذاب حتى انه طوقها بذراعيه [illegible] أمام الناس وأمام زوجها وطبع على جبينها الواضح قبلة حارة [illegible] لعلقة قوية [illegible] حتى قبض عليه البوليس أخيرا.

ولما مثل بين يدي القاضي لم يجد في القانون ما يعاقب على هذه الحادثة فقضى ببراءته [illegible] ولو كرهت المرأة [illegible] من تشريع [illegible]

في سبيل حيـــاة جديدة

المعرفة أساس ايمان المستقبل

الدكتور هيكل بك

يضطرب العالم اليوم بشعور عام يبدو أثره في ظاهرات من الفوضى تارة ومن الاباحية أخرى ويتمخض ثالثة عن ثورات اجتماعية أو اقتصادية غير معينة المطالب والنتائج . ويعزو الاكثرون هذا الشعور الذي ترتب على ما احدثت الحرب الكبرى من انقلاب الى اضطراب الدعائم الاقتصادية العالمية سواء في البلاد التي اشتركت في الحرب اشتراكا فعليا أو في البلاد التي بقيت على الحياد أثناءها . وكل الظواهر تعاون على الاقتناع بصحة هـذا القول . فاضطراب العملة في البلاد المختلفة ؛ وكساد كثير من الصناعات وما نشأ عنه من مشكلة العطلة في كثير من الامم ، واختلاف وسائل النقل عما كانت قبل الحرب — كل هذه عوامل اقتصادية هي مصدر القلق العالمي الحاضر . والثورة البلشفية في روسيا ومساعيها المتصلة لتقلب العالم شيوعيا كله ليست الا هدما للنظم الاقتصادية القائمة . وعلى هذا الاساس تعقد الدول المؤتمرات وتسعى بمختلف الوسائل لتثبيت نظم التبادل ولاعادة الثبات الاقتصادي الذي ظل العالم مطمئنا اليه عصورا طويلة قبل الحرب . وهؤلاء الاكثرون يذهبون الى أن العالم متى عاد الى مثل حالته الاقتصادية السابقة على الحرب زال قلقه وزالت منه الفوضي واطمأن الى ما كان مطمئنا اليه من قواعد .

ولا ريب في ان الانقلاب الاقتصادي كان له أثر كبير في هـذا الشعور العام . لكنا نعتقد انه ليس العامل الاساسي الذي يتوقف كل شيء على تطوره ؛ وان هناك عاملا نفسيا ترتب هو الاخر على الانقلاب الذي أحدثته الحرب ولا مفر من علاجه اذا أريد بالعالم ان تعاوده الطمأنينة . هذا العامل النفسي يرجع الى عقائد الجماعات وتقديرها قواعد الخلق وبحثها عن مثل أعلى يكون مطمح الانسانية الذي تشعر به وتجد لتحقيقه . فاذا اطمأن الناس الى عقيدة اجتماعية عامة ، واذا تواضعوا على قواعد للخلق تتفق مع مظاهر حياة العالم في العصر الحاضر ، واذا عرفوا لانفسهم مثلا أعلى ، راجعت الانسانية سكينتها وعادت للعمل في جد وسلام تغذيه اما عقيدتها واخلاقها المتعارفة ومثلها الاسمى سبيلا معبدا بعيدا من الاضطرابات

وما كان السعي الجد لاعادة الطمأنينة الاقتصادية الى العالم بمغن وسائل الهدوء النفسي الذي تلتمسه الانسانية اليوم فلا تجده . فقديما كان الاضطراب الاقتصادي سبب الحروب والثورات وسبب المذاهب والعقائد الجديدة . لكن الطمأنينة الاقتصادية لم تكن يوما غاية اجتماعية لذاتها . انما هي أبدا وسيلة لرخاء العالم رخاء يكفل له من المتاع بكل ما في الوجود من أسباب الصحة والسعادة والنعمة . والسعادة اللتان يدأب الانسان في طلبهما [illegible] الوصول الى حظ قل أو كثر منهما انما يتعلقان بالنفس الانسانية عند الفرد وعند الجماعة على السواء . والنفس الانسانية [illegible]

السعي لنيلها هي سعادة مكسوبة الى الحياة الانسانية المتطلعة لمعاني الوجود العليا بمقدار ما تطيق النفس تصور هذه المعاني . والجماعة في ذلك كالفرد سواء بسواء .

وقد غيرت الحرب من تصور الناس لمعاني الوجود تغييرا كبيرا هو الانقلاب بعينه . واذ عمت الحرب العالم كله فتناولت آسيا وأمريكا واستراليا وافريقا كما تناولت أوربا نفسها فالانقلاب الذي حدث في هذا الشأن عالمي عام . وأنت تقدر مدى الانقلاب ، اذ ترى هذا الاخاء بين أهل الاديان المختلفة في بلاد كالهند كان يظن هذا الاخاء فيها محالا ، واذ ترى الامم الاوربية التي كانت تفاخر ؛ الى ما قبل الحرب ؛ بأنها اهتدت الى سبيل الحق من طريق العلم تشعر الآن بتداعي كثير مما آمنت به وتلتمس في ماضي الشرق الروحي وسيلة للايمان على أنه سبيل السعادة . وهذا الاخاء الديني الذي ظل زمنا في الهند وهذا الوهن في العقيدة بالعلم مما لا يزال في أوربا ليسا الا مظهرين لظمأ النفس الى أخلاق جديدة والى مثل عليا غير تلك التي كانت تؤمن بها . وهذا الظمأ بالغ اليوم غاية الشدة وهو السبب في الفوضى وفي الاباحية وفي الاضطراب وفي كل ما يشكو الناس منه ويأبونه شرا ثم ما يعجزون عن وصف الدواء له ذلك بأنهم يشعرون أن التماس الدواء في الماضي لا فائدة منه بعد هذه الخطى الواسعة التي خطاها العالم منذ الحرب الى عصرنا فباعدما بينه وبين الماضي بما لا يبقى بينهما صلة نافعة ولانهم لما يتبينوا الخلق والايمان الجديدين اللذين يملآن الفراغ الحاضر ويكونان دعامة الحياة الاجتماعية في المستقبل .

ولعلك اذا اردت أن تعرف السبب الصحيح لانقطاع الصلة ولو انقطاعا مؤقتا بين الحاضر والماضي موفق الى ذلك فيما كان من اختلاط أمم العالم وأجناسه أثناء الحرب اختلاطا أظهرها على عقائد وأخلاق وعادات ومعارف جديدة ودلها على سوء تقديرها الماضي لما كانت تسمع عنه من ذلك عند الامم والاجناس الاخرى . فهذه الالوف من جنود الهند السذج الجهلاء الذين كانوا معتقلين في سياج حصين من عقائد بلادهم وأخلاقها قد رأوا في مصر وفي أوربا وفي مختلف الجهات التي مروا بها غير الذي ألفوه وألفه آباؤهم وأجدادهم ، ومثلهم جنود السنغال وجنود الروس . وقد وقف الاوربيون من هؤلاء على تصور جديد لمعاني الوجود لم يكونوا يألفونه بل كانوا يحسبون أن جماعة من الجماعات الانسانية لا يمكن أن تقوم به . وهذه الالوف من الجنود السذج الجهلاء من أهل الامم المختلفة هي التي يتكون منها السواد والجماهير أكثر [illegible]

العادي من سعادة الحياة فقد كانت الاباحية في العالم وكان ما ترتب عليها من الفوضي ومن الاضطراب .

الى جانب ما أحدثت الحرب من الاختلاط بين أمم العالم وأجناسه قربت الاختراعات بين أجزاء العالم تقريبا لم يكن يدور بخلد أحد الى ما قبل الحرب بزمن قليل ، حتى لقد أصبح العالم ضيقا وأصبح صغيرا تستطيع أن تقف على مختلف مايدور فيه بأوفي وأسرع ما كنت تستطيع في الماضي القريب أن تقف على أخبار أمة من أممه بل مقاطعة من مقاطعات تلك الامة . وقد تناول هذا التقريب بين أجزاء العالم كل ما يمكن تصوره من أسباب . فأنت مستطيع أن تتنقل بين جوانبه المختلفة في وقت قصير ، وأنت قدير على معرفة أخباره جميعا بالدقة والتفصيل في الساعة التي تقع فيها أو بعد ذلك ببضع ساعات قليلة . ولم يصبح أمر امداد الناس بالاخبار مقصورا على الصحافة بل تعددت الاسباب وصرت ترى على شريط السينما أو تسمع من طريق الراديو ما يحدث في أكثر بلاد العالم بعدا عنك كما لو كان الى جانبك . هذا بعد أن كانت تلك البلاد خيالات وأحلاما فاذا سمعنا عنها سمعنا مثل أقاصيص ألف ليلة وليلة وانتهينا الى أن ما نسمع ليس الا خيالا يقصد به الى التسلية لا أكثر ولا أقل فلم يزعزع ذلك من تصورنا للوجود ولا من ادراكنا لمعانيه

ولم يقف الامر عند اختلاط الاجناس وتقارب الممالك . بل لقد تقاربت أفلاك الوجود كلها بما كشف وما لا يزال يكشف العلم عن كنه هذه الاجرام وصلاتها بالأرض ، ولم تبق معرفة ذلك مقصورة على طائفة محصورة . بل أصبح الكل يستطيع الوقوف على كثير منه بما تنشره الكتب والمجلات والصحف والمحاضرات التي أصبح سماعها ممكنا في انحاء العالم المختلفة عن طريق الراديو . ولئن لم يقف سواد الجماهير بعد على تفاصيل هذا وعلى دخائله فانه يتصور وجوده على نحو أزال من نفسه الصورة القديمة التي كان يؤمن بها على أنها حقيقة هذه الافلاك . ومجرد زوال هذه الصورة القديمة كاف ليزعزع من قواعد الاعتقاد والخلق شيئا كثيرا .

هذا الاختلاط بين الأمم وهذا التقارب بين البلاد وبين الافلاك نفسها لم يكن ذا اثر قبل الحرب ذو مثله اليوم ولم تكن جماهير الأمم المختلفة قد اقتنعت مع اقتناعها اليوم ، وقد زلزل هذا الاقتناع كثيرا من قواعد ايمانها القديم وان لم يضع مكانها قواعد أخرى . واذ كانت الجماهير لا تطيق العيش من غير قواعد ومثل عليا فقد تدافعت الى ما دفعها سلائقها اليه من الاستمتاع بالحياة وحمل ما فيها على ابسط صور الاستمتاع وأقربها لاشباع الشهوات . ولما كان هذا خروجا على مألوف الناس الى العصر الاخير ذاعت دعوة الفوضى والاباحة

طبيعي أن ما أحدثت الحرب من انقلاب لم يحدث فجأة ، وانه يستمد أصوله من تطورات العالم في الأجيال الاخيرة ، بل ان كثيرا مما يقع اليوم ليتصل اتصالا مباشرا بما خلفت الثورة الفرنسية الكبرى وثورة سنة ١٨٤٨ من آثار . لكن هذه الاصول لم يظهر أثرها قبل الحرب الا في بيئات خاصة هي البيئات [illegible] . فلما كانت الحرب انتشرت تلك الآثار بين سواد الجماهير وزادها انتشارا تزايد المكتشفات والمخترعات وتقريبها مسافات [illegible] وقواعد من أمم [illegible] الشكل الانقلابي [illegible] الحاضرة

التي تهاب كل جديد وتقف في وجهه . وهـذا هو السر في أن الانقلابات التي حدثت في روسيا وفي ايطاليا وفي [illegible] من جماهير العالم حربا لها الا ما اتصل منها [illegible] أصحاب الاموال مما هددته الملكية [illegible] الانقلابات الاجتماعية فقد تمت في كل [illegible] على صورة لم تكن تخطر بخلد الحالمين [illegible] من غير أن تثير من عداوة الدول الاخرى [illegible] مبادىء الثورة الفرنسية مما أدى الى [illegible] أوربا عليها والعمل لمقاومتها والاضطهاد [illegible] الأمر الآخذ بها لانها كانت المبادىء [illegible] والتطور النفساني الكمين في أرواح [illegible]

وتم انقلاب في تقدير الافراد [illegible] يتصل بهذه الانقلابات العامة [illegible] كان الناس ، الى زمن قريب ، يقدرون للطوائف المختلفة حدودا أخلاقية يعتبر تخطيها جناية [illegible] وعلى الكرامة وتحاربه كل طائفة بكل [illegible] وسائل . وها نحن ما زلنا نسمع من بقايا [illegible] تقرير الحكومة الرومانية نزول البرنس [illegible] ولاية العهد وعن عرش ابيه ورفض [illegible] ويخايل الى هذا العرش لاطاعته عاطفة [illegible] اخضاعه اياها للوجبات السياسية . على أن [illegible] في اتصاله بامرأة يعتبر المسئولون عن [illegible] الاتصال بها مزريا بماله هو لذاته أو [illegible] الانقلاب العالمي . فالناس ينظرون الى [illegible] التصرف الذي أتاه الامير من غير أن [illegible] بل ربما كانت دهشتهم من انزاله عن [illegible] أكبر من دهشتهم للسبب الذي أدى اليه [illegible] ولو أن تصرفا كهذا تم منذ سنوات لا [illegible] بلاطات الملوك ولاعتبر حادثا خارقا للعوائد [illegible] وما أتاه البرنس كارول ليس الا مثلا [illegible] اليوم من غير ان تثور له نفس أو يهتز [illegible] ألم تخبرنا الصحف ان ابنة أخت الجنرال [illegible] رئيس الجمهورية الالمانية تقوم بالتمثيل [illegible] تقبل زوج ابن السلطان عبد الحميد [illegible] الفعلة . وهذان مثلان من كثير [illegible] السينما وفي عوالم الفن والعلم المختلفة [illegible] شيئا من مثله حدث في الماضي القريب [illegible] الاعاجيب ولكان خروجا على قواعد [illegible] الخلق ولاستحق تجريمه وحرمان الكثير [illegible] الناس .

ومن العبث الآن محاولة العود بالوجود الانساني الى ما كان خاضعا له قبل الحرب من [illegible] وعادات . صحيح أن كثيرا من هذه [illegible] كما كان . لكنه في عودته [illegible] بألوان حياة العالم العقلية والروحية [illegible] الحياة المقيدة هي ما ينكر اليوم فيه [illegible] وان كانوا لم يهتدوا الى شيء صالح [illegible] الانسانية ما تزال بعيدة من [illegible] ستظل سنوات طويلة في اضطراب [illegible] أن يتاح لها وصول جديد من [illegible] يهديها طريق الحق ، وآية هذا [illegible] ما يعلو على أدب العصر من الاعلان [illegible] وعلى تفكيره من القصور عن تناول [illegible] بصورة جريئة وشجاعة [illegible]

في انتظار اليوم الذي تعلو فيه صيحة المدى الحق يجب تمهيد الانسانية لسماعها وهي في اعتقادنا لن تخرج عن دائرة العقل والعلم . [illegible] تظل الشؤون الروحية فوق متناول هذه الصيحة . لكن ما كانت هذه الشؤون الروحية معتبرة داخلا في نطاقها من قواعد السلوك ومبادىء الخلق والجزاء عن العمل وما الى ذلك مما يتصل بتصرفات الافراد أو الجماعة الماسة بحياتهم سيصبح غير روحي وسيخضع لقوانين العلم ومبادئه . بل ربما لا يكون محالا ان ترتبط هذه الصيحة المنتظرة ارتباطا وثيقا أو غير وثيق بصيحات أوجست كمت وفلداي ورسو وغيرهم ممن ارادوا ان يجعلوا العقل والعلم وحدهما المدبران لحياة الافراد والجماعات المنظمان لكل شيء فيها

وما دام ذلك هو الشأن فتمهيد الانسانية لصيحته المرجوة لا يكون الا بكشف قناع الوهم عن عيون الجماهير واظهارها على كل آثار العلم ونتائجه . يجب ان لا يعتبر أمر من الامور سرا يتحتم ستره عن عيون الاطفال أثناء تعليمهم وعن عيون السواد في حياته العادية ، بل يجب ان يعرف كل فرد كل ما يستطيع أن يعرفه وان يعرفه على طريقة "علمية" "صحيحة" ، وان يبني على هذه المعرفة عقائده وعاداته وأخلاقه . ويجب كذلك ان يعلم ان ليس شيء من هذا الذي يلقى به اليه مقدسا غير خاضع للتطور والتغيير . وان عقائدنا الاخلاقية والاجتماعية ليست أمرا واجب الطاعة لذاته ؛ ولكن لأنها هي التي تقربنا من السعادة ؛ وهي الاقل تبعد عنا هموم الحياة وآلامها . وان الحقيقة الانسانية هي ما أدى الى هذه الغاية .

فاذا تقررت هذه القاعدة وأخذ بها المعلمون في مدارسهم والكتاب في كتبهم وصحفهم تفتح عقل جمهور الانسانية فأفاد من هذه الثروة العلمية العظيمة التي تكدست على القرون والتي ظلت مع ذلك ولما تنظم نظاما يجعلها نافعة ويقربها من افهام الاقلية الا في العصور الاخيرة . اذا تقررت هذه القاعدة وعرف كل فرد الاسباب الاجتماعية والعلمية التي تحدث القوانين ولما تنصح به التعاليم وأدرك الطفل والساذج أن ليس في الحياة سر من الاسرار وأن ما وضع وما يوضع من قواعد السلوك ومبادىء الخلق ليس شيئا خارقا للطبيعة ولا أجنبيا عن الانسان ، وأن الانسان هو كل شيء ، تيسر ذلك لكل [illegible] أن يشعر شعورا صحيحا بأنه ذرة حية من [illegible] الوجود الانساني في تعاونها مع سائر أفراد المجتمع [illegible] فائدتها وفائدة المجتمع . ثم كان هذا أساسا [illegible] لتفسير كثير من العواطف الانسانية التي [illegible] الناس غرائز وهبات لا سبيل لتغييرها [illegible] ان تكون غرائز وهبات أو تكون شيئا آخر [illegible] قائمة بالنفس لفائدة الفرد ولفائدة الجماعة [illegible] على السواء .

اذا تقررت هذه القاعدة في حياتنا العملية [illegible] المعرفة حجاب السر وأصبحت الجماهير [illegible] أن قداسة الاشياء والمبادىء راجعة الى أنها [illegible] التي جعلتها مقدسة لانها سبيل سعادتنا الممكنة [illegible] الافراد على ما للطبيعة من قوانين وما للانسان [illegible] الطبيعة من سلطان ، وسار العلم في نفس الوقت [illegible] الواسعة التي يسير اليوم بها اذا حدث ذلك [illegible] الانسانية الصيحة المنتظرة ، والقواعد [illegible] والاخلاق الجديدة .

محمد حسين هيكل

نواطح السحاب

لما كثر في أمريكا بناء الدور العالية التي يسمونها « سكاي سكرابيرز » أي نواطح السحاب وتعددت فيها الطبقات تساءل المهندسون « المعماريون » عن مدى ذلك الاعلاء وحد تلك الطبقات بعد ما بلغ آخر حد فيها حتى الآن ٧٩٢ قدما وهو علو البناية المعروفة باسم بناية « وولورث » . وقد بنيت سنة ١٩١٣ ولم يبن بعد أعلى منها . واذا علمت ان علو برج ايفل ٩٨٤ قدما أدركت حالا ضخامة ذلك البناء وعظم علوه

وأول بناية بناها الاميركيون من هذا الطراز بناية سنجر سنة ١٩٠٧ وعلوها ٦١٢ قدما ثم تلتها أخرى علوها ٧٠٠ قدم ثم بناية وولورث المتقدم ذكرها .

وهذه الدور مبنية بالحجارة والصلب . ويقول كبار المهندسين ان مدى علوها يمكن أن يبلغ ألفي قدم على قاعدة مساحتها مئتا قدم مربعة بشرط ألا يزيد الثقل على القدم المربعة على ١٥ طنا

ومما قدروه في حسابهم ما سموه « مجموع ثقل الريح » على أحد جوانب البناء فيما اذا هبت زوبعة شديدة فوجدوا ان ذلك الثقل يبلغ ٦٠٠٠ طن وان مركز الضغط يكون على علو ألف قدم عن سطح الشارع . وقد يخيل الى غير المهندس البارع ان ضغطا أفقيا مثل هذا من شأنه أن يقلب البناء ويجعل عاليه سافله ولكن ثقل الحجارة والصلب في البناء عظيم بحيث يحول دون سقوط البناء على جانبه الا اذا بلغ الضغط سبعة أضعاف الضغط المتقدم . فقد قدروا ان مقدار الضغط على أحد جوانب البناء في أثناء هبوب ريح عاتية يبلغ ستة ملايين طن ولكن ثقل مواد البناء فوق منتصفه يزيد على ٣٦ مليونا

ومعلوم انه لولا الفولاذ ما كان بناء مثل هذه الدور ممكنا ، ومع ذلك فقد صنع الاقدمون العجائب من هذا القبيل من غير أن يدخلوا حديدا وفولاذ في أبنيتهم . فقد بلغ ارتفاع المنارة التي بناها الرومانيون عند مدخل الاسكندرية بحرا مدة احتلالهم لمصر ٥٠٠ قدم . وبلغ ارتفاع كنيسة كولونيا في العصر المتوسط ٥١٢ قدما . وكنيسة الم ٥٢٥ قدما . وبلغ ارتفاع تذكار وشنطن من أبنية هذا العصر الحديث ٥٥٥ قدما

ومنذ عهد قريب وضع مهندس أميركي تصميم بناء علوه ١٢٠٨ أقدام بزيادة ٢٢٤ على برج ايفل وعدد طبقاته ١١٥ طبقات منها ١٠٨ طبقات فوق الارض والثمان تحتها .

على انه ليس من المحتمل الآن أن يعمد الناس الى بناء مبان يبلغ علو الواحد منها ألفي قدم لا لان ذلك غير ممكن ولا خوف الخطر الناشيء عن ضغط الريح أو ثقل مواد البناء بل لسبب تافه في نفسه ولكن المهندسين يحسبون له حسابا اقتصاديا كبيرا وهو كثرة المساحة التي تقتضيها الروافع اللازمة للبناء . والمراد بالروافع ما نسميه عادة « الاسنسير » !! وهو سبب غريب لم نفهمه حق فهمه الراسخون في علم الهندسة المادية .

مطالعات في الكتب

الفن وحدوده

« لا شك في أن الفن أعلى وأعظم العناصر في تكوين السعادة البشرية . فهو يترن العقل بواسطة النظر والنظر بواسطة العقل . فكما أن الشمس تلون الازهار فكذلك الفن يلون الحياة »

لوردا فبري

نعم ! هو الفن والفن وحـده الذي يعمل لمساعدة البشرية على تخفيف كثير من آلامها المادية — ففي عالم الفن وحده يجد الانسان أمثلة الكمال والجمال — والحياة عارية من أس ما يكونه بل لا أغالي ان قلت انها لا تطاق ولا تهضم الا اذا لونت وعرضت في شكل سائغ مقبول

الفن هو صـورة للطبيعة أو هو نسخة منها فيلذ الانسان من هذه المحاكاة للطبيعة وما الانسان « كما يقول أمرسون » سوي نجاح الطبيعة في تصوير نفسها » فليس عجيبا اذا أن نلتذ من تصوير أنفسنا لان صورة الطبيعة هي بعينها صورتنا والذي حداني الى كتابة هذا المقال والخوض في مبحث صعب كهذا هو قراءتي لمقال الفيلسوف لسنج في حدود الفن أو Lacoon وأيضا Discourses on Art « لرينولدز » فحدود الفن واسعة وواسعة !! وهيهات هيهات أن نفيها حق البحث في مثل هذا المقال فما الظلام والنور والقبح والجمال سوى مظاهر قليلة من مظاهر الفن . والآن أسمع الى ما يقوله لسنج « ولتكن حقيقة أم خرافة فان أول مقال في الفنون النقشية كان سببه الحب » ومن هنا يستنتج لسنج أن أول حد وضعه الاغريق القدماء وما زال من أهم حدود الفن هو الجمال » حتى ان بعض الحكماء القدماء ضيقوا حدود الفن وقالوا : انه محاكاة الجمال فقط ، وأول قاعدة للفن هي قاعدة الجمال »

ولكن حدود الفن كما في الواقع واسعة وما الجمال الا مظهر واحد من مظاهره وهو أيضا يقول بعدم محاكاة الطبيعة محاكاة تامة بل يجب أن نعدل فيها فيقول : « لا يجب أن نجعل فننا نسخة مضبوطة لما في الطبيعة . فان في التصوير مثلا أمثلة تفوق ما يسمي محاكاة الطبيعة . فان المصور مثلا بدلا من أن يسلي الناظر بدقائق الطبيعة كان الاحرى به أن يحسنها بما لديه من الأفكار السامية »

فوجب اذا على الفنان أن يدرس الطبيعة درسا وافيا حتى يستطيع النقل منها ووضع توشيه من غير تعب ولا جهد . وما درس الطبيعة سوي ما نراه في هدوءنا ورواحنا ولكن هل تظن أننا نرى كل شيء نراه . لا ! ليست رؤية كل شيء نراه بالامر الهين ولكن تحتاج الى مران طويل ودرس عميق وملاحظات دائمة وهذا لا يتأتى الا لمن أوتي من الفن نصيبا وافرا

« ان فكرة الحالة الكمالية للطبيعة والتي يسميها الفنان « بالجمال الكامل » هي الفكرة التي أبرزت لنا بدائع الفن والاعمال العبقرية . فهي التي وجدها يعري نجاح فيدياس وشهرته » هذا هو رأى الفيلسوف لسنج فهو يرى أن نظر الفنان نظر ممتاز يرى الشيء المفقود في الشيء الراقي والذي يتم جماله فيوجده لنا ويبدو لنا صورة كاملة من صورة مشوهة فتصبح منظرا للناظرين وقبلة المتفرجين

فنحن نرى أنه يجب على الفنان الماهر أن يسحر العقل قبل أن يلذ النظر بما يودعه فيه من جمال وهو بساطة وروعة تملو

ملجأ للكلاب والهررة

عمل انساني جليل

« لان يكون الانسان رفيقا بالحيوان فمعناه ان قلبه قد أشربت جوانبه الرحمة بأخيه الانسان حتي فاضت هـذه الرحمة فعمت الحيوان » ذلك ما تقوله مدام كاميل دي فاست التي بعد ان تبرعت من حر مالها وأسست صيدلية تصرف الدواء مجانا للاطفال الفقراء في شارع جرسيين بباريس قامت اليوم تحت عامل الرحمة بالحيوان والرفق به فأسست مأوى للكلاب والهررة الضالة في جنفليه من ضواحي باريس .

وقد دعت أخيرا أعضاء جمعية الرفق بالحيوان جماعة من صحفيي باريس لزيارة هذه المأوى . ونحن نقتطف وصفه مما كتبه أحد الصحفيين قال :

ترى الزهور مدخل البيت وحواشيه وكذلك تجدها في كل ركن من أركان الحجر التي خصصت للهررة وهذا ولا شك فوق ما تأمل فيه هذه الهررة

والدور الاول خصص للهررة وفيه ثلاث وخمسون هرة من أجناس مختلفة . ومن الغريب ما شاهدته أن القطط بعض هذه الهررة كبيرا — كأنها صولة الاسد — دلالة على جودة منبتها وطيب مغرسها .

وما زال بعضها خائفا من يومه وفقره الذي مر به بما لاقت من الهزال والخوف والفرار من النظر أو الفزع من وطء القدم . لكن بعضها وقد طال زمن ضيافته حتى اطمأن الى ما هو فيه من شبع بعد جوع وأمن بعد خوف أصبح أليفا وادعا يتمسح بزرية الدار ويألف يدها ومداعباتها وبلغت الطمأنينة بواحدة منها ان رقدت ترضع أطفالها الصغار وهي مغمضة العينين مستسلمة لعاطفة الامومة حتي تهتز من رقدتها بصوت الاقدام ولا تفتح لها عين للمس الايدي .

والدور الاعلى خصص للكلاب ويحوي اثنين ومائة من الكلاب الذين اذا رأوا ربة الدار وقادمة ، وقد علموا انها لا تقدم عليهم وهي فارغة اليدين مما يؤكل . هروا بها نباحا لطيفا واهتزاز ذنب وطافوا بها كما يطوف الاولاد بأمهم في يوم عيد .

وكل هذه الحيوانات المسكينة التي كانت ضالة على وجوهها في شوارع باريس وجدت في مأوى مدام كاميل دي فاست أمنا ليومها واطمئنانا لغدها وطعاما لجوعها .

ومدام دي فاست تهب كل من يريد ما يريد من هذه الحيوانات بشرط ان يعنى بها ولا يتركها تعود سيرتها الاولى .

وهكذا تلقي علينا مدام دي فاست دروسا في الانسانية العالية التي تبدأ برحمة القلب واللسان وتنتهي برحمة العمل والجود .

الفكرة وسمو العاطفة . لكن لا أظن أن ذلك يتأتى بسهولة ما لم يرزق الفنان نظرا بعيدا فيستطيع بذلك أن يميز بين الشيء المادي ونفسه وشبح ثوبه الزري فان هنالك فرقا عظيما بين الطبيعة وهي ساذجة وبينها وهي لابسة ثوب المدنية والتعليم الحديثة . ولا يجمل بنا ونحن نبحث في الفن الا أن نختمه بكلمة لشيخ الفنانين ليوناردو دافنشي اذ يقول : « يجب على الفنان أن يضع بعض العلامات والاشارات لتشير الى ما تحويه الصورة من عواطف وافكار لانه لا فائدة في شكل يديه الصور كثير التزويق ان لم يكن يدل أو يشير الى الروح أو الفكرة التي يريد أن يبرزها الفنان » [illegible]

بيروت

لمراسلنا الخاص

مشاورة شريرة

لم تجتمع لجنة تعديل الدستور وفيها ١٣ نائبا و ٥ شيوخ و ٥ وزراء وقد تجتمع يوم غد على غير طائل لان الخلاف ما زال متأصلا وشقته بعيدة ووراء المسألة ماوراءها على ما يقول البرلمانيون، وعقدة المقدالتي تشتد عندها المشادة وتأخذ شكلا عنيفا جداً هي المادة الـ٥٥ المتعلقة بصلاحية رئيس الجمهورية اللبنانية واطلاق يده في حل المجلس، وقد تعب الساعون سدى في تقريب وجهة النظر بين الحكومة ومن ورائها المفوضية وبين البرلمانيين ووضعت حلول كثيرة فلم يقبل احدها بعد ان كانت الفكرة السائدة في الاندية السياسية تأمل ان يكون احد الحلول المقترحة مرضيا للجميع وحاملا على حل هذه الازمة التي عاد أمرها فاستعصى.

رأي فريق الشيوخ أن يحصل تعديل المادة الـ٥٥ بشروط معينة تصان معها كرامة المجلس منها اولا أن تكون مسئولية الوزارة اجمالية لا افرادية ثانيا أن يكون للمجلس حق الاقتراع على الثقة في اي اجتماع كان ومن دون سابق انذار. ثالثا أن يصح الاقتراع بالاكثرية النسبية الموجودة لا الاكثرية المطلقة. رابعا ان لا يكون الحل الا بموافقة جميع الوزراء بلا استثناء ورأى فريق النواب أن يكون التعديل: على انه حين وقوع خلاف بين الحكومة والمجلس تسقط الوزارة أولا. فاذا جاءت الوزارة الجديدة وظل الخلاف قائما حينئذ يحل المجلس. ولكن الحكومة لم ترض باحد هذين الحلين وتصر على اطلاق يد رئيس الجمهورية وتزيد على ذلك أن يحتفظ لها بحق تعيين ثلث الاعضاء في المجلس المدغم.

لا يعلم احد الحكمة من وضع مثل هذا التعديل في القانون الاساسي اللبناني، والذي غلب على الافكار ما نقلته اليكم من رأي الشيخ حبيب باشا السعد وهو ان المفوضية تريد ان تطبق بالتضييق دستور لبنان ثم تخيط مثله لسوريا فاقترح البرلمانيون على المفوضية ترك الحالة في لبنان على ما هي الآن وان تضع دستور سوريا. وهم يعدون بان يرجعوا في الدستور الى شكل ينطبق على دستور سوريا الجديد وهذا حل آخر لم يصادف قبولا

أما الرأي العام الذي كان استبشر يوم اعلان العزم على تعديل الدستور فقد داهمته الوساوس الكثيرة وساورته شكوك يحسب حسابها للدواهي ولتعطيل الحياة النيابية في لبنان بعد ان كانت له شبه صورة منها. لان الاطلاق لو جاء في صلب الدستور لصح الاخذ به وعدم التنبه له ولكنهم يعمدون اليه بعد سنة من اعلان الدستور وبهذه الصورة الاكراهية المنكرة من دون ان يكون ثمة سبب باد جوهري يدعو اليه اذ ليس فيه اقل أثر للاقتصاد أو تخفيف عدد الموظفين والمأمورين ولا فيه رقي امل ولو أنه ثابت فالسعي اليه على هذه الدرجة وعلى هذه الصورة من الاحراج يترك في النفوس كثيراً من التخوف والقلق ويتساءل الواقف المطلوب من الامان التي حبا بها الشعب اللبناني حين اوحي الى الصحافة المتالوة بالتعديل طمعا بان يصل منه الى تخفيف الاعباء التي ينوء تحتها بحاجة ويصير...

الشام لم تقنعهم هذه الزيارة لأنهم لم يروا فيها أقل تحقيق لاحلامهم الذهبية التي حلموها فالعميد لم يحدث حدثا منتظرا أو غير منتظر ولم ينبس ببنت شفة وقد أمه كثيرون من الاعيان وكبار الرجال للسلام عليه في دار آل العظم حيث نزل، ولكنهم علموا ان حضرته لا يستقبل فعادوا ادراجهم ولم يحظوا به. ثم زاره وفد الصحفيين قصد أن يكلمه بشأن المراقبة ومنعها ولكنه افهمهم بواسطة مدير قلم المطبوعات انه يشكر زيارتهم وانه يشتغل بدرس قضيتهم درسا دقيقا فكانت هذه الزيارة على غير ما امل منها بل هي فوق ذلك زادت الموقف غموضا وابهاما وسربت الى النفوس الشك واليأس

قضية الديون العامة

جاء في الانباء الاخيرة ان قضية الديون العامة قد حلت حلا نهائيا على ان تدفع سندات الوحدة العثماني بمعدل نصف قيمتها ذهبا، وتدفع السندات الثانية ذات الـ ٥ بالمائة بمعدل ٣٨ بالمائة من أصل قيمتها ذهبا ويبتدىء الدفع اعتبارا من حزيران سنة ١٩٢٨

مستعمرة ارمنية

قررت المفوضية العليا ان تقيم المهاجرين الارمن منطقة خاصة بين النهر والاشرفية وهي أحسن بقع بيروت موقعا، ويظهر ان المفوضية قد أخذت على عاتقها أمر الاتفاق على تشييد هذه المستعمرة الارمنية بعد أن رأت المشروع الذي قدمته بواسطة الحكومة اللبنانية الى المجلس النيابي قد فشل تماما لان المجلس في دورة تشرين الماضي قد عرض عليه مشروع قرض أو اعتماد أرصدته الحكومة لأجل بناء بيوت حديثة صحية في تلك النقطة لاسكان الارمن ونقلهم من الاكواخ الخشبية حيث يقيمون الان بحالة زرية تدعو الى قتل صحتهم والى تفشي الامراض السارية بينهم مما يهدد صحة بيروت اكبر تهديد ويعد خطرا حقيقيا عليها

امرأة تنتحر في بيروت

مسألة الانتحار تعد في الشرق من المسائل النظرية لا من المسائل العملية حتى بين الرجال اذ يندر كثيراً حدوث أي انتحار، فاذا حدث عد من الوقائع الخارقة غير العادية رغم تسرب الافكار ومبدأ القضاء على الحياة الخ مما تقتبسه من مظاهر المدنية الغربية وروايات السائد على العقلية الشرقية أن الاقدام على الانتحار ليس كما يراه الغربيون شجاعة وجرأة فالشرقي لا ينقصه شيء من الشجاعة ولا هو يجبن في مواضع الاقدام والجرأة ولكنه لم يعد من الجبن ان يحاول المرء التخلص من الحياة ايام في حين هو يقصد بذلك خلاصا من مصاب دائم أو من حالة غير مرضية

ولكن الحادث الذي سأرويه والذي وقع في اواخر الاسبوع الماضي ادخل الى الاذهان أن في الانتحار احيانا اقداما كبيرا انما الحادثة هي حكاية انتحار السيدة ... كفوري زوجة السيد ... كفوري على ما عندها من ضيافة وحال دائم فان كانت السيدة ... كفوري رفيقة الحاضنة وزوجها ... الى ... عن انذار ... الاستطلاعات ... الشرقية ... في هذه ... الجهة ...

دعا الناس الى نهش عرضها والنيل من كرامتها وجعل زوجها يبدر الى تأنيبها بين آونة وأخرى وكانت هكذا حياة هذه المرأة عشر سنين حتى قدم مؤخراً أخو زوجها من أميركا وسمع ما يقوله الناس فيها فاحرج موقف أخيه فتهددها وتهددهن يتهمها به فلم تجد حيلة للخلاص مما هي فيه بغير الانتحار فعولت عليه. وفي صباح يوم الجمعة الماضي بعد أن ترك زوجها البيت على أثر نفار بينهما دخلت غرفتها غاضبة وأوصدت بابها ولم تشعر الخادمة الا والرصاص يدوي في الغرفة فصاحت بالجيران واذا المرأة ممددة على سريرها والدم يتدفق من صدرها ولم تلبث ساعة حتى قضت وقد وجد الى جانب السرير ورقة كتبت فيها ما يلي :

« لم يعد لي صبر على احتمال السنة الناس وانا بريئة لذلك اقتل نفسي فلا تتهموا احداً واني أوصى لابنتي بكل ما أملك »

اله والاهة

الخبر مجرداً غريب في بابه ومن الغرابة بمكان ان يدعي واحد الالوهية في زمن اقدم فيه كثيرون على الجحود، ولكن صدوره عن بلاد العلويين يخفف شيئا من غرابته فقد عرفت هذه البقعة انها منبت خصب للانبياء فلا مشاحة ان انبتت اليوم الهة فكل شيء يسير على ترق والحمد لله

سليمان عيسى العلوي المذهب من قرية العاليات والمقيم في قرية العقربية التابعة لناحية القصير ادعى الالوهية وادعى ان امرأته الهة مثله وهو اخلاص لرفيقة الحياة جدير بان لا يصدر الا عن الالهة وراح الاله سليمان يدعو الناس الى الايمان به وتصديق دعوته فاقبل عليه عدد غير قليل من السذج واخذوا ينادون به ويقيمون له الاحتفالات والمهرجانات ويطوفون كل ليلة بداره بالطبول والزمور وبلغ أمره الحكومة فقبضت عليه وابعدته عن اتباعه ولو لم تتدارك المسألة بهذا التدبير لساءت الحالة في تلك الجهة لما كان ينتظر من قيام المشادة بين الدعوة الجديدة وبين المتعصبين للاعتقادات القائمة

آثار قديمة

بينما كان بعض العملة يحفرون أساسا في قرية القمم بجوار صيدا انهار من تحتهم التراب وظهرت مغارة كبيرة وجدت فيها توابيت عديدة تحتوي على آثار ثمينة وقد اهتمت مصلحة الآثار للامر

في سنة ١٩٠٠ اكتشف في نفس القرية على نواويس ثمينة جدا وقد قيل حينئذ ان الناووس الواحد كان تابوت الاسكندر المقدوني الكبير ونقلت كلها الى الاستانة وتعد في متحفها من أهم الآثار القيمة

الاصلاح القضائي

رأت الحكومة هذه المرة انها لن تظفر من من مجلس النواب بالاعتماد اللازم للمحاكم اذا هي لم تتقدم بمشروع جديد للاصلاح القضائي فاذا بوزير العدلية يصرح ... بالاشاعات القائلة بانه ... الاهتمام بوضع المشروع الذي انتظره القضاء الى اليوم وان من مآل هذا المشروع الجديد ان تكون هيأة المحكمة وطنية اذا كان الخصمان وطنيين وان يكون فيها قاض افرنسي اذا كان احد الخصمين اجنبيا أو اذا اتفق الخصمان على ان يكون بين قضاة المحكمة واحد أو اكثر من الافرنسيين

باريس

لمراسلنا الخاص

يوم الباستيل في باريس

ان لكل بلد في العالم روحا يميزه عن غيره من البلدان ويطبعه بطابعه الشخصي . روح باريس هي الحرية ، الحرية الطليقة في أكمل اشكالها . لذلك كان عيد حريتها احتفالا طبيعيا لا أثر فيه للتكلف . فهي حرة بفطرتها ، وبدائية في مظاهرها بالبساطة التي تعد من اصول الذوق . لما رأيت الاستعداد بالعيد قائما على قدم وساق . وأماكن البيع المؤقتة للحلوى والثياب واللعب بالكرات الخشبية والالعاب وركوب الاراجيح الدائرة على نغم الموسيقى ، رأيت الاكشاك المغطاة بالنسيج الاحمر ورجال « الجازبند » ولما رأيت الاعلام الالوان تكاد تحجب وجه السماء لكثرتها ورأيت أسلاك الكهرباء تجري كالدوالي حول المباني الحكومية السوداء ... تتعانق حول الحرفين الاولين من ... الفرنسية » ولما رأيت تماثيل عظمائهم ... الزهر ، من رجال الثورة الى علماء ... هذا كله وغيره مما يأبى الحصر ساد... ان هؤلاء الفرنسيين قد ولدوا جميعا ... فمن ذا الذي رأى منذ الثورة العظمى ... يوم الباستيل الذي قضى على عهد الظلم ... شوكة القسس والامراء ؟؟ من ذا الذي ... ضرب الطبول وأزيز النار وهي تزلزل ... الملك وتلك الصيحات الابدية الداوية ... الباستيل ! .. اهدموا الباستيل !..

لكنهم على ذلك يفهمون ان أسلافهم اشتروا حريتهم بالدماء والموج ... فهم باحتفائهم بيوم الحرية يمجدون الاسلاف .

أما نحن ، نحن الذين ... الطرق ، نحن الذين فتحنا أعيننا فرأينا ... ثم شببنا عن الطوق فرأينا الحماية ... السن فرأينا الاستقلال بالتحفظات ... اهوال الحرب والاحكام العرفية ... والاعتقال والنفي والاعدام ... بالاستقلال .. نحن ، نحن الذين ... الحرية بأجمل معانيها في أبهى مظاهرها ... ذلة الاستعباد !..

* * *

حيا الله باريس .

انك أيها قلب ... بصرك ... وجدا موفورا وهممت أن ... ما وفق حاضرها ولو انها ... كله لحق لها أن ... وليس فوق ... بأيديهم ... القمقم ... الاسبانية بأسرها ... أمة يريد ... الحرية ... الاوان ...

...لاء الرسل هم أساطين الاستعباد وأذناب الارستقراطية والطامعين في بنائها على جماجم الضعفاء .

* * *

احتفلت الحكومة في الصباح الباكر بعيد ١٤ يوليو في ساحة النجم حول قوس النصر أمام قبر الجندي المجهول . والاحتفالات الرسمية في كل البلاد ميكانيكيات لا روح فيها . فالحق أن الظاهرات الشعبية هي وحدها التي تفيض بالحياة . فلندع تلك الخطب المناسبة كما يقولون للمقام ، ولندع الاستعراضات العسكرية والجنود العابرين تحت عبء السلاح والخيول المتقدمة تحت فرسانها أسائرة هي الى حرب جديدة أم انها تعيد ذكريات قديمة . ولنتحول الى حيث تمتزج بالناس .

هذا عيد حزين !.. حزين اذا قارنته بعيد الفصح ، كانت باريس بهجة في شم النسيم لان الاجانب الذين وفدوا كانوا أكثر عدداً وأوفر عدة . أما أجانب اليوم فهم يحسبون حساب الايام الطويلة المقبلة ويدخرون ما معهم لاسرار المستقبل ومفاجآت الليالي في مدن الشواطئ !...

وعند خروجي من المطعم بعد العشاء ليلة العيد كان الرقص قد بدأ تحت رذاذ المطر في ساحة السوربون . في كل ساحة كبيرة أو صغيرة وفي أكثر المنعطفات أقيمت مراقص عامة تعزف فيها موسيقى الجازباند في تشاك تحيط به سلاسل من مصابيح الورق الرومانية واليابانية الحمراء والصفراء .. وجلس الناس حول حلبة الرقص على موائد تمدها المقاهي المجاورة وتستحثهم الموسيقى الجهنمية ... الدون ..

جلست آخر الامر في « دارکور » حتى أكون بمعزل عن السوربون ؛ موطني الروحي ، حتى أشاهد الرقص الطائش والموسيقى الجنونية ... في تمثال شيخ من شيوخ الحكمة الغابرة ... الخالدة خلود القدر ، أوجست كونت ، ... بعيد الصافيين ، الساهيين ...

وازدحم الناس ازدحاما وشاركني في المنضدة فتاتان من بنات « التاميز » ... بريطانيتان تزدري ... بكل ملاحة باريسية ، لانها ملاحة عزيزة ... مبتذلة !.. وقد علمتني الشهور القليلة التي قضيتها ... ان أكون أكثر أنساً وأقل تحفظا وانطواء ... نفسي ؛ وهو ما في طبعي وأوثره ايثاري ... على الجماعة والرقص . وقد حدث ... الشهر الماضي في ضاحية متواضعة من ... باريس كعزبة الزيتون ، وكنت أتناول ... آنسة ناس تعيش مع أمها في بيت أنيق ... عندها طائفة من الناس فكنت أترك الكلام ... لأن أحاديثهم كلها لم تكن لتعجبني ... لا توقد شرارة في الذهن ولا في ... فلما تركت بيتها وعدت الى باريس ... لاحد أصحابي الذي ورث مقعدي على ... الوحشة بأني : « متوحش جداً » !.. ... تلقيت درساً !.. فأردت الليلة أن أنفي ... عن نفسي صفة الوحشية وأقبلت على هذه ... ما يوقد ... والقلب معا ووجدتها مداعبا ... لا تهتمين ؟ » ... وقالت : « في هذا الجو الماطر ؟ » ... هذا أدعى .. في وسط عجيب ... في جم الشوارع ...

القدس

لمراسلنا الخاص

مجموع الاموال للمنكوبين

بلغت الاموال المجموعة حتى كتابة هذه الاسطر : ٦٢٧٥ جنيها مصريا و٩ غروش

شكر ناثان ستراوس

الذي تبرع بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لمنكوبي الزلازل ابرق فخامة القائم بادارة الحكومة البرقية التالية الى المستر ناثان ستراوس :

« اطلعني باوستون على برقيتكم المؤرخة في ١٣ الجاري، واني بالنيابة عن منكوبي الزلزال أقدم لكم خالص الشكر على مساعدتكم السخية . تسير اعمال اعمال الاسعاف المستعجلة سيرا مرضيا .

فاجاب المستر ستراوس بالبرقية الآتية :

اشكر لكم برقيتكم الكريمة المؤرخة في ١٤ الجاري ويسرني كثيراً انكم تعاونون على توزيع الاموال على منكوبي الزلزال ان المبلغ الصغير الذي تبرعت به يكفي لسد الاحتياجات الضرورية فقط وقد نشرت الجرائد هنا ان لجنة مركزية تضم اعضاء من جميع الملل قد تشكلت تحت رئاستكم الفخرية، ووجاني وطيد بان نداء اللجنة سيقابل بالنجاح في جميع انحاء العالم وان يشترك البروتستانت والكاثوليك واليهود والاسلاميون على السواء في اعادة البناء واسعاف منكوبي البلاد المقدسة اسعافا عاجلا .

ناثان ستراوس .

الزعيم أمين باشا معلوف

وصل الى القدس من بغداد الزعيم العربي والمحقق اللغوي المشهور الدكتور أمين باشا معلوف رئيس أطباء الجيش العراقي وقد ذهب الى تل ابيب للاتفاق مع عدد معين من الاطباء اليهود العاطلين هنالك ليوظفوا في الجيش العراقي، ورحل اليوم الى بيروت حيث يقضي العطلة الصيفية في ربوع لبنان .

الاستاذ حنا خباز

وصل الى القدس من لبنان الاستاذ حنا خباز عميد كلية الشويفات الوطنية وحضرته يقوم بدعوة لتشويق الطلبة الفلسطينيين لتكميل علومهم في كلية الشويفات الوطنية ؛ وسيقيم بيننا اسبوعين ثم يبرحنا الى لبنان

العامة الى رقص على مقروعة الطريق ، على أوزان موسيقى بسيطة شبه قروية ، بلا تعارف سابق ، ولا وداد لاحق ، الى ذلك تخدش الوجوه بالقبل ويختبىء في الشعر النزق الاشقر ! »

فابتسمت قائلة : « صدقت ! .. ولكنني أوثر الحديث ! »

***

وكانت الفتيات لا يعدون لهن ، يتطاولن الى الشبان نظرات العطف والابتهال ، كل نظرة تسيل جملة تضرع او نداء :

« ألك في رقصة معي ؟ »

والآن ، وقد أطفئت المصابيح الملونة ، ورفعت الكراسي والموائد المكدسة على الارصفة وسكنت أنغام الشادر لسنون المنحنية ، وبطلت حركة الاقدام الراقصة التي لا يرونها تعب ، ونزلت الاعلام الخافقة ، ولاشت شهب النار والنور التي أطالت من « النافورة الجديدة » ... الى ... يوم الباستيل ... أو ... كل ... ذاتي !

احمد الصاوي محمد

تكرر الزلزال

تكرر الزلزال يوم الاحد في الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ ودام ثانيتين وقد شعرت به البلاد ولم يحصل في فلسطين ضرر ما لا في الابنية ولا في النفوس، وأما في شرق الاردن فقد تهدمت اربعة منازل في عمان ومثل هذا العدد في السلط ولم يحصل وفيات ولا جرحى

وقد استقصيت مصدراً رسميا عاليا وفهمت ان تقريرا فنيا قد نظم الا انه لم يقدم بعد الحكومة وان المفهوم حتى الآن من امارة واضحة أن مصدر الزلزال وادي البحر الميت أي من على جانبي نهر الاردن بدليل تشقق الارض هنالك وتبدل شكل الجغرافي ، ومتى وصل التقرير للحكومة استنسخه وارسله لكم

في البحر الميت

روى لي مدير شركة املاح ازدم انه كان موجوداً على شاطئ البحر الميت عند حدوث الزلزال العظيم فلم ترتفع مياهه كما قيل ولم يقذف شيئا ما واعماقه كانت ساكنة بعد الزلزال وقد استمع اليه ...

تفجر مياه ساخنة

تتناقل الالسنة اشاعة تفجر مياه ساخنة في الجهة في منطقة الانتداب الافرنسي، وقد سألت عن صحة هذا الخبر من السكرتيرية العامة فلم تنفه ولم تؤيده .

الملك فيصل

روى لي ثقة عليم أن الملك فيصل سيمر بفلسطين في طريقه الى لندن ويصحبه فخامة نوري باشا السعيد الموجود الآن برمانا في لبنان وان هذه الرحلة في سبيل المعاهدة العراقية الانكليزية الا انها ستجيء باستشفاء الملك في فرنسا !

عجائب الاوتوموبيلات

ألم يخطر بخاطرك مرة ان تحاول معرفة أسرار صناعة الاوتوموبيلات؟ انها مدهشة حقا . في بريطانيا العظمى بلغ ما صنع من السيارات في سنة ١٩٠٧ ١٢,٠٠٠ وفي السنة التي تلتها نقص هذا الرقم بمقدار ١٥٠٠ ولكن منذ عام ١٩٠٨ والزيادة مطردة حتى أنه في سنة ١٩٢٥ — وهي آخر سنة عمل عنها احصاء — بلغ ما صنع من الموتوسيكلات ١٠٧,٠٠٠ ومن الاوتوموبيلات ١٢١,٠٠٠ ومن العربات التجارية ٣٢,٠٠٠

والمشاهد دائما ان الموتوسيكلات يصنع منها سنويا عدد أكبر من كل انواع العربات الاخرى

وتجارة الاوتوموبيلات مفيدة للصناعة فائدة كبيرة ففي توجد عملا لالاف العمال، وفيما يلي أرقام تدل على تطور هذه الصناعة في السنوات الاخيرة، فقد بلغ العمال الذين استخدموا فيها سنة ١٩٠٧ ٤٠٠٠ وزاد هذا العدد في سنة ١٩١١ الى ٩٩,٠٠٠ وبلغ في سنة ١٩٢١ ٢٢١,٠٠٠ غير انه نقص في سنة ١٩٢٣ الى ٢٢٠,٠٠٠ وزاد في سنة ١٩٢٤ الى ٢٣٥,٠٠٠ واصبح في سنة ١٩٢٥ ٢٥٠,٠٠٠ أي ان ربع مليون عامل يشتغلون بعمل دائم ويجنون من ورائه ربحا طائلا . وهذه الارقام لا تشمل الا العمال الذين تستخدمهم الشركات والمصانع

وقد ضوعفت أجورهم منذ عام ١٩١٤ وبلغ متوسط أجر احد العمال ملم من هذا المام جنيهين تقريبا في الاسبوع وكان متوسط الاجر سنة ١٩٢٥ أربعة جنيهات تقريبا

للبيع

مناجاة

صفوة من اعترافات ري. وسيه

يا ملاك الليالي السعيدة الازلي ! ترى من ذا الذي يحدث عن سمتك ؟ ... من

ايه أيتها القبلة ! أفتيا ذلك الرحيق السحري الذي تسكبه الشفاه كسكب الكؤوس ؟ أنت يا نشوة العواطف ويا لذة النفوس ! انك كالاله خالد لست بفانية ؟ الا أنك أجمل ما يلفظه الانسان وأقدس ما يسود العالم من ايمان .

ايه أيتها اللذة المقدسة ! ماذا يقول عنك أولئك الذين يجهلوك وعذلوك ؟ لقد دعوك متنقلة أيتها الخالدة ؟ وقالوا ان ظهورك القصير الذي قد أضاء ظلمات حياتهم الفانية .

يا كلمة أقصر من شهقة المحتضر وانها لكاملة حتى ... كلمة الحيوان الشهواني الذي يدهشه أن يحيا ساعة والذي يرى أنوار المصباح الابدي متلألئة فيحسبها أنوار شرارة متطايرة .

أيها الحب ! يا ابتداء الحياة وسر الجود ! يا شعلة تقدس تدورها السحر : أيها الطبيعة باسرها في معبد الله كبير الطارق الفاني حول ألهة النار

أيها الحب ! يا وطن كل الوجود وسبب كل موجود ! يا من اذا ما هبت عليه أرواح الشر والخراب تلاشت من نفسها وانعدمت .

أيها الحب ! لا يدهشني أن يلعنوك اذ أنهم لا يعرفون من أنت ! انهم يجهلونك أولئك الذين يزعمون أنهم رأوك وجها لوجه لانهم يبصرون .

ولكنك اذا ما وجدت وسلك الحقيقيين وقد جمعت القبلة شملهم ووحدت بينهم تخذت من أجفانهم حجابا اتغشي أبصارهم حتى لا يرون السعادة ماثلة امام أعينهم .

اما انت أيتها البهجة في رونقها ؟ أيتها الابتسامات في عذوبتها ؟ أيتها المداعبات في بداءتها ؟ أيتها السكنات — كلمات الحبيبة في تلعثمها ؟ أنت ما يمكن أن نراه ؟ أنت ما نملك ولا نرى سواه أنت يا ملائكة الهوى الطاهرة التي ترفرف فوق المخادع وتحوم حول المضاجع فتعيد الى الوجود الرجل الذي استيقظ من حلمه الالهي — هل أنت اقل قربا لله من باقي ما في الوجود ؟ آه يا أبناء اللذة الاعزاء شد ما يحبكم أمكم !

أيتها الاحاديث التي يتبادلها المحبون متسائلين مستقسمين ايان كشفت النقاب عن الاسرار الاولى ! أيتها اللمسات المرتجفة الوجلة يا من لا تزال نقية طاهرة !

أيتها النظرات التي أصبحت مغتبطة وهائلة ؟ يا من بدأت تنقش على صفحة الفؤاد الصورة التي لا يمحى — صورة الجمال المتزن !

أنتم يا ملائكة الغرام ، يا نصر الهيام ! اليكم أنتم يا كل هؤلاء من يخاف العناق !

وأنت أيتها الدرة اليتيمة ؟ يا صفوة الماء يا أول نظرة رجت الى الحياة ؟ يا أول عودة السعداء الى مخاوف الاشياء التي أصبحوا لا يرونها الا من خلال دموعهم ؟ يا أول خطوات خطيئة فوق الطبيعة بجانب الحرية ... الله يا كل هذا خبرني من ذا الذي به وراك للعيان ؟ وأية كلمة بشرية تعبر ابدا عن الله بداعية عن ليبة ؟

ومن الاسكندرية ... نقولا العنان

سياسة الاسبوع

المفاوضات في لندرة — التكتم الشديد حولها — التفاؤل وحدوده

انتهت رحلة جلالة الملك بانكلترا يوم الاثنين الماضي ، وغادر جلالته لندرة في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح الثلاثاء عائداً الى باريس حيث يقيم الى آخر هذا الشهر ثم يبرح العاصمة الفرنسوية الى روما حيث يستقبل استقبالا رسميا .

وقد تخلف دولة ثروت باشا بلندرة . ويغلب أن يغادرها اليوم فيتمكن من مصاحبة جلالة الملك غداً في سفره من باريس الى روما . وليس يعرف على وجه الدقة ما اذا كان دولته يعود بعد زيارة روما الى مصر أو ينتهز فرصة وجوده بأوربا لينال حظا من الراحة أو يعود الى انكلترا من جديد . وهذا الغموض الذي يحيط بحركات ثروت باشا راجع الى مابدا حتى اليوم من التحفظ الشديد الذي التزمه دولته والتزمته الحكومة البريطانية من التكتم في اذاعة أى خبر عن المحادثات التى دارت بينه وبين الساسة الانكليز في أمر العلاقات بين مصر وبريطانيا

والواقع أن المصريين لم يشهدوا من قبل مثل هذا التكتم الشديد المحيط بمحادثات ثروت باشا في هذا الصيف . فقد وقعت المحادثات في سنة ١٩٢٠ بين الوفد المصري ولجنة ملنر فكان الرأي العام المصري يقف على نتائجها كما كانت الصحف الانكليزية تذيع الوقت بعد الوقت مسائل متعلقة بهذه النتائج . ولئن لم تكن تفاصيل المحادثات تعرف فان ما كان يلوح على المحادثين من التفاؤل أو التشاؤم كان يسمح للصحفيين والمتطلعين الى الاخبار أن يقدروا اتجاه سير المحادثات وأن يطالعوا به الرأي العام . وكذلك كان الشأن في مفاوضات سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٤ الرسميتين . فأما هذه المحادثات الاخيرة الدائرة الآن فكل مايذاع عنها لا يدل حق على وجهة سيرها فبينما نرى الصحف الانكليزية ومراسلي الصحف المصرية يبدون من التفاؤل شيئا غير قليل اذا بهم يعودون الى تحفظ يبعدون به هذا التفاؤل ، ثم اذا بهم بعد ذلك يخففون من هذا التحفظ ويعودون اليه والى أشد منه في اليوم التالي . وكل ما يتحدث به القريبون من مدار المحادثات الجارية بلندرة لا يزيد على ما ذكرناه نحن قبيل سفر ثروت باشا من مصر من أن ما سيقع من الحديث لن يزيد على تعرف كل من الطرفين وجهة نظر الآخر لكي يتسنى لرئيس الوزارة المصرية بعد عودته من لندرة وبعد تبادل الرأي مع الزعماء السياسيين في مصر ان يحدد بالاتفاق معهم السياسة التي يجب اتباعها بازاء العلاقات المصرية الانكليزية . وهذه الخطة التي رسمها ثروت باشا قبل سفره هي بعينها الخطة التي رسمتها الحكومة البريطانية . فقد وقف سير اوستن تشمبرلن في اجابته على سؤال مستر بنسنباي عن المحادثات الدائرة بين وزارة الخارجية البريطانية ورئيس الوزارة المصرية عند القول بأن الحكومة لاتنوي عقد اتفاق في هذه الفرصة والمهالم يطلب منها عقد هذا الاتفاق في الظرف الحاضر [illegible] ولكنه [illegible] سير تشمبرلن [illegible] ثروت باشا بلندرة [illegible] المسائل المعلقة بين مصر وانكلترا . هذا واذا [illegible] بعض الصحف الانكليزية من التفاصيل وما [illegible] الصحف المصرية [illegible] المحادثات

فقد ناط عثل هذا الابهام ومراعى فيه الى حد كبير توجيه الرأى العام . فالصحف البريطانية تريد ان تمهد الرأي العام البريطاني ان توقع اتفاق يتم بين مصر وانكلترا من غير ان تشعر هذا الرأي العام مع ذلك بأن هذا الاتفاق قد وضعت قواعده ويوشك أن يتم . ومراسلو الصحف المصرية يجاهدون ليبينوا للرأي العام المصري الخطى التي تقدمها رئيس الوزارة المصرية في سبيل كسب ماتريد مصر الحصول اليه في سبيل استكمال استقلالها .

وخلال هذا الابهام تعلق الصحف على المحادثات وماتوقعه من نتائجها . فأما الصحف البريطانية فأميل الى التفاؤل . وأما الصحف المصرية فمنقسمة يعلن بعضها التشاؤم صراحة ، ويعلن البعض الآخر التحفظ ، ويرى البعض في مواقف مصر الماضية وحرصها على استقلالها أن لايئس بسوء وفي مقدرة ثروت باشا وحرصه على كمال استقلال مصر وتقديره لوقفه من البرلمان المصري مايجعل جانب التفاؤل أقرب

على أن شيئا مؤكدا أيمكن استنتاجه من التحفظ الشديد والتكتم الذي تحاط به المحادثات الحاضرة : ذلك أن وجهة النظر الانكليزية ووجهة النظر المصرية ما تزالان غير متطابقتين ولا متقاربتين تقاربا يجعل اعلان التفاؤل الصريح ممكنا . فليس يستطيع ثروت باشا ، ولم يتصل بعد بالساسة المصريين اتصالا مباشرا ليقدر رأيهم ، ان يقال شيئا مما أمكن التفاهم عليه ولا ان يعلن مواطن الخلاف . ولعل معالجة المسائل التي ماتزال مختلفا عليها هي التي استبقت ثروت باشا بلندرة ولعل بقاءه يطمعنا في التفاؤل بأنه يرى التفاهم لحل هذه المسائل ممكنا

ونحن مقتنعون تمام الاقتناع من جانبنا بما توجبه الحكمة من ضرورة التغلب على الصعاب وبذل كل جهد ممكن في سبيل الوصول الى تفاهم . وليس ذلك واجب ثروت باشا والساسة المصريين وحدهم . بل هو واجب سير اوستن تشمبرلن والساسة الانكليز كذلك ، وقد لا يغلو من يقول انه على الساسة الانجليز أوجب . فانه مركز مصر في انكلترا ؛ على ماهو عليه اليوم ؛ ليس مركزا محسودا ، وهو لا يمكن أن يكون كذلك والاعتراف ثابت من الجانبين بأن مسائل معلقة بينهما لما يتمكنا من الاتفاق عليها . لهذه المسائل توشك في كل وقت من الاوقات أن تثير زوبعة من الزوابع كالتي أثارتهما في سنة ١٩٢٤ وفى أزمة الجيش الماضية ، وكل زوبعة تذر وراءها متاعب خلافية جديدة وتذر وراءها مرارة في نفوس المصريين واعتقادا بأن انكلترا لاتطلب صداقتهم وانما تريد اهانتهم والزامهم حالة سياسية مهينة لا يرضون عنها راضين فى سياسة هذه آثارها المتعاقبة تحمل في طياتها أسبابا لانفجار ان لم يقع وشيكا فهو لابد واقع . وليس في مقدور أحد أن يتنبأ بما يمكن أن ينتج عن الانفجار السياسي كما أنه ليس في مقدور أحد أن يتنبأ بما يمكن أن ينشأ عن الانفجار الطبيعي وليس من حسن السياسة ولا من بعد النظر ترك الشر على نتيجة من شأنها [illegible] هذا الانفجار

ثم ان مصر لم تكن متلهفة في [illegible] الظروف [illegible] بل ليس [illegible] ماتزال [illegible] تلك التي يؤكد المصريون [illegible] من الرغبة الصادقة في الاتفاق مع انكلترا وفي استدامة علاقات المودة الصريحة معها . وليس صحيحا ماذكره بعض مراسلي الصحف الانكليزية من وجود روح عدائية في مصر بازاء انكلترا . فليس مصري يرغب في أن يصادق دولة من الدول أو يتفق معها على انكلترا وانما يريد المصريون جميعا تحقيق كمال استقلالهم والاتفاق كدولة مستقلة مع انكلترا اتفاقا لايمس استقلالهم . فأما ما يبدو في الصحف الوقت بعد الوقت ، وما يلقى في البرلمان من عبارات أحيانا تنم عن عدم الثقة بانكلترا أو عن مثل ذلك فليس معناه مايريد هؤلاء المراسلون أن يقولوه . ولكنما معناه أن مصر ظلت تطالب صداقة انكلترا منذ زمان طويل . وأنها بذلت حركتها القومية على عقد اتفاق بينها كدولة مستقلة وبين انكلترا ؛ وأنها قبلت في سبيل هذا الاتفاق شروطا بينها الوفد المصري في المذكرة التي قدمها للجنة ملنر سنة ١٩٢٠ كما حددتها بعد ذلك المفاوضات الرسمية التي فتحت مع الوفد الرسمي في سنة ١٩٢١ ، ومع ان هذه الشروط تلتزم جانب الحكمة ، ومع أن المصريين لم يغالوا فيها بتطلب التعنت ، فقد ظلت انكلترا وما تزال الى اليوم مترددة في عقد اتفاق يربطها بمصر . اذن فهى لاتريد قواعد عادلة في حدود العدالة الانسانية ! هذا ما يفسر به المصريون موقف انكلترا بازائهم وهذا مايدفعهم الى شيء من سوء الظن . ولو أن انكلترا تقدمت من جانبها بخطوة صريحة ونشرت من جديد مشروع الوفد المصري ومذكرات الوفد الرسمي وأبدت ملاحظاتها عليها اذن لسهل الوصول الى تفاهم فالى اتفاق ويوادن لزال من نفس المصريين كل سبب من أسباب سوء الظن ، ولاقبلوا على فكرة الاتفاق بالشغف الذي اقبلوا به عليها في سنة ١٩٢٠ حين كانت ماتزال فكرة جديدة ؛ وكان من حق المصريين أن يترددوا أمامها ويتخوفوا منها .

وأحسبنا في حل من الاعتقاد بأن الرحلة الملكية والاحاديث التي قام بهما ثروت باشا في لندرة من شأنهما أن يزيلا من نفس الرأي العام البريطاني هذا الشعور الباطل الذي كان يبثه فيه المراسلون الانكليز بوجود روح العداوة في مصر بازاء بريطانيا ؛ وسيقنعان الانكليز بأن مصر جد حريصة على الاتفاق معهم . ومن الاعتقاد كذلك بأن أعضاء مؤتمر القطن الذين حضروا في الشتاء الماضي وغيرهم من الانكليز الذين ليست لهم في مصر مصلحة حماية قد اقتنعوا بهذا أيضا . فاذا كان اعتقادنا هذا صحيحا وكانت قواعد الاتفاق ممهدة كما بينا في هذا المقال وكما بينا في الاسبوع الماضي فمن حقنا أن نتفاءل باقتراب هذا الاتفاق

وليس معنى التفاؤل انا نحكم منذ اليوم بامكان حدوثه ولكنما معناه أن الظروف المحيطة بالعلاقات المصرية الانكليزية في الظرف الحاضر تسوغ الرجاء فيه . فاذا اقترن الى هذه الظروف اقتناع من جانب ثروت باشا بتقارب وجهتي النظر تقاربا يسمح بوضع قواعد الاتفاق وتفاصيله ، أقره الزعماء السياسيون في مصر على رأيه كان واجبا على المصريين جميعا وعلى الذين يرشدون الرأي العام منهم بنوع خاص أن يبينوا له مزايا الاتفاق وأن يعاونوا على تحقيقه في أحسن صورة ممكنة .

أما التفاؤل للتشاؤم والتأمل أمام الرأي العام بمظهر البطل المتغالي والوطني الذاهب في وطنيته الى أبعد مما يذهب اليه زملاؤه من المصريين السياسيين [illegible] فتضليل وتغرير ذاقت الامة [illegible] ودفعت ثمنهما غاليا .

فأما ان كان التفاؤل [illegible] على أساس وكان اقتراب [illegible] والانكليزية [illegible] بعلاقات الدولتين في الوقت الحاضر [illegible] معنى الاسف الرجاء في سياسة [illegible] له نتيجة الا ان يفكر المصريون [illegible] أدنى الى تحقيق [illegible] الخلاف وتحقيق هذه المطالب [illegible]

لحس طوابع البريد

ظهر من الفحص الكرسكوبي أن البوصة القديمة والجديدة أو كما [illegible] مكروبات ضارة حية لاصقة بالوجه اللاصق ومعظم هذه المكروبات من الصنف المعدي [illegible] عدد الطوابع التي تلصق على الكتب والرسائل في اميركا وتوزع كل سنة [illegible] بليون طابع ، وهذا هو الشأن في اوربا [illegible] كان نصف هذه الطوابع حاملا لجراثيم المعدية فهو يقذي لأن بعد الاصحاء ليوجسوا منه شرا ولا نعيره الاهتمام [illegible] عنايتها واهتمامها . وقد قالت جريدة [illegible] في التعليق على هذا الخبر :—

وقد اشتهر هذا القرن في التحوط [illegible] الى محافظة على الصحة العمومية فما [illegible] النظيفة التي لا تمسها الايدي وقد كثرت [illegible] التي يشرب منها الناس في الامكنة العمومية [illegible] بدلا منها كأس الورق . ونبذنا التي [illegible] في المطاعم العمومية فتتناولها كل يد [illegible] مناشف من ورق لا ينشف بها غيره [illegible]

وقد فطنت الحكومة الاميركية [illegible] مكروبات العدوى بواسطة لحس طوابع الصاق فأخذت تطبع طوابع لا تمس [illegible] انتهى طبعها وزعت على مكاتب البريد في ظروف مختومة . وبدأت عمالها هذا [illegible] ولكنها لم تستطع أن تدخل هذا [illegible] الجديد كله فصدر رسم الطوابع في [illegible] اليا وبقيت الثلاثة الارباع توزع كالمعتاد [illegible] طبع الثمانية عشر بليون طابع ٥٥ [illegible] طن من الورق و ٨٧٠ رطلا من الحبر [illegible] الطوابع الواحد بجانب الاخر لطوق [illegible] خط الاستواء ١١ مرة

وأرادت جامعة نوردام الاميركية [illegible] في هذا البحث الخطير الشان فاشترت [illegible] من السوق في أماكن مختلفة وعرضتها [illegible] الكرسكوبي فوجد على عشرين منها [illegible] الكروبات ووجد على الثلاثين الباقية [illegible] الى ٣٤ مستعمرة من هذه الكروبات .

وحذت جامعة بنسلفانيا حذوها فاشترت خمسين طابعا من أماكن [illegible] الكروبات على ٤٨ منها وأصدرت تقريرا [illegible] «ان من الخطر لحس طوابع البريد [illegible] محملة مكروبات واذا لامستها الاصوات [illegible] لنقل العدوى ولا سيما عدوى التيفويد»

وقال طبيبان اميركيان مشهوران [illegible] من الناس يلصقون طوابع البريد [illegible] بعد أن يرطبوها بريقهم ولما كان [illegible] السلوين فان خطر هذا العمل [illegible] ظاهر لا يحتاج الى بيان .

السياسة الخارجية في اسبوع

العرش الروماني بعد وفاة الملك فرديناند — المانيا وفرنسا

سردنا في مثل هذا المكان من العدد الماضي حوادث مأساة العرش الروماني التي انتهت بحرمان البرنس كارول ولد الملك فرديناند المتوفى ، من ولاية العهد واسنادها الى ذلك الصغير الامير ميشيل وابعاده عن رومانيا وحظره أن يدخلها الا باذن الحكومة . والامير يرزح في منفاه — في باريس — منذ عام ونصف . وقد دفع به هذا الحظر عليه ألا يرى وطنه الى حد مؤلم ، فقد منع من أن يرى أباه المحتضر ، وأشار الملك المتوفى الى ذلك في وصيته بقوله : انه يحمل هذه التضحية حرصا على سلامة البلاد ، ثم منع من أن يشيع أباه المتوفى الى القبر .

وقد نصب الامير الطفل ميشيل ملكا لرومانيا وانتهى بذلك أول فصل من الرحلة الجديدة التي يلوح لنا أن مسألة العرش الروماني ستجوزها عما قريب ، ذلك أن البرنس كارول قد بدرت منه عقب وفاة أبيه اشارات وأقوال من شأنها أن تؤكد أن الامير لم يقطع كل أمل في استعادة عرشه وأنه ينتظر الفرصة اللائقة ليتخذ ما يستطيع في سبيل ذلك من اجراءات ويبذل ما يستطيعه من جهود . وقد كان أول ما بدر من الامير في ذلك هو ما صرح به عقب وفاة الملك للمسيو ساورفين مندوب الماتان اذ قال : انه لا يفكر مطلقا في الوقت الحاضر في القيام بأي عمل يحدث أي تشويش في جنازة أبيه . ثم ما نشرته جريدة الماتان أيضا من أن كبيرا من حاشية الامير كارول أفضى اليها بالبيان الآتي : « ان الملك كارول ملك رومانيا يأسف لانه لا يستطيع في الوقت الحاضر أن يبلغ الصحف شيئا عن حالته الجديدة »

وفي أمثال هذه البيانات والاشارات ما يفصح عن أن الامير كارول يعتزم التحرك في أمر قريب لاثارة مسألة حقوقه من جديد ، وفي ذلك كل ما يؤذن بأن مأساة العرش الروماني لم تتم ولم تتخذ وضعها النهائي .

ولعل البرنس كارول لا يعتزم القيام بهذه الحركة الا يوم يعتقد أن جهوده ستكلل بالظفر ، وأن الحوادث في رومانيا ذاتها ستفتح أمامه باب البلاط الملكي . وتدل أنباء رومانيا الاخيرة أن السكينة ليست تامة هنالك ، وأن مظاهرات حدثت في [illegible] لتأييد البرنس كارول اضطر البوليس [illegible] تفريقها بالنار وقتل كثيرين من المتظاهرين . وفي [illegible] مايدل من جهة أخرى على أن أنصار البرنس كارول وهم الفلاحون الوطنيون قد أخذوا يتحركون في رومانيا تمهيدا للقيام بحركة عامة ترمي الى اعادة [illegible] الى العرش بالقوة .

ولكن حكومة براتيانو وهو خصم [illegible] لعودة البرنس كارول وكذلك البلاط ومن يؤازره من [illegible] وحزب الشعب جميعا يعتزمون مقاومة كل [illegible] تبدو في هذا السبيل ، وقد بدأ يعلن الوزراء [illegible] بالفعل باتخاذ خطوة جديدة [illegible] الصحف الالمانية [illegible] وهي أنه اقرر المناداة بالبرنس [illegible] ولما [illegible] وأن هذا الاعلان سيعرض على البرلمان [illegible] البرنس تقولا عيوب جدا من سواد الاحزاب . ومن شأن هذا القرار أن يسد في وجه البرنس كارول احتمال العودة حتى في حالة ما اذا توفي الملك الطفل طفلا وتجددت مسألة العرش من جديد .

والخلاصة أن أفق السياسة الرومانية مشحون بالاحتمالات الخطيرة ، وقد تتمخض الحوادث اليوم أو غداً فلا ينقذ رومانيا من حرب أهلية حقيقة الا حل جديد يرتضيه أنصار البرنس كارول في رومانيا ويجرد الامير بذلك من كل عضد ، أو يثنيه عن تنفيذ مايعتزم القيام به من حركات خطيرة .

* * *

فرنسا والمانيا

خطب المسيو بوانكاريه خطبة جديدة في مسألة العلائق بين فرنسا والمانيا وذلك في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة اعادة تعمير مدينة أوراش التي دمرها الالمان في سنة ١٩١٤ فقال انه مهما كانت فظاعة هذا العمل فانه من المستحيل عقلا أن يسأل عنه شعب بعده ، وأن الحقد بين فرنسا والمانيا لا يمكن أن يستمر الى الابد . وهذه ظاهرة جديدة ، بل ظاهرة مدهشة في أقوال رئيس الحكومة الفرنسية وزعيم « الكتلة الوطنية » ، اذ لم ينس أحد بعد ماذا كان يقوله المسيو بوانكاريه بالامس ، وما دأب على قوله والدعوة اليه منذ خاتمة الحرب — لم ينس أحد بعد أن المسيو بوانكاريه كان في خطبه وكتاباته وأعماله ، ألد ما عرفت المانيا من خصوم ، ولم يعرف سياسي منذ الحرب أكثر انحدارا ، وأشد حماسة من المسيو بوانكاريه في غرس عاطفة البغض نحو المانيا . أليس هو صاحب سياسة القصاص المشهورة التي كانت شؤما على فرنسا ، والتي بلغت ذروتها في احتلال الروهر أيام رآسته السابقة ، ثم ألم تكن هذه السياسة أقوى عامل في اذكاء العداوة بين الشعبين المتجاورين وتعقيد سياسات أوربا حينا ؟

هذا هو المسيو بوانكاريه بالامس ، فاذا به منذ حين يتخذ في خطاباته لهجة جديدة لم تعرف عنه من قبل ، وهو الرجل الذي يضطرم أبدا بسياسة الحرب والنضال ، واذا به يتطوع للدفاع عن الشعب الالماني ويدعو الى تطهير الصدور من سخائم الحقد والبغض ولم يلغط سياسي مثله من قبل في بث أسباب هذا البغض . واذن فلنا أن نتفاءل خيراً من هذه الظاهرة التي تبدو متلاحقين في أقوال المسيو بوانكاريه التي يستفيد منها السلام بين عدوي الامس خير فائدة ، بل يستفيد منها سلام العالم بأسره .

دارت حول الأرض

سبع عشرة مرة !

توفيت حديثا المسز وليم ريد زوجة السكابتن ريد وليس [illegible] شركة السفن [illegible] وهي تعتبر أكثر النساء سياحة وسفرا في انحاء العالم ، وقد قطعت [illegible] ميل في البحر مع زوجها ودارت حول الارض سبع عشرة مرة وعبرت خط الاستواء مائة وثماني مرات ووصلت الى رأس هورن في جنوب أمريكا سبع عشرة مرة .

في أستاذي يعقوب صروف

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

أكذوب معسر [illegible] أنا أنت آفل — ويا علم أنت اليوم في مصر ماثل
نعي فيلسوف الشرق في مصر نجمه — فمن ذا أناديه ومن ذا أراسل
أيعقوب أنت اليوم في جوف حفرة — عليك تراب قائم وجنادل
وكان عليهم جمل [illegible] هيكلا — فمن نيون الاعظمين هياكل
وحفلات [illegible] يبتغي العلى — [illegible] البيد [illegible] وارجل
مرت [illegible] مصر من [illegible] عبرة — كذلك في أرض تكون الزلازل
وقد اعلنت فيك المعادن رزءها — وأعلام مصر كلها والمحافل
وكم جئت في علم الطبيعة [illegible] — [illegible] أمثال الرواسي [illegible]
وقد كنت تحمي بيضة العلم [illegible] — وكم [illegible] عن الحق المبين تقاتل
وما كانت [illegible] تارها — على خصماء العلم الا قنابل
فأنت عليهم [illegible] — وأخرى لهم ان [illegible] الهواء [illegible]
وان كانت الاخلاق [illegible] — فانت امرؤ [illegible] الفواضل

* *

لقد فقدت فيك العروبة [illegible] — [illegible] يوم [illegible] [illegible]
أشعرت علوم الغرب للشرق قدرها — [illegible] أمام [illegible] القلاقل
ويحدك أخشى أن [illegible] بالصدى — [illegible] وان [illegible]
وانك لم تبخل بعلمك ساعة — ولكنما [illegible] اليوم [illegible]
وبالاهر [illegible] لم [illegible] وشيجة — فانك ذو [illegible] و [illegible] هازل
وما كنت عن قول الحقيقة [illegible] — وان بات [illegible] من مقالتك [illegible]
ولم يك قد ران التعادل على الحيا — ولكن في الناس التعصب سائل
والجهل أوهام [illegible] شرها — وما تاكل الاوهام الا [illegible]
وقد كنت أرجو ان [illegible] الردى — فقد [illegible] من غير حل مسائل
وقد [illegible] قبلي وحياتك [illegible] — وأني مقيم بعد [illegible] وراحل

* *

وكيفالك بالدمع الغزير [illegible] — وكتاك السجايا والعلا والشمائل
وليس عليك الحزن في الشرق وحده — ولكنه للشرق والغرب شامل
وان القلوب اليوم تغلي كأنها — وقد أصبحت تحت الضلوع مراجل
أتربع عقول النشء في الشرق كله — [illegible] قد أكبرته [illegible]
هو البحر كل البحر يزبد لجه — وأما سواه فهو منه جداول
وأبرزت للآداب أجمل روضة — تضوع فتبقى [illegible] الخمائل
وأفعمته في نصف عصر مواظبا — [illegible] علم أيدتها الدلائل
وقد كنت في نصر الحقيقة باسلا — وما كل من يبغي الحقيقة باسل

* *

اذا ظل روض العلم في الشرق عيدنا — فلا غردت فوق الغصون العنادل
لقد دفنوا يعقوب في جوف حفرة — وآبوا حزانى والعيون هوامل
فوورى شيخ العلم في ظلمة الثرى — ووودي فيها منه تلك الشمائل
قضى وهو عب النفس [illegible] — اليه اذا أشني (١) تشير الانامل
فياشيخ [illegible] كيف يختفي — [illegible] في [illegible] والاسائل
وهل شاغل في القبر فكرك [illegible] — أواخره مجهولة والاوائل

* *

وقد كنت أدري أن يعقوب [illegible] — وما كنت أدري أنه سيزايل
ولم يك من يويسه بعد قد مضى — ومن حفله الا شهور قلائل
اذا بلغ المرء الثمانين أو دنا — فكل مفيد في الطبيعة قاتل
ولابد من حتف اذا زالت القوى — وما هذه الامراض الا وسائل
وقيل يهول المرء في النزع موته — وما الموت في رأيي كما قيل هائل
وقد ظن ان الموت أكبر شقوة — وما الموت الا السعادة كامل
فما بعد ادراك الموت خصومة — ولا بعد اشراف المنون غوائل
ومن كان ذا رأي حكيم يعده — فما هو عنده الموت بالموت حافل
وانت حياة المرء شبه سفينة — [illegible] به في البحر والموت ساحل

* *

لكل امرىء حب الحياة غريزة — وما في حياة بعدها الموت طائل
والهيت نفسي في حياتي [illegible] — حصولا على امر وما هو حاصل
توهم خروجا من ضلال الى الهدى — وبين هداها والضلال مراحل
وزدت فلله في الخضم [illegible] — وفي اللج نفس للنجاة تحاول
[illegible] أن تلقى هنالك ساحلا — وقد أيقنت يا الغريق السواحل
وكان [illegible] ذا [illegible] — فما عرت في الغيب [illegible]
[illegible] شبابه ثم [illegible] كهولة — فشيب لها [illegible] فوت [illegible]
[illegible] بعد [illegible] — كأني [illegible] بعد الشيبة جاهل

جميل صدقي الزهاوي

(١) أشرف

التجديد السياسي في أوربا

في القرن الثامن عشر

بقلم المسيو سيانيك استاذ التاريخ الحديث بالجامعة المصرية

— ١ —

كانت الثلاثون عاماً التي عقبت حروب القرن الثامن عشر الكبرى (من سنة ١٧٦٣ الى سنة ١٧٩٢) بالنسبة لدول أوربا كلها تقريباً فترة سلام — سلام مسلح بلا ريب، بيد أنها كانت فترة تعمير وتجديد، عقلي واقتصادي وسياسي.

والواقع ان التجديد العقلي قد بدأ في نهاية القرن السابع عشر في فرنسا وفي انجلترا، وكانت العقول قد تحررت قبل ذلك بحين في البلاد الاخرى، ولما كانت الفلسفة السياسية قد انتجت معظم ثمراتها الكبرى فقد كان هذا التجديد متقدما جداً، بيد أنه كان يسير في كل بلاد القارة خاضعا لتيارات فكرية وعواطف قوية كانت فاتحة عهد جديد، وكان التجديد الاقتصادي الذي خطا في انجلترا خطوات عظيمة حتى وصف «بالثورة» قد امتد أثره الى القارة وخصوصا الى مغربها — الى المانيا الشمالية، وحتى الى اسبانيا، وامريكا اللاتينية.

وكان التجديد السياسي الذي كان عقبى الهزات الكبرى التي أحدثتها حرب السبع سنين يعجل عجلة محمومة أحياناً، فقد كانت أقصى غايات الملوك قاطبة أن يصلحوا ما أفسدته الحرب، وأن يزيدوا في قوى الدولة وفي سكانها، ومواردها وماليتها وجيشها أو بحريتها أو هما معا، وأن يعنوا في نفس الوقت برفاهة الشعب وثقافته. وقد دفعوا هذا الميل الى أبعد حد حتى أنهم كانوا يتنافسون في السلم كما تنافسوا في الحروب. على أن هذه المنافسة في القوة والجد لم تسفر يومئذ الا عن غنم الحضارة.

ولا ريب أن الملوك لم يبحثوا في كل العصور الا عن ادعام قوة بلادهم. وكانوا يبررون كل ما يفعلون بأنه بسبب الدولة التي يزعمون أنهم حكامها دون غيرهم. ولكن سبب الدولة كان يدفع في الواقع في القرن الثامن عشر الى نواح غير التي كان يدفع اليها في عصر لويس الرابع عشر. وهذا التغيير في التفسير لم يكن الا نتيجة لكل تقدم عقلي ومعنوي حدث منذ عهد الملك الاكبر (لويس الرابع عشر).

كان لويس الرابع عشر يقول: «الدولة أنا» وكان يتلوها من بعده كل أمير في عصره. ولكن أميراً واحداً لم يجرؤ أن يفوه بهذا القول حوالي سنة ١٧٦٠ أو ١٧٨٠ حتى ملك فرنسا وملك اسبانيا. «الملك خادم الدولة» هكذا كان القول الجديد، وهو قول فردريك الثاني ويوسف الثاني وهي عبارة تكاد تشبه عبارة سنة ١٧٩٠ الثورية التي تعرف ملك فرنسا بأنه «أول موظف في الدولة» وكان لويس الرابع عشر يتحدث عن «مهنته كملك» وليس عن واجباته نحو الدولة. أما في القرن الثامن عشر فان [illegible]

ومعران التعاليم كلها قد وجدت لها دعاة وانصاراً منذ تحرير مونتسكيو وفولتير السياسي وتحرير كزني وتورجو الاقتصادي، الى ديموقراطية روسو الاجتماعية والى شيوعية مابلي، فقد تكونت في فرنسا وفي جميع الطبقات المتنورة في بلدان أوربا المختلفة قاعدة فكرية مشتركة صاغها كثير من الفرنسيين في هذه العبارة: «الحرية والمساواة (في الحقوق) والاخاء» وكانت هي أعم الامثال انتشاراً قبيل سنة ١٧٨٩. فلم تكن الحرية وقتئذ كما كانت في القرن السابع عشر مثاراً للجدل الخالد بين المولفستيين انصار السبب والجانسنستيين انصار الوعظ، بل كانت نتيجة وضعية لنظرية فلسفية لا تعتبر الرجل وسيلة بل تعتبره غاية؛ واستحالت الى عاطفة حقيقية، عميقة؛ ترمي الى أن تسبر غور الحياة كلها وأن تسبغ عليها قيمتها الحقيقية. وكان الملوك، ورجال الدولة، والحكام المتنورون الذين تغذوا بالفلسفة والاقتصاد الاجتماعي أول من أدرك أنه يجب لاجل أن تحقق للدولة قوة جديدة أن يحسب حساب لنشاط الافراد الحر، وأن تحطم كل عقبة تعترض أي مجهود انشائي. وكانت المساواة في الحقوق كثيراً ما تبدو لأشد الامراء جرأة مبدأ جم الفائدة للمجتمع وللدولة بالنسبة للاعباء وللضرائب. ومن ثم كان الاصلاح المالي في كل بلد في مقدمة البرنامج ولا سيما في فرنسا والنمسا وبلاد آل هبسبرج. وكثيراً ما كان الملوك يشجعون اسناد الوظائف العامة لكل فرد على السواء وهي أمنية طبيعية للطبقات المستنيرة يؤيدهم مستشاروهم في ذلك وهم غالباً ما يخرجون من هذه الطبقات. بيد أن الذي كان ينشد هو الغاء الامتيازات السياسية والاجتماعية للاشخاص أو المدن أو الاقاليم أو الدول الثانوية وهو ما كان يتمناه الملك في أعماق نفسه احتفاظا بسيادته على الجميع وتحقيقا لوحدة الدولة.

إن وظيفة الدولة الاولى هي أن تعمل على سعادة الرعية. بيد ان الملوك لهم كما يزعمون، دون غيرهم أن يقدروا هذه السعادة، فهم يعملون على اسعاد شعوبهم طبقا لآرائهم الخاصة وبالارغام عند الضرورة. وهذا هو الحكم المطلق الذي كان سائداً في القرن السابع عشر بيد أنه لعسف مستنير يطابق أصول العقل ويتفق تمام الاتفاق مع الحركة العقلية المادية لهذا القرن.

ولكن الا يخشى أن ينسى الملوك الرعية والا يفكروا الا في الدولة متأثرين بكبرياء سلطانهم وتحقيق مطامعهم؟ ثم الا [illegible] الدولة [illegible] وهل في وسع الاستبداد مهما كان من الاستنارة أن يفهم الحرية وأن يحقق المساواة في الحقوق؟ هذا الى أن وجود الدولة ذاته [illegible]

ظلمهم أحيانا تحقيقاً لصالح المجتمع، ولو رغم ارادة البابا. وقد كانت هذه غاية حركة قومية برمتها، غالية في فرنسا، وغالبا ما تسمى «جانسنستية» في النمسا وايطاليا. وقد كانت ترمي الى انشاء كنائس قومية مستقلة عن رومه لا تحتفظ مع رومه الا بعلاقات ضئيلة جداً علاقات عقائد رسولية فحسب! وقد قوي تيار هذا الرأي شيئاً فشيئاً من بعد سنة ١٧٦٠ حتى انتهى بطرد اليسوعيين خيرة جند رومه، ومن ثم باضعاف البابوية والكنيسة التي هم الاستيلاء عليها كل الملوك ادعاما لسلطانهم. هذه المبادئ التي ترجع كل شيء الى الدولة هي التي كانت نبراس الملوك جميعاً فيما استحدثوا من اصلاح.

— ٢ —

لا يتسع لنا المقام لذكر كل ما عمل الامراء لتعضيد الحرية، والمساواة في الحقوق أحياناً، والغاء الامتيازات، ولا كل ما اتخذوه ضد الكنيسة الرومانية وضد كنائسهم القومية.

ومن المحقق أن الحرية الشخصية كانت في أوربا الغربية والوسطى أقوى من غيرها في الاعوام التي سبقت الثورة الفرنسية. وقد انتهى الامر بأن أعلن بعض الملوك حرية الضمير أو التسامح على الاقل ولم يكن هؤلاء بروتستانتيين فقط مثل فردريك الثاني الذي حذا حذوه ملوك بروسيا والمختار الاكبر في استقدام المبعدين من الدول الاخرى. ولكن أعلنها كاثوليك أيضا مثل يوسف الثاني الذي لم تحل كثلكته دون اعلانه اقرار التسامح في سنة ١٧٨١ ولويس السادس عشر الذي أعاد الحقوق المدنية لغير الكاثوليك في سنة ١٧٨٧ وذلك رغم معارضة رجال الدين وبعض البرلمانات المحلية.

كذلك لا ريب في أن حرية التفكير كانت أقوى دعامة أيضا حتى في المانيا أو على الاقل في عدة دول المانية مثل هانوفر وبروسيا، فقد ترك فردريك الثاني للكتاب كل ضروب الحرية الفلسفية على شرط أن يبقوا في دائرة النظر والا يتعرضوا لنقد السياسة الملوكية. بل حدث في ايطاليا التي حكم فيها الكرسي المقدس على جاليليو من قبل أن غدت تمجد ذكراه في كل الجامعات. وفي أسبانيا أيضا أخذ مجلس التحقيق (الانكيزيسيون) بتأثير كارلوس الثالث وكومبومانيس، وفلوريدا بلانكا، والكونت داراندا، في اعتناق سياسة اللين والرفق وانتهى بالاقلاع عن الحكم بالاحراق، على أن العلماء والكتاب في كل مكان لبثوا ملتزمين جانب الحرص والحذر العظيم حتى في فرنسا حيث كان الباستيل يفتح أبوابه من آن لآخر لامثال بومارشيه — وذلك بعد فولتير وديدرو — وحيث كانت الكتب الجريئة يقضي عليها البرلمان بالاحراق في ساحة العدل. بل نرى مؤلف «ثروات الطبيعة» بوفون العظيم (سنة ١٧٨٨) يحذو حذو الامير في احترام تعاليم الانجيل التي [illegible] مع ذلك نظرياته عن القدم العظيم والبطء التدريجي في انشاء الكون. وعلى أي حال كان [illegible] حتى في بلاد الكاثلكة كانوا يقولون ما يريدون بالرغم مما كان يعترض بذلك من الاحبار وعداء رجال الدين. كذلك لا ريب في أن [illegible] في كل مكان [illegible] من المساواة في الحقوق [illegible]

كانت أضعف من أن تخضع معارضة الطبقات
أما في النمسا وفي دول أوربا الوسطى الخاضعة
آل هبسبرج، فقد فرض يوسف الثاني
لسلطته الملوكية الضريبة «الطبيعية» على
وكان الموظفون يقومون في كل مكان بتقدير
بمعاونة المهندسين والمساحين والفلاحين
وقد تم ذلك في سنة ١٧٨٩ ولكن معارضة
التركية وثورة الاراضي الواطئة أدت
الفلاحين والى وثوب الطبقات الممتازة
يجرؤوا من قبل على ابدائها؛ وكان [illegible]
أن الاصلاح المالي الذي شرعه يوسف
لتحقيق المساواة وعني كل العناية باعداد
صرحه فجأة، على أن شغف المساواة قد
ملوك عدة في أن يدعوا كل رعاياهم الى
العامة دون تمييز بين المولد. وقد جاهر
بالاخص في ذلك بمبادئ، واضحة
يعني الا بالكفاية، وانه يريد «أن
وكان كارلوس الثالث ملك أسبانيا حراً
جداً فاسند مناصب الوزارة الى [illegible]
كفاية ولكن دون حسب مثل كومبانيس
بلانكا وجعل منهم خاصة مستشاريه
سنة ١٧٨٨ الى اليهود في بارما حق
العامة. كذلك كان فردريك الثاني
قبل الحسب، بيد انه كان يقدر
فيعتبر النبلاء، وقد تشبعوا بعاطفة الشرف
أهلا للقيام باعباء المناصب الحربية
ونزاهة وأما في فرنسا فقد كانت
تنفذ شيئاً فشيئاً الى الاخلاق بينما كان
[illegible] ولا سيما بعد قرار
الذي فرض للترشيح لمنصب «الليوتنان»
أربع طبقات من النبل
وقد خاضت كل الحكومات [illegible]
الامتيازات والممتازين الذين يعوقون
وكانت كلها تصبو الى وحدة النظم
مركزة ادارية تقوي على مر الايام
أسبانيا في عهد كارلوس الثالث
الحكومة مركزة قوية في النمسا و
على يد السياسة القوية التي
ويوسف الثاني وفردريك الثاني
يوسف الثاني يعمل بأساليب ثورية
يستشير ولايات النمسا وبوهيميا و
الادارة للأموريات فينا وبرسبورج
عليها رقابة مطلقة
وكانت الدولة في فرنسا
أن تخضع الطبقات الممتازة ولا
تريد فصل الادارات بانشاء مجالس
هذه المجالس كانت استشارية فقط
سلطة المديرين ولم يكن هذا النظام
المركزة الاخيرة التي قامت بها
الممتازة الا [illegible] النظار أو
وهكذا انتشر في وسط أوربا
أيضا — ملوكيات ادارية كبرى
وكانت بروسيا والنمسا و
ذلك عن فرنسا ولكنها استمدت
[illegible]

كن كان رجال الدين مازالوا أقوياء في بلاد الكثلكة
رغم ضعف البابوية والكنيسة التي جردت من
بتحطيم اليسوعيين وكانوا فوق ذلك أغنياء
ي نفوذ يستطيعون أن يقاوموا طبق ارادتهم
الملوك؛ ويسيرون المجتمع الى حد كبير. وقد
وا في كل مكان سادة التربية والاسعاف وكانوا
نياء في كل مكان وخصوصا في أسبانيا والنمسا
البلجيك وفي ولايات فرنسا الجنوبية حيث كانوا
لكون خمس الارض أحيانا كما في ارتوا، أو خمسيها
في كبرسيس. أن تخضع الكنيسة للدولة أو ان
مج الكنيسة في الدولة: تلك كانت خطة كل
لوك المستنيرين من كارلوس الثالث الى يوسف
اني. وكانوا يستطيعون الاقدام جميعا بعد
العقوبة الهائلة التي أنزلت بسهولة باليسوعيين
الكنيسة نفسها. وقامت في أسبانيا وفي نابولي
سكانيا اصلاحات ترمي الى انشاء «أكاركية»
مية تستقل شيئاً فشيئاً عن رومه. وذهبت الدولة
فرنسا الى أبعد من ذلك فعمدت بمهارة فائقة على
بعض الاديرة التي كانت تعمرها جماعات قليلة
الاساقفة الذين أقروا بذلك بسلطة الملك على
الكنيسة الزمنية: هذا الى ان تياراً من
الافكار الجديدة يرمي الى تنظيم اغاثة عامة وتربية
يؤيده اداريون مستنيرون بل يؤيده الوزراء
مثل تورجو ونكر، دفع الملوكية شيئا فشيئا
أن تفكر في وضع يدها على هذه الخدمات العامة
كانت الكنيسة مازالت تسيطر عليها في الواقع
يراقبها باسم الدولة جماعة من المدنيين والقضاة
بينما كان المستشارين والمديرين
وذهبت الحكومة في النمسا الى أبعد من ذلك
فعمل يوسف الثاني دون مخاصمة البابا على
نشاء كنيسة مستقلة في ولاياته، لم تبق لها رابطة
سوى رابطة النظام الكنسي البابوي، وجعلها
أجيرة ديموقراطية وجعل منها انظاما قوميا
أدق تفصيل، وأراد بالاخص أن يحول
الدين عن الروح الكلامي وأن يعلمهم طهارة
الاخلاق والتسامح وخدمة الدولة. وأنشأ لهذه
مكان المعاهد الاسقفية، معاهد عامة على مثل
لوفان يسيرها روح جديد. وأخيراً [illegible]
ثاني على مالم يجرؤ عليه ملك أسبانيا — وان
كارلوس الرابع قد استأذن البابا بعد ذلك في
١٧٩٥ في بيع خمسة عشر في المائة من قيمة
املاك الكنسية — وما لم يسمح به ملك فرنسا نفسه
رغم مبادئه في السيطرة المطلقة على كل المناصب
في الكنيسة. وقد كان يوسف الثاني من أتقى
لا يتردد ان يسجد في الطريق حين
كما فعل ذلك يوما في «غنت» ومع
فقد ألغى ديراً بعد دير، وأمر ببيع أملاكها
العام ليملأ الخزينة بأثمانها؛ فلم تأت سنة
حتى كان نصف الاديرة النمسوية قد حول
املاك دنيوية؛ وحتى كانت الحكومة تسيطر
النصف الباقي سيطرة تجعله يرتجف على مصيره؛
الاصلاح الكنسي أسبغ على النمسا — النمسا
الكية — ثوب الدولة الحديثة، فسبقت في ذلك
أوربا الكاثوليكية.
وهكذا دفعت كل الدول الاوربية بروح جديد،
من بعد سنة ١٧٦٠ باصلاحات خلعت عليها
جديدة، جديدة حقا، وقد عدلتها بلا ريب
المعارك الاوربية الكبرى التي اضطرمت
سنة ١٧٩٢ وسنة ١٨١٥ ولكنها لم

«للكلام بقية»

من أعماق التاريخ

ساحة العدل الرومانية

في مدينة لندن

الى أمد ليس ببعيد لم يكن الانجليز يهتمون، لا كثيراً ولا قليلا، بالآثار الرومانية في عاصمتهم، بل لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب عنها، مع ان مدينة لندن كانت معدودة من مدائن الدرجة الثانية أيام الرومان الذين ظلوا مسيطرين عليها أربعة قرون كاملة.

وقد حدث في منتصف القرن التاسع عشر أن اهتم الاستاذ «روتش سميث» أحد علماء التاريخ بالبحث في تاريخ المدنية الرومانية ولكن ثمة عقبة اعترضت طريق بحثه؛ اذ حاول عبثا اقناع المجلس البلدي بضرورة التوسع في التنقيب عن الآثار حين كان ينقب عن التمثال المثلث لأمهات الآلهة «دي ماتريس» فأوان المجلس البلدي صرح له بمواصلة التنقيب اثر على هيكل من أعظم وأروع الهياكل التاريخية، ولكن ماذا يعمل العلماء في حومة الجهلاء، وماذا يعمل العلم في عصر مظلم كان الجهل طابعه الوحيد الذي يمتاز به عن سائر العصور، على ان عام ١٩٢٧ سيبدد بنوره ظلام ذلك الماضي فيكشف عن معالم المدنية الرومانية في مدينة لندن، ولا أدل على هذا من أن الدوائر الاثرية في المدينة تواصل التنقيب الى اليوم في الامكنة التي سنشير اليها في غضون بحثنا هذا. [illegible]

على أن ثمة فريقا كبيراً من سكان لندن لم يفطنوا الا الساعة الى أن مدينتهم كانت قديمة كما هي اليوم، مدينة من أكبر مدن العالم في الاربعة قرون الاولى بعد الميلاد، فانها كانت مقراً عظيما للتجارة في عهد الامبراطورية الرومانية، رغم ما يظن السواد الاعظم من الشعب الانجليزي من ان البريطانيين القدماء كانوا قبل الاستلال الروماني قوما من «الكات» يصبغون أجسامهم بمختلف الالوان ويعيشون عيشة الوحوش والهمج؛ وعبثاً كنت تحاول اقناعهم بان آباءهم قبل الفتح الروماني كانوا أمة ذات جند منظم وحكومة هي خير أنواع حكومات ذلك العصر. والدليل على هذا أن البريطانيين القدماء ظلوا يردون غارات المستعمرين من بلادهم مئات من السنين، بل صدوا الجيوش الزاحفة من الجنوب غرة الانتصار في بحر الشمال برمته.

ولهذا الاعتقاد ظلت المعلومات التي اتصلت بنا عن العصر الروماني في انجلترا ضئيلة تافهة لا تسمح لنا بتكوين تاريخ جامع عن مدينة لندن الرومانية، اذ كل ما وصل الى أيدينا مذكرات محدودة خلفها لنا علماء التاريخ وظلت متداولة بين أيدي المثقفين الى أوائل القرن العشرين.

وقد تكون مدينة لندن من المدائن التي يصادف المنقبون فيها أشد العناء لانك لا تجد شبراً واحداً منها خلواً من المنشآت والابنية، فالفرصة الوحيدة اذن التي قليلا ما تسنح للمنقبين للبحث والتنقيب هي عندما يهدم منزل أو بناء من الابنية لاعادة بنائه أو عند ما يحفر عمال البلدية الارض لاعمال المجاري وما الى ذلك من فرص معدودات، كذلك ترى كل العقود التي تبرم بين المهندسين وبين أصحاب المنشآت من الابنية مشترطا فيها أن

كل ما يعثر عليه المهندسون في الارض من الاشياء ذات القيمة يكون من نصيب صاحب المنزل، وقد وضعت هذه الصيغة في كل عقد من هذا النوع تقريباً فلم يذكر القوم عند وضعها جواز العثور على آثار تاريخية مما يهم العلم شأنها ويهم التاريخ حفظها وبحثها.

هذه وغيرها هي الاسباب التي جعلت تاريخ لندن في العصر الروماني مجهولا الى اليوم، وجعلت آثار ذلك العصر صعبة المنال.

على ان حادثا وقع في شهر يناير سنة ١٩٢٦ كان له صدى عظيم بين طبقات الشعب الانجليزي وبخاصة في الدوائر العلمية، وأثار اهتمام علماء الرومانيات في العالم جميعا، ذلك ان المنقبين عثروا في شارع لومبارد على ساحة العدل الرومانية وهي عبارة عن سوق تقام في مواعيد معينة يجلس فيها القضاة ليصدروا أحكامهم فيما يقدم اليهم من قضايا وظلامات.

اما هذه الساحة فواقعة في طرف الشارع المذكور بالقرب من منعطف شارع كراستشيرش وكان تاريخ اكتشافها الحقيقي في سبتمبر عام ١٩٢٥ فقد حدث ان عثر المنقبون في هذه المنطقة على عمق اثنى عشر قدما من سطح الارض الحالي على مبان قديمة من القرميد قال عنها علماء التاريخ انها آثار حوانيت رومانية ولكنهم لم يستطيعوا أن يحددوا تاريخ جب قديم وجدوه بالجانب الشرقي منها.

وكان الاستاذ جوردون هوم أحد هؤلاء العلماء وكان كتابه «لندن الرومانية» على وشك الظهور فذيله بتفاصيل هذا الاكتشاف، وقرر بلهجة التأكيد ان المباني التي عثروا عليها هي آثار حوانيت رومانية.

ولكن بعد ظهور كتابه بعام واحد تقدم التنقيب الى الجهة الشرقية من هذه البقعة في نفس طريق لومبارد، فظهر جدار أسمك بكثير من الجدران المكتشفة، اذ يبلغ سمكه أربع أقدام؛ وهو مبني من طبقة من القرميد وطبقة من الحصى بينهما طبقة من القرميد المطحون المختلط بالحصى الصغير.

وقد أدهش المنقبين وجود جدار ضخم مشيد بما ذكرنا من مواد عثروا على طرفه ولم يستطيعوا العثور على طرفه الآخر الا انه مجاور لجدار آخر أقل منه سمكا بينهما فضاء يتغلب على الظن انه كان طريقا صغيراً للمرور متوسطاً بين الجدارين.

والاستاذ «جوردون هوم» بعد عدوله عن فكرته الاولى، وبعد ان أوان اتمام حكمه الاول على هذه الآثار بقوله انها ساحة عدل رومانية لا حوانيت، عاد فقال «انه من الجائز ان يكون الجدار الثاني الواقع بجوار السور السميك، هو أثر واجهات حوانيت رومانية شيدت تجاه سور ساحة العدل، ولكنه لم يطلق هذا الجواز بل علقه على شرط، هو ان تكون الحوانيت المذكورة قد بنيت في عصر أحدث من العصر الذي بنيت فيه الساحة العظيمة»

* * *

وقد يظن القارئ ان تسميتنا هذا البناء الضخم الذي كان قائما فوق الاطلال المذكورة «ساحة» انه كان سوراً يحيط بفناء عظيم، ولكن ساحة العدل الرومانية في جميع البلدان التي حكمها الرومان، هي أشبه شيء ببناء المعارض والاسواق فهي أبنية مختلفة كثيرة تضمها ساحة واحدة محاطة بسور عظيم له واجهة كبرى من أعمدة ضخمة كتلك التي نراها بين الاطلال الرومانية في مختلف البلدان.

وتكاد تكون أقرب الساحات شبها بهذه الساحة المكتشفة في مدينة لندن، ساحة «تيجاد» وساحة «خميسة» ببلاد الجزائر وهما الساحتان اللتان نقب عليهما علماء الآثار وكشفوهما.

ولما وجدت بلدية لندن ان هذه النقط من شارع لومبارد حافلة بالاطلال قررت الترخيص لعلمائه بالحفر والتنقيب واعتبرتها منطقة أثرية على الفور، وقد أوصل البحث الى العثور على أجزاء كثيرة مهمة لاطلال الساحة.

وعدد ساحات العدل في لندن الرومانية ثلاث كما ذكرت في تاريخ الدولة الرومانية. وكان الرومان اذا غزوا بلداً من البلدان أسرعوا الى بناء ساحتين الاولى يسمونها ساحة العدل، وتنظر فيها القضايا والخصومات، وتعلن فيها الاخبار العامة التي تريد الحكومة اعلانها للشعب والاخرى ساحة التجارة وهي عبارة عن سوق عامة أو معرض عظيم لتجارة البلاد.

فعلى هذا كان الرومان يقيمون سوقين يسمون احداهما «بوريام» أي سوق الماشية، والثانية «هوليتوريام» أي سوق الخضروات، وكانت مدينة رومه نفسها أنموذجا لهذه المنشآت المتنوعة.

وقد أشرنا في سياق الحديث الى فض الخصومات والفصل في القضايا في ساحة العدل، وما كنا نقصد بذلك الى جلوس القضاة مجلس الحكم داخل حجرات بل كانوا يجلسون على شرفات عالية مدرجة يظللهم سقفها بينما الناس جميعا واقفون في ساحة عظيمة يشهدون القضاء، اما تحت شمس محرقة، وأمطار هاطلة، وأما بين صرير الرياح وهبوب الاعاصير، يهرأ البرد أجسامهم وتحرق الشمس أديمهم وهم يصيحون بملء أفواههم: «يحيا العدل»

نوع من عدالة القرون الوسطى نسميه اليوم ظالما بينما، وتسميه الاجيال المقبلة وحشية وهمجية.

وقد ظل القضاة الرومان يجلسون في ساحة العدل الى ما بعد يوليوس قيصر بمائة سنة حيث شيدوا بعد هذا التاريخ مايسمونه «باسيليكا» أو قاعة العدل، وجعلوها ملحقة بساحة العدل، وذلك ليجلس القضاة مجلس الحكم بداخلها على منصة العدل يحيط بهم الخاصة والعامة على حد سواء، وجعلوا الساحة لالقاء الخطب ونشر الاعلانات العامة وما الى ذلك من أغراض، وقد شهدت الساحات والقاعات حوادث تحفل بها سجلات التاريخ الروماني، بعضها معلوم مشهور، كوقوف مارك أنطوان في ساحة رومه حين أن وقف بروتس قيصر بعد ان اغتاله القاتلون كما هو وارد بالتاريخ وبعضها لا يزال سراً يتطلب الوقوف عليه كشف بقية ساحات الامبراطورية الرومانية الشرقية والغربية واستقراء ما بها من آثار

عزيز طلحة

الملايين الضائعة

تركات لا يعرف أصحابها

الذين يعللون أنفسهم بالآمال

في انجلترا ادارة خاصة لحفظ أموال الذين يتوفون ولا يعرف ورثتهم ؛ وتعرف هذه الادارة باسم « تشانسري لين » وهي تستغل الاموال التي تودع فيها ؛ حتى اذا ظهر وارثها الحقيقي سلمتها اليه هي وما يكون قد زاد عليها من ثمرة استغلالها .

والروايات عن « تشانسري لين » كثيرة تشبه القصص الخيالية لان الاموال المودعة فيها تقدر على ما في بعض تلك الروايات بمئات الملايين من الجنيهات بل ان بعض التركات المودعة هناك تقدر بمثل ذلك كتركة « ادووردز » وتركة « بايج » وتركة « هنبرت » وأمثالها فان كلا منها تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات .

على ان في هذه الروايات مبالغات فادحة . وقد كتب السير وليم بول أحد كبار المحامين الانجليز مقالة في احدى المجلات الانجليزية كشف بها الغطاء عن حقيقة « تشانسري لين » ومقدار الاموال المودعة فيها واليك ماقاله :

في غرفة من غرف « تشانسري لين » تعرف بمكتب السجلات العامة يشهد المرء كل يوم فصول روايات محزنة تنتهي بالخيبة والفشل اذ يتقدم الكثيرون من الادعياء الذين يطالبون بنصيبهم من الاموال المودعة هناك مدعين بأنهم ورثة الذين أودعوها لكي تستغل لمصلحتهم .

ولقد يدهش القاريء اذا علم أنه لو صدقت دعاوى جميع أولئك المطالبين وحصلوا على الاموال التي يطالبون بها فان تجد بينهم من يستحق أن يسمى غنيا . ذلك لان مجموع الاموال المودعة في « تشانسري لين » قد لا يزيد على مليون ونصف مليون جنيه وهو مبلغ يختلف كل الاختلاف عن المبالغ الوهمية الشائعة على الالسنة . أما عدد الورثة الذين يطالبون بذلك المليون ونصف المليون فيزيد على أربعة آلاف . ونصف التركات المؤلف منها ذلك المبلغ لا تزيد التركة الواحدة منه على مائتين وخمسين جنيها .

ولقد بذلت أنا وغيري مساعي كثيرة لتبديد أوهام الجمهور فيما يختص بتلك الملايين الخيالية ولكن العامة لا تزال تعتقد أن في « تشانسري لين » مئات الملايين من الجنيهات التي لا يعرف أصحابها ولا ينتظر أن يعرفوا . وكثيرون منهم يعتقدون ان لهم نصيبا من تلك الاموال المتكدسة .

أما مدير « تشانسري لين » الموكول اليه أمر تلك الاموال — مهما يكن مبلغها الحقيقي — فلا يدفع منها مليما واحدا الى أي مطالب الا اذا ثبت له ثبوتا قاطعا أن ذلك المطالب هو الوارث الحقيقي الذي لاريب فيه . أما تشابه الاسماء والانساب والاعتماد على الشهادات الشفهية أو المسموعة فلا قيمة له على الاطلاق الا اذا كان ثمة ما يؤيده من وجهة قانونية تأييدا قاطعا .

[illegible] تركة « [illegible] » وهي تركة يدعي المطالبون بها أنها تبلغ عشرات الملايين من الجنيهات لانها تتناول الاراضي المشتملة على المكان المسمى « [illegible] » الى « [illegible] » (بلندن) مع جميع الابنية القائمة عليها وتقدر مساحتها بنحو [illegible]

والمعروف أن آخر وارث لاسرة « بايج » توفي منذ مائة عام ولم يترك عقبا . ومنذ ذلك اليوم الى الان تقدم كثيرون من الادعياء يطالبون بملكية الاراضي المذكورة ولكن جميعهم أضاعوا مجهوداتهم وأوقاتهم وأموالهم عبثا ولم يستطيعوا اثبات ما ادعوا به ؛

وهنالك أيضا تركة « فزاكرلي » وتقدر بعدة ملايين من الجنيهات ؛ وقد تقدم للمطالبة بها مئات من الناس في خلال القرن الاخير ولكن لم يوفق أحد منهم الى اثبات مايدعي به .

وفي الواقع أن في انجلترا شبه حمى للمطالبة بالاموال المجهولة . وكثيرون من الناس يعيشون على آمال خيالية ويعللون أنفسهم بأن يتمكنوا يوما ما من اثبات مايطالبون به فيصبحوا من أصحاب الملايين . فاذا حاولت أن تقنعهم بالعدول عن التعلل بالآمال الكاذبة زعموا أنك تحاول ذلك لغرض في النفس أو لمصلحة شخصية .

وقد عهد الى كثيرون من أولئك المدعين بالمطالبة بما يدعونه . فكنت أفحص جميع الدعاوي فحصا مدققا ؛ ومع أن مكتبي هو أقدم مكتب للمحاماة في انجلترا (اذ انشأه جدي في سنة ١٨١٧ أي قبل معركة واترلو بسنتين) فان مكتبي لم يستطع أن يثبت سوى دعوى واحدة من تلك الدعاوي الكثيرة وكان فيه ايراد الاموال لا يزيد على خمسمائة جنيه في العام ؛

ومما يجدر بالذكر أن كثيرين من المطالبين بالاموال المودعة في « تشانسري لين » هم في الحقيقة ضحايا سماسرة الخداع والاحتيال فان هؤلاء السماسرة يحتالون عليهم بكل الطرق ويوهمونهم أن في استطاعتهم اثبات حقوق وراثتهم لتلك الاموال ثم يتقاضون منهم المبالغ المختلفة بحجة أنهم يحتاجون الى بعض النفقات لمراجعة سجلات ومستندات لاوجود لها الا في مخيلة أولئك السماسرة المحتالين . وقد نشرت ادارة « غرفة لندن » تحذيرا للجمهور من أولئك السماسرة اليك نصه :

« يحذر الجمهور من تصديق الاقوال التي يفضي بها اليهم بعض المحتالين موهميهم بأنهم سماسرة الاموال الضائعة وأن في وسعهم اثبات الاموال التي يطالب بها بعض البسطاء . وهم — أي أولئك السماسرة — يبتزون المبالغ المختلفة من أولئك البسطاء بحجة الحاجة الى الانفاق للحصول على بعض المستندات والشهادات . وهم يدعون بأنهم مندوبون من قبل ادارة « تشانسري لين » مع أن هذه الادارة لا مندوبين لها على الاطلاق » .

وخير مايفعله من يزعم أن له حقا في تركة من التركات المودعة في « تشانسري لين » أن يستدعي أحد كبار المحامين ليقوم ببعض الاستعلامات التمهيدية أو أن يكلفوا أنفسا الى مدير خزينة المحاكم الملكية بلندن ويقدم اليه جميع البيانات التي لديه ويطلب منه بيانا عن الشروط التي تتطلبها المحكمة لاثبات ملكية المدعي .

ولا حاجة الى القول بأن المطالبة بأي تركة موجودة في « تشانسري لين » تستدعي بعض [illegible] [illegible] من الاجراءات القانونية الطويلة .

الأدب الواقعي

Réalisme

نريد ان نتحرر من القيود ، ونريد أن لا يسيطر على أفكارنا وآرائنا مسيطر ، نقول ونفعل مانرغب في قوله وفعله !!

هذا ما نسمعه من أفواه فئة من الناس الذين ضاقوا بالمراسم والعادات ذرعا ، وأحبوا أن يكونوا أحرار العقل والجسم ولعلهم في ذلك غير مخطئين ، فهم يطالبون أن يتقربوا من حياة الطبيعة التي لا كلفة فيها ولا تزوير .

والحق اننا نرى — في الايام الاخيرة — ان الافكار قد تطورت تطورا غريبا ؛ وان لم يصل بعض هذا التطور الى بلادنا .

والتطور الفعلي تظهر آثاره بجلاء في أدب الكتاب وآثارهم ، والادب الواقعي ، أدب حديث ، انتشر على أثر هذه المدنية « العمياء » . والواقعيون فئة استهانت بالتقاليد ؛ ولم تعبأ بالعرف والاصطلاحات ولا ترى في وصف الحياة وصفا صادقا اثما ولا جرما وليس بمستنكر على الكاتب — في هذا العرف — أن يسطر على الورق ما تراه عينه ، وما يتحسس به في أيامه التي ستمر سراعا . وليس بعيب أن تقول : ان شخصا فعل كذا ، وكذا ؛ ثم تعمد على الورق فتسطر عليه ما فعل . فما دامت الحوادث معروفة تقع عليها عين كل انسان وتسمعها اذن كل انسان فلماذا لا يقرؤها كل انسان ؟؟

وليس من مهمة الادب الواقعي أن يصف لك الحدائق والازهار والانهار والاشجار والسهول والبحار ، بل مهمته أن يصف لك الحياة الانسانية بما فيها من خلق شاذ وطبيعة فاجرة ، وميل لجوج ، وشهوة قاسية .

يعيب النقاد المحافظون ، على رجال المدرسة الحديثة اغراقهم في وصف الطبائع والغرائز ؛ ثم يتطرفون في النقد ، فيصفون هذا الوصف بأنه « الادب الماجن » ثم يقولون : ان هذا الوصف الدقيق يستفز العواطف والاحساسات البشرية ويوقظ الخامد منها والساهي . وان هذا الاسلوب المضل المغري ضربة قاضية على الاخلاق ، فالشاب اليافع تسحره الصورة ، وتأخذ عليه مشاعره ؛ ويتخذ هذا « المجون » غرضا ساميا من أغراض الحياة السعيدة ؛ فيتورط في طريق شائك ما يعقب الا الندامة والحسرة . ونصيب الفتاة مثل هذا النصيب فالالفاظ العذبة الخلابة تؤثر فيها فيسلس قيادها ثم تهوي . . .

هكذا يريدون أن يفهموا الادب الواقعي !!

ولعمت مكلفا نفسي أن أنقل للقاريء رد الواقعيين على هذا الاعتراض ؛ وفهمهم هذه الحجة وليس من المفيد أن أورد قولهم كله أو بعضه ؛ لانه لا يرضى التعنت الذي ينقل من الفوارق بيننا وبين أوربا الفاقة وعلما وحرية . وما كانت الواقعيون ضعفاء الحجة بل هم يحشدون الادلة الحاسمة « المحسوسة » في غمار ذلك الوسط « الفاجر » وتلك البيئة الادبية . ولكني أستطيع أن أقدم للقاريء دليلا . . . [illegible] فكره وظل محافظا [illegible] الى عصبة « المفسدين » كما يقول عنا رجال الدين . وتوطئة لنا أقول [illegible] [illegible]

معيشتنا وعاداتنا تجبرنا أو تهافتنا وما درجنا عليه :

نحن في بلادنا لا نتحرج ولا [illegible] في التفوه بكلام الفجور في مجتمعاتنا [illegible] ما زالوا حديثي العهد بالشباب [illegible] وكأننا نظن الفتى المستمع لا يفهم [illegible] ونحن في ظننا مخطئون . . وتكرار [illegible] سمع الفتى يفهمه — قبل أن يشب [illegible] تلك الاحاديث « النسوية » ، كأن [illegible] العاشرة من عمرها حتى تشعر شعورا [illegible] امرأة . فهي تتزين وتتظهر ، أو [illegible] جمالها بأبدع صورة ، وأجمل تكوين .

فالتربية البيتية وأحاديث [illegible] تبعث النزوات شديدة طائشة ، ومن [illegible] في غفلة عن الشعور برجوليته ولا فتاة لا [illegible]

ورب قائل : ما دامت أحاديث [illegible] « مفسدة » فيمكن القضاء عليها . ولا [illegible] كاف ، فالمدنية وان كانت تقليدية [illegible] تيار « مصطنع » وبالاخص ان [illegible] هذا التصنع ، فهي أقوى من [illegible] غرائزنا نفسها .

فاذا وصف الكاتب صور الحياة [illegible] يأت امرا منكرا لان الحوادث الكثيرة [illegible] ونراها غالبا . ولا نتأخر أن [illegible] بساعة من ساعات النزوات الحادة [illegible] هذا القياس — التي نبديها على [illegible] لا نشرف موقفنا الشاذ الممقوت . [illegible]

والادعاء بأن الاخلاق الفاضلة [illegible] من جراء هذه الفصول ، فيه شيء [illegible] فالحياة أخذت تتدرج نحو [illegible] بالاحساس والعواطف . فكل ما [illegible] في حظيرة النقائص ، وسنرى اذا [illegible] مالم نكن نحلم به لتحرر العقل البشري [illegible] التي مايزال يرسف فيها

وليس من المكفر اذا قلنا ان [illegible] تفهم أو تريد أن تفهم ايضا كثيرا [illegible] على غير مايراه الدين .

من هنا نعلم أن الادب [illegible] سيطرة الاخلاق عليه . فالادب [illegible] شيء من قدره ومقامه بيننا الاخلاق [illegible] دليه الناس لحنقوا به كل حنق [illegible]

ولعل الاستاذ العقاد والاستاذ [illegible] اللذين يحاربان المذهب الواقعي [illegible] قال الاستاذ [illegible] « ادب [illegible] » من الواقعيين ؛ والحقيقة اننا [illegible] « الطبيعة الانسانية » أكثر [illegible] تلك الاقلام باسم [illegible] والدرس الصحيح « مراجعات [illegible] » ص ٢٠٥ — ٢٠٦) اول [illegible] تأثير الحياة الشرقية [illegible] ان الطبيعة [illegible] كل الاعتبارات الخلقية والاجتماعية [illegible] ومقتضى الاحوال [illegible] على كل مايتميز به « الطبيعة [illegible] » الانقلاب [illegible] [illegible]

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٣ يوليه

في حفلة حديقة قصر بكنجهام

كان بين النواب والممثلين السياسيين والوزراء المصريين السابقين الذين دعوا الى حفلة حديقة قصر بكنجهام ، ولبوا الدعوة توفيق دوس باشا وحسن نشأت باشا والدكتور حافظ عفيفي بك

وقد نوهت الصحف اليوم بأن جلالة الملك استوقفوا الانظار بطرابيشهم

مسألة الموظفين

تحضر سكرتارية لجنة الموظفين العليا منشورا لتذيعه على وزارات الحكومة ومصالحها المختلفة تطلب فيه منها موافاتها باحصائيات لموظفيها ودرجاتهم الآن واحصائيات لهم سنة ١٩١٤

وستطلب اللجنة من هذه الوزارات والمصالح موافاتها بهذه البيانات على أسرع وجه ممكن حتى يتسنى للجنة انجاز أعمالها قبل شهر نوفمبر القادم وهو موعد انعقاد البرلمان

تصديق جلالة الملك على ميزانية الدولة

وردت على الوزارة اليوم ثلاثة تلغرافات من صاحب الدولة ثروت باشا بأن جلالة الملك صدق على ميزانية الدولة وعلى ميزانية وزارة الاوقاف وميزانية الجامع الازهر والمعاهد الدينية وقد شرعت سكرتيرية مجلس الوزراء في تنفيذ هذه الميزانيات فورا

الاحد ٢٤ يوليه

حول قانون التسجيل

ناطت وزارة الحقانية بحضرتي المستر هيس قسم التسجيل وعلى ماجد افندي المفتش [illegible] بها وضع مجموعة وافية تشمل القوانين والمنشورات والقرارات التي أصدرتها الوزارة أو المحاكم بشأن تفسير القانونين نمرة ١٨ للمحاكم الاهلية ونمرة ١٩ للمحاكم المختلطة سنة ١٩٢٣ الخاصين بجعل التسجيل واجبا لانتقال الملكية بين المتعاقدين

والذي دعا وزارة الحقانية الى العناية بوضع هذه المجموعة هو مارأته من اضطراب المحاكم في تفسير هذين القانونين وذهابها بشأنهما مذاهب شتى مما أدى بطبيعة الحال الى ان الاهالي أصبحوا [illegible] في الاحكام المقررة فيهما [illegible] تم وضع هذه المجموعة فسيكون فيها لتفهيم الجمهور حقيقة نصوص هذين [illegible] والمقصود بهما

الاثنين ٢٥ يوليه

استقبال جلالة الملك في بورصة الاوراق المالية

استقبل مديرو بورصة الاوراق المالية [illegible] مجلس الادارة جلالة الملك فؤاد وحاشيته [illegible] البورصة أجمل استقبال [illegible]

الترخيص بزراعة البرسيم [illegible] لتقاوي القطن المصري

[illegible] وزارة الداخلية اليوم على الترخيص [illegible]

لاثنين من خبراء الروس ينوبان عن نقابة اتحاد النسيج الروسية بدخول مصر ومعاينة أقطان الحكومة وشرائها كلها أو بعضها وشراء مايروق لهما من الاقطان المعروضة في السوق ، وذلك بعد أن تحققت الوزارة أنهما في الواقع خبيران في الاقطان ولا شأن لهما بالدعاية البلشفية وأنهما يمثلان نقابة ترغب في شراء القطن المصري رغبة جدية

ولا ريب أن هذا العامل الجديد الذي يدخل منذ الان سوق القطن سيكون له أثره النافع وهو مايعود الفضل فيه الى معالي وزير الداخلية بالنيابة الذي جمع بين الحرص على وقاية البلاد من البلشفية وبين اتصال الشركات الروسية الجديدة بالاقطان المصرية تزيد طلبها قوة وتساعد على تحسين الاسعار

الثلاثاء ٢٦ يوليه

في الرحلة الملكية

اتمام الزيارة لانجلترا

أتم جلالة الملك فؤاد زيارة انجلترا ، وقد ودعه على المحطة الدوق اوف يورك واللورد لويد وبعض العظماء الآخرين وقد سافر جلالته الى باريس في صالون خاص وقد كان في وداعه كذلك الكونت [illegible] القومسيير واللورد كرومر ومندوب من قبل المستر تشمبرلن

وقد حيت الجماهير المجتمعة على رصيف المحطة جلالته بأن هتفت « ليحيى الملك فؤاد » وقد صحب جلالته الوزير المفوض و [illegible] الى دوفر — روتر

الاربعاء ٢٧ يولية

[illegible] الحركة القضائية الاهلية

تفكر وزارة الحقانية الان في اجراء حركة قضائية في المحاكم الاهلية ينتظر أن تكون واسعة النطاق تعين فيها عددا من متخرجي مدرسة الحقوق في هذه السنة وفي السنة الماضية ممن يتمرنون في مختلف النيابات وظائف مساعدي نيابات وتعين عددا من وكلاء النائب العمومي والمحامين في وظائف قضاة في المحاكم الاهلية

وقد طلبت الوزارة لاجل هذا الغرض ملفات خدمة كثيرين من موظفي المحاكم والنيابات لفحصها توطئة لاجراء الحركة المذكورة

أما الحركة الشرعية التي سبق أن أشرنا اليها غير مرة فليس من المنتظر اجراؤها الان

تكريم جلالة الملك في جامعة رومة

اتصل بنا أن كلية الحقوق في جامعة روما ستهدي دبلومها الفخري الى جلالة الملك فؤاد في حفلة كبرى تقيمها في بنائها لهذه المناسبة

معلمو دبلوم المعلمين

بالنسبة الى زيادة حملة دبلوم مدارس المعلمين على حاجة وزارة المعارف قد رأت الوزارة أن توصي وزارة الداخلية باستخدامهم في سد حاجات مدارس مجالس المديريات وقد اهتمت الوزارة بهذه التوصية لما فيها من الفائدة للمعلمين والتعليم

الخميس ٢٨ يوليو

الغاء مدرسة [illegible]

عقد ولاة الامر في وزارة المالية النية على الغاء مدرسة المساحة والاستعاضة عنها بانشاء قسم في مدرسة الهندسة الملكية تتولى تعليم الطلبة أعمال المساحة وتدريبهم عليها

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٣ يوليه

في عالم الملاكمة

نيويورك — تغلب دمبسي على شاركي في الجولة السابعة — روتر

الحالة في فينا

فينا — أبلغ مدير البوليس قائد الحامية أن الحالة قد استتبت وانه لم تبق حاجة لمساعدة الجيش لحفظ النظام . ونشر المدير بيانا شكر فيه لجميع موظفيه ما أظهروه من الامانة والاخلاص ، وذكر ان عدد الضحايا في سلك البوليس بلغ ٣٧٧ شخصا منهم أربعة قتلى و ٥٨ جريحا بجراح خطرة ويوجد أيضا كثيرون غيرهم تحت العلاج والباقون جرحى بجراح بسيطة (ص)

الاحد ٢٤ يوليه

بين البانيا ويوجوسلافيا

رومية — تقول الجرائد ان حكومة يوجوسلافيا عينت الايطالي زافيلا الذي اختار الجنسية اليوجوسلافية قنصلا لها في اشقودره وهو معروف بعداوة الفاشستي وانارة الخواطر ضدهم . فأحدث هذا التعيين استياء عظيما في رومه ومما قالته جريدة « تريبونا » في هذا الموضوع ان تعيين رجل عقوق لامته في وظيفة قنصل في البانيا يدلنا كيف تفهم يوجوسلافيا الاتفاق مع ايطاليا . وجاء في انباء أخرى ان المفاوضات بين ايطاليا ويوجوسلافيا قد وصلت الى نقطة توقف عندها الفريقان (ص)

الاثنين ٢٥ يوليه

رأي في مؤتمر جنيف

باريس — تقول صحيفة « لانفورماسيون » ان قرار مجلس الوزراء البريطاني الذي وضع في جلسة أمس على جانب عظيم من الاهمية لان سيادة بريطانيا البحرية أو بعبارة أخرى وجود الامبراطورية البريطانية يترتب عليه روتر الخصوصي

سفر ولي عهد انجلترا

لندن — ودع البرنس أوف ويلز والبرنس جورج المستر بلدوين وقرينته وداعا حماسيا في واترلو صباح اليوم عند سفرهم الى كندا

وودع الدوق أوف يورك شقيقيه وحادث مستر بلدوين المسافر معهم روتر وقال له انه يأمل أن يزور جميع كندا في مدة السبعة عشر يوما التي سيقضيها هناك — روتر

قنبلة [illegible] واشنطن

بونس ايرس — انفجرت أمس قنبلة عند قاعدة تمثال جورج واشنطن فحطمته

وأهدت الجالية الاميركية هذا التمثال الى جمهورية الارجنتين لمناسبة مرور مائة سنة على الجمهورية

وانفجرت قنبلة أمام وكالة سيارات فورد وتعزى تهمة هذين الحادثين الى مريدي ساكو وفانزتي — روتر

الثلاثاء ٢٦ يوليه

جنازة ملك رومانيا

بخارست — احتفل أمس رسميا بجنازة الملك بحضور الاثنية [illegible] رؤساء الاساقفة و ١٢ من الاساقفة ، وقد وضع النعش على عربة مدفع فسارت به من القصر الى محطة سكة الحديد وسط الجماهير الغفيرة فوصل بعد الظهر الى كورتادي ارج عاصمة فالاشي القديمة حيث وضع في مقبرة الدير بالقرب من مدفني الملك كارول والملكة اليصابات — هافاس

الاربعاء ٢٧ يوليو

ديون فرنسا لاميركا

وشنطن — يرى وزير المالية الفرنسية أن اتفاق الديون المعروف باتفاق (ميلون — بيرنجيه) بين فرنسا وأميركا انما هو حبر على ورق

وقد أعرب المسيو (أندريه تارديو) في حديث عن رأيه فصرح أن فرنسا تعتبر الدين جزءا من اشتراك الولايات المتحدة في الحرب ، ولا توجد حكومة فرنسية تستطيع تحمل المسئولية في ربط فرنسا باقساط الدين في ٦٢ سنة

وهو يعزو سوء التفاهم الفرنسي الاميركي الى تأكيد أميركا « المدهش » فهي وحدها تعرف ماهو العدل وهذا التأكيد قائم على قاعدة عبادة المصالح الذاتية — روتر

أسبوع المانيا

في اضطرابات فينا

لندن — حدثت أزمة في الجمعية الجمهورية المسماة « بيرق الدولة » واستمسكت منظماتها باستعفاء الدكتور مركس رئيس الوزراء من عضويتها احتجاجا على تصرفات الرئاسة الاخيرة ولا سيما ما يتعلق منها باضطرابات فينا فانه عد هذه التصرفات « تدخلا لا مسوغ له في شؤون النمسا السياسية واهانة للحكومة النمسوية » وأحدث الخبر دهشة في الدوائر الجمهورية لان جمعية « بيرق الدولة » هي التي أعلنت حربا انتخابية في سنة ١٩٢٥ ورشحت الدكتور مركس لرئاسة الجمهورية معارضة ترشيح المرشال هندنبرج — روتر

الخميس ٢٨ يوليو

انصراف انكلترا وأميركا في مؤتمر السلاح البحري

لندن — خطب اللورد بركنهد في مأدبة غداء أديت لجماعات من محرري الصحف الاميركية يزورون بريطانيا العظمى في هذا الحين وأشار في أثناء كلامه الى وجوه الخلاف بين انكلترا واميركا في جنيف فقال انه سواء كنا دائما على حق في تاريخ التحول الذي طرأ على امبراطورية العالم الكبرى أو كنا على ضلال فالامبراطورية أمامنا اليوم ونحن الامناء على حراستها ومع ذلك فليس في العالم بلاد يمكن أن يقابل مركزها بمركز بريطانيا العظمى التي لا تنتج من المواد الغذائية ما يكفي سكانها الا سبعة أسابيع فقط . وعند ما أفكر في ما يترتب على ذلك البلد وهذا الجزر اذا لم نكن أقوياء كافيا لا أهتم كثيرا بمعنى القتال بل بطبقة من الطرادات تكفي لحماية الشرايين الجوهرية لامتنا وذلك . وذلك فقط هو الذي يعنيني بوصفي « زميلا » روتر

الجمعة ٢٩ يوليه

حادث تصادم مريع

بلاد الغال — حدث بالقرب من [illegible] تصادم عنيف بين قطار ريد تافال وبين قطار البضائع وقد قتل ثلاثون من الاهالي و [illegible] الاوربيين وجرح كثيرون — روتر

ايطاليا تحت سلطان موسوليني

ما هو الفاشزم ؟

نشرت مجلة « سنداي مجازين » الامريكية مقالا للكاتب الانجليزي الاشهر ه . ج . ولز هاجم فيها الفاشزم هجوما عنيفا فاحدثت آراؤه تأثيراً خطيراً لما للكاتب من المكانة الرفيعة في العالم فقامت على أثر ذلك مجلة « التاريخ السائر » الامريكية أيضا وطلبت من أحد مشاهير الصحفيين الايطاليين رداً على مقال المستر ولز ونشرت المقالين في أحد اعدادها واليك مقال المستر ولز :



موسوليني

الفاشزم — نتائجها

هل صحيح أن موسوليني خلق الفاشزم وصيرها سلاحا بيده أم ان الفاشزم هي التى خلقت موسوليني؟ وبالتالي هل هي صائرة للعدم بموته أم انها كانت حركة لابد ناشئة موجودة كي تلعب دورها في تطور العالم لو لم يخلق هذا الشخص المسرحي العجيب ؟ .

اما أن الفاشزم بنظامها ومسماها الحاضر من بدء نشأتها الى اليوم متصلة اتصالا وثيقا بموسوليني فأمر لاشك فيه غير أن احتفاظها بتسميتها وزعيمها بدلا اصولها وطبيعتها تبديلا ظاهرا من يوم ولادتها اي منذ سبع سنوات . وعلى أنها بهرت الناس لما بدت بمبادئها الحديثة الجديدة الخلابة الا انها طوحت بكل جديد وحديث من مزاعمها وادعاءاتها .

ولم تكن تلك المبادئ التي تسمى اليوم بالفاشزم شيئاً جديداً بل هي روح وحركة كانت مسموعة الصيت عظيمة الذيوع في ايطاليا قبيل الحرب العالمية كان أبوها وزعيمها الروحي الشاعر دانونزيو . كانت من القوة والنشاط بحيث حملت السلاح في حملة فيومي الشهيرة ايام كان موسوليني بشخصه لا يزال يحرض الجماهير على النهب والسلب ويخطبهم بقوله « ان السكك الحديدية ملك السكك الحديدية والفلاح ملكية الارض » .

فتلك الروح لم يخلقها موسوليني ولكنه تبناها بعد اختبارا ثم احتضنها واستغلها حتى وصل على ظهرها الى مركز الدكتاتورية والسيطرة المطلقة على ايطاليا . تلك الروح كان قد بشر وعبر عنها [illegible]

أذكر رنة ذلك الصوت العذب في احدى دعوات (نادى الشعر) في لندن قبل الحرب باعوام وهو يلقي قصائده ويتغنى بالمستقبل بخلق امة ايطالية جديدة غنية قوية تخلع عنها ترهاتها وترددها وتقطع ما بينها وبين ماضيها ، تواقة الى مستقبل مجيد ؛ أمة تستهويها خواطر الحرب والكفاح وتخوض غمارها بقلب وثاب وكان موسوليني اذ ذاك كاحد اولئك الافراد الذين يغتبط الفاشست اليوم بسلبه وتجريده بعد ان يشبعوه ضربا ولكزا

لقد كان من انصار السلم اشتراكيا من عصبة اليسار المتطرفة محرضا على الثورة وزعيما لثورة زراعية نشبت في اقليم رومانيا تعرف « بالاسبوع الاحمر » كانت سببا في أن يشتهر اسمه ويذكر .

لا بل ان موسوليني في عام ١٩١٩ لم يكن قد عرف كنه قوة الجماعة التي ينتسب اليها اليوم ولم تكن تلك الجماعة الفتية القوية العنيفة قد عرفت بعد قائدها وزعيمها

ولو اننا اعدنا النظر في برنامج الفاشست الاصلي أي منذ سبع سنوات لادهشتنا مناقضته لمبادىء الفاشست الحالية كل المناقضة. لقد كان من مبادئهم الجمهورية . والسلم . ومحو الالقاب . وحرية الصحافة وحرية الاجتماع وعدم تقييد نشر الدعوة واحصاء الثروات ومصادرة رؤوس الاموال غير المنتجة والغاء البنوك وبورصات الاسهم ومنح قطع من الارض للفلاحين من انصار الشيوعية الى غير ذلك فتأمل !! لقد كان كل ذلك في الحقيقة نظاما جديداً وترتيبا لمبادىء الاشتراكية المتطرفة.

وليست قوة الفاشزم كامنة في افكارها ومبادئها بل في دقة نظامها ومحكم دعوتها اذ بدأت تصور مبادئها بالوان خلابة زاهية أثرت في مخيلة الصبية الناشئة ؛ مبادىء نزاعة مخاطرة عنيفة جريئة، وتلك صفات يتعشقها الشباب وتستهويه لانها من غريزته. وطنية الا انها لم تكن الا مظهر خلابا خادعا ثم انها ما لبثت ان البست تلك الشبيبة القمصان قميصا وشارة وعلمتهم التحية الرومانية

ولنشب بينها وبين الاشتراكيين وحزب الشعب الخلاف أو انها انتحلته فانتهزت فرصة الانتخابات البلدية عام ١٩٢٠ وعضدت وزارة جيوليتي فعضدها وساعدها وكانت ترسل جماعات من متشرديها ومشاكسيها ليهددوا الناخبين باستعمال السلاح وكان البوليس يتغاضى عن اعمالها تغاضيا مقصوداً فلما قوي ساعدها واصبحت حزبا له ممثلون في مجلس النواب كان أول من هاجمته وزارته من عضدها وساعدها جيوليتي [illegible] الا ما يستحق

وفي تلك الاونة كان البرنامج الاساسي للفاشست قد انهار واندثر — ولولا ما كتبه عنه سترونز وتلى في مذكراتها لاصبح في طي النسيان — وبدأ موسوليني [illegible] يشكل نفسه في الاشكال والاوضاع التي تلائم أمزجة الشبيبة التى [illegible]

لاى تقمص وانتحل دوراً كان في قدرة دانونزيو ان يكتبه له في احدى قصصه منذ خمسة عشر عاما دور المجدد المجيد العظيم والخالق الجبار والمنقذ المعيد لامة ايطالية قوية فتية

بل كان موسوليني عام ١٩١٩ يتظاهر باعتناق مبادىء الاشتراكية المتطرفة ويتشدق بها حتي اذا سقطت وزارة جيوليتي تحول عن تلك المبادىء فجأة الي الوطنية والشعبية والمبادىء الدينية واراء المحافظين ولست اتهمه بشيء من الذكاء أو حب الانسانية في تغييره مبادئه ذلك التغيير الكلى لانه كان مسوقا انسياقا بغريزته غريزة الممثل المطبوع وزعماء العامة لكل ما قد يقع موقع الاستحسان من متفرجيهم وسامعيهم فشكل نفسه ومبادئه بالشكل الذى تتطلبه انفعالات المسرحية ولن أعزو ذلك الى شيء من اصالة الرأي أو الذكاء المنطقي فيه .

ولما لم يكن للفاشست زعيم عظيم اذ ذاك اللهم الا الشاعر دانونزيو وهو كهل له أخلاق أهل الادب أصلع الرأس لحد اليأس مجهود منهوك القوى من كلفه بالطيران واعياء حملته على فيومي جاء موسوليني وقد حفظ دوره من دانونزيو ليتولى زعامة الفاشست وأصبح الزعيم الثاني وخرج الي المسرح فانصبت عليه أنواره وأضواؤه.

وما علينا الآن ندقق النظر في بعض صور موسوليني التى تناثرت في أرجاء العالم انه ليس الا مقلداً وما هو بالمبتكر المبدع فذلك الوجه المستدير الضعيف ذو القوة المتكلفة الا وجه الممثل على أدق ضبط فهو يحملق اليك وعليه زلفة يوهم رائيه أنه بطل وعلى رأسه لكل مناسبة قبعة وعينان مجردتان من الفهم والذكاء وكأنما يأخذان بخناق الناظر اليهما وكأنما تقولان « أنت تتهمني ؟ أنا لم أقترف شيئاً ! »

انه وجه رجل يختلط فيه الغرور بشيء من وحشية المنظر ولكن اذا فاجأه صوت ما اهتز وتضاءل لا لانه ضعيف الجنان أو ضعيف البنيان أو انه يفرق خوفا من القاتل الذي يكمن له تحت جنح الظلام لا ! وانما يهتز ويفرق من بروز الحقيقة المجردة التى تسير تحت الشمس دون قناع. ان جرائم القتل والتعدي المزري على خصومه ومعارضيه تلك الجرائم التى تجر في ذيلها أثراً من الدم على صفحة تاريخه هي النتائج الطبيعية لزعامة يتصدر لها رجل يخشى أن تعرف قيمة حقيقته فلا يحتمل أن يرى وجه معارض يتصدي اليه .

قائمة الضحايا — [illegible] !!

[illegible] — أماندولا — فورني — [illegible] — ماتيوتي — سالفاميني — ستورزو توراتي . بعداً لهؤلاء وسحقاً أنهم يرقبون أعمالنا وينتقدون وسائلنا ومبادئنا .

وليس بين هؤلاء من لم يطلب الاذى أو النفي أو القتل جهلا ولكن بينهم من هو أفضل وأنبل صفات من ذلك الشخص [illegible] الذي يستأثر بمسرح القوة في ايطاليا وما كانت جريرتهم [illegible] الا [illegible] انتقادهم المنظم ودقة نظراتهم الفاحصة المخترقة لكل أمر وتدبير .

والحق ان موسوليني لم يبتكر شيئاً في سبيل ايطاليا لانه هو نفسه [illegible] كيف يكون [illegible] موسوليني ؟؟

آخر » . ان الفاشزم أو بالحري مبادئه [illegible] قبله وستعيش بعد موته ولن يصعب [illegible] غيره يعدله قولاً وفعلاً لابل قد [illegible] الوحيدة في ذلك أنها تجد من أمثاله [illegible]

فما هي اذن تلك القوة الكامنة [illegible] التي نفخت ذلك المخلوق [illegible] يقبض على سلطان ايطاليا [illegible] ماهي تلك القوي التي تقيمه [illegible]

ونحن نقول أن الدعامة الاساسية [illegible] هي تلك الرابطة الاخوية المنظمة [illegible] بين أعضائها وقد ظهر هذا النظام [illegible] السياسي المرة الاولى [illegible] الخضوع لسلطة فرد واحد .

ولدينا من الاسباب ما يحملنا على [illegible] أشباه ذلك النظام الاخوي له دوره [illegible] في تاريخ العالم السياسي اذ ان [illegible] وحداته وتوحيد خطة العمل التي [illegible] والخضوع المطلق الذى يحتم على [illegible] أدعى الاسباب لانتشار سلطانه [illegible]

فالحزب الشيوعي في روسيا وحزب [illegible] الذى يناضل في سبيل انقاذ الصين [illegible] والسيطرة الاجنبية حزبان يشبهان الفاشزم [illegible] أدق نظاما وأحدث خطة وروحا [illegible] الفاشزم من حيث علو المبدأ [illegible] من وسائل الارهاب والعنف [illegible] الفاشزم شكلا كحربين متشابهين [illegible] مختلفين فيما تحويانه. وفيما [illegible] الشيوعي الروسي نضال نظريات [illegible] واصطدامها بالحقائق الواقعة [illegible] الكومنتاج كفاحاً عنيفاً في سبيل [illegible] الصينية وتعديها بحيث تكون مدنية [illegible] صينية بحتة، نجد أن الفاشزم محصور [illegible] في تخريج شبيبة ايطالية جريئة [illegible] التربية مجردة من بعد النظر [illegible] بهما حزبا الشيوعيين والكومنتاج .

فالفاشزم بجانب هاتين الحركتين [illegible] عاجزة عن ابتكار شيء جديد [illegible] فتصفه بصفة الحديث وترفع من [illegible] شأنها فهي وسيلة حديثة مجردة [illegible]

والعقلية الفاشيستية [illegible] يفخرون بعملهم ويؤدونه بحماسة [illegible] كل ما يقال لهم ويسلمون به [illegible] كبير تفكير أو تمحيص . وجنودها [illegible] في أفواه الموت منشرحي الخواطر [illegible] قديسين ، وأساتذة كل ما [illegible] واحد في كلمة واحدة هي ايطاليا [illegible] وتهتف من كل شك وجدل [illegible] تقرب من الخيانة العظمى . [illegible] كما ترى أن بوادر الخطر على [illegible] من القضاء العاجل عليها [illegible] العقلية خاضعة خاضعة [illegible] لها تشييدها وتمجيدها [illegible] اصابه يوما داء التفكير [illegible] ازالته واكتسحته قوته [illegible] هو المحتضرة لايطاليا الفتاة [illegible] بطل عظيم في نظر العالم .

ولكنه [illegible] تلك العقلية [illegible] بمشروع الفاشزم [illegible]

اخراج مثل تلك الشبيبة ؟ ان الجواب لو أردناه وافيا لتطالب منا بحثا عقليا في أساليب التربية الثانوية والعالية ونظمها في ايطاليا مدى النصف القرن الماضي . وكذلك بحث نوع الكتب والمؤلفات التي توضع بين أيدي الشبيبة المتشوقة للاطلاع والبحث .

وقد يجوز ان يكون ذلك نتيجة انحطاط التعليم المدرسي أو قلة انتشاره أو عجز المدرسين لنقص في تربيتهم أو تدهور المستوى العلمي في الجامعات أو استعمال التعليم أداة لنشر دعوة خاصة أو انتشار المؤلفات الناقصة التافهة لعقول النشء . قد يجوز كل ذلك ولكن يمكننا ان نجزم تمام الجزم بان انحطاط مستوى التربية والتعليم كان حقيقة واقعة وان ايطاليا اليوم تجني ثمر ما غرست

ان الذكاء الايطالي بطبيعته مشهود له في أوروبا ولكنه للاسف لم يغذ التغذية الصحية الكافية ولم يشذب ويهذب تهذيباً وافراً كما انه لم يوجه الي السبيل السوي والا لما نشأت مثل تلك الشبيبة البلهاء العنيفة المتهوسة المنحلة بين حدود الطبقات الوسطي اذ لا يمكن وجود مثل هذه العقلية الا حيث يسود الجهل العميق حتي بأبسط مبادىء التاريخ العام والجغرافيا العالمية بصرف النظر عن الثقافة العلمية البحتة التي تمكن من الحكم العادل على الاشياء وتغرس التجربة والدربة على البحث والتفكير وحب العدالة وسعة النظر للامور ومتانة الخلق ولكنا نري عقلية تلك الشبيبة تتسلط عليها الاهواء والاوهام والخيال وفيها ذكاء ضعيف مشوش التركيب [illegible]

شرف القصد في نفوس الفاشست

وفي اعتقادنا انه مما يستثير النفس ويحزنها رقة شرف القصد وحسن النية الذي يتجلى فيهم وفي صفاتهم الاقدام وطيب السلوية فهم يحبون ويعبدون شيئاً اسمه ايطاليا الجديدة ولو ان هذا شيء خيال ووهم في وهم ليس له وجود ولن يكون ويحبون زعيمهم ويعملون بأمره باخلاص وطهارة وشرف ولو كان امعة خداعا . وأما أعمال العنف والتعدى التى اقترفوها فقد تحتمل ما هذا [illegible] انها كانت فورة نفس جبارة عن غضب واشمئزاز انها فورات تشوبها الحماقة والغباء الى درجة قريبة من الجنون ويلوث هذا الاخلاص لوثة من الشر والميل للاذي وحب ضار الى سفك [illegible] كما فعلوا بذلك الصبي الذي أطلق الرصاص [illegible] اذ قتلوه ضربا ليظهروا عظيم تعلقهم [illegible] ولكن رغم ذلك كله لا يمنع ان فيهم الروح الصالحة الطيبة .

وفي رأينا ان أعمق ما في الفاشزم وأخطر [illegible] حملها على سحق كل معارضة وكل انتقاد [illegible] منتظمة محكمة متسلطة في الحكومة [illegible] لكنها تستبدله بل جعلت من المحال كل [illegible] العودة الى اي نظام حكومي آخر [illegible] الملكية وقد تعود سلطنة الفاتيكان [illegible] الى نفوذه غير انهم [illegible] من القوة بحيث يمكنهم اقامة نظام جديد [illegible] انقاض النظام المنهدم [illegible] الفاشزم في ايطاليا [illegible]

منها الدول الاوروبية التي تحتاط بها تبديه في آونة من نوبات الحرب والتهديد باعلانها فقد أهانت ألمانيا من ناحية التيرول اهانة لا تحتمل ثم التفتت بعد ذلك الى فرنسا تهددها دون مبالاة ولا حذر ثم هي تشاكس الاتراك وتتحرش باليوغوسلاف . والعجب في هذا انه ليس بين الممالك من هو أقل منها كفاءة وخبرة بطرق الحرب الحديثة اذ ينقصها الفحم والحديد والصناعة الكيماوية اللازمة للحرب وليس في مقدورها ان تنمي صناعاتها وترقيها دون مساعدة رؤوس الاموال الاجنبية .

ومع أن سكانها في ازدياد مطرد بدون نظام ولا حساب فليس لديها من وسائل الدعاية ما يمكنهم من توقيف ذلك النمو الخطير . وتحت ذلك الغطاء اللامع الخلاب الذي تتشح به ما يسمي ايطاليا الجديدة ستتكدس الملايين من الانفس التي يغشاها ويشقيها سوء التغذية والجوع ومن المحتمل ان رؤوس الاموال البريطانية تمد يدها للصناعة الايطالية وتوفر لها الوقود والمواد الاولية وتستغل رخص الايدي العاملة [illegible]

هذا ما يكون عليه مستقبل ايطاليا [illegible] ايطاليا ولكن ستلبسهم العصور وشيئا فشيئا الى ان يكونوا عبيداً خاضعين لرؤوس الاموال الاجنبية وسيحط ايطاليا يوما فيوما وتصبح مباءة لعمال يحصرون عرق جبينهم عصراً أو فلاحين تتسلط عليهم الفزع والخوف [illegible] الدول الاوروبية شزراً وتعتبرها حقيرة لانحط الصناعات الاوروبية

والي جانب ذلك وفي وجه تلك المصاعب لا توجد اية قوة كفيلة بانقاذ ايطاليا من هاوية الاضمحلال والكوارث التى تدفعها اليها الفاشزم .

وهي اليوم الارض العليلة في اوروبا كمريض يعمل في جسمه الحمى أحمر الوجه في غير سلامة جسم أو عقل تعتريه نوبات من الفزع رغم انه لا يستطيع حراكا بارادته فهو في طريق الاضمحلال وقد خلا مكانها تماما من حلقة التقدم الدولي ولم تعد [illegible] معدوداً في تقدم المدنية ورقيها ولا مراء ان ايطاليا لن يكون لها في رأي في السياسة المستقبلة لتوثيق عري المصالح الدولية لان الدول ستفضل مراقبتها على [illegible] من أبنائها كلا من يمكن اوربا ان تفهمهم

وقد يقع لايطاليا الحاضرة ايطاليا الريضة [illegible] في القريب من الكوارث ما لا يمكن التكهن به ولن يمضي الا يسير من الزمن حتي تستفيق ايطاليا لنفسها وتخلع عنها [illegible] دون هيبة أو [illegible] مسرح السياسة العالمي .

احمد صادق حمدي

السياسة في الاداب

شؤوننا الصحية

الطعام الذى نأكله

تحت هذا العنوان قرأت في مقطم الاربعاء ٢٧ يوليو سنة ١٩٢٧ مقالا افتتاحيا جاء فيه بعض عبارات أرى من واجبى كطبيب اخصائى في العلوم الصحية أن أجيب عليها

ذكر في هذا المقال أن مصلحة الصحة أخذت عينات من اللبن الذى يباع في أسواق العاصمة في المحال الشهيرة وان الذين تولوا الفحص وجدوا أن هذا اللبن الذي يباع للجمهور يعج بالجراثيم عجا » .

ونحن نعلم أن لا ضرر هنالك مطلقا من وجود أي كمية من الجراثيم مادام ان هذه الجراثيم ليست من الانواع التى تسبب أمراضا والهواء الذى يحيط بنا يكاد يكون مشبعاً بها وليس هنالك من خطر ما من تعاطى هذه الالبان مادام أن الجراثيم التى بها غير مرضية

وسأضرب مثلا لصحة ما أقول ما تتخذه حكومة الولايات المتحدة طريقا للحكم على نظافة اللبن : —

اللبن الذي يحتوي كل سنتمتر مكعب فيه على ٥٠٠ر٠٠٠ جرثوم أى على ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ في اللتر يعد نظيفا هذا في فصل الشتاء أما في فصل الصيف فحكومة الولايات المتحدة تسمح بضعف هذه الكميات

هذا فيما يختص بوجود مكروبات في اللبن من عدمه ذكرته تنويراً لغير الاطباء من القراء

أما النقطة البحث التى من أجلها كتبت هذه الكلمة فهي أنى أريد أن أقول ان مصر هي أقل الممالك خصوصاً المتمدينة عرضة من حيث وجود اللبن كسبب أساسي لنقل الامراض المعدية والسبب فى ذلك في منتهى البساطة سأذكره فيما بعد : —

فبينما في بلدة كبيرة من بلاد انجلترا مثلا يتفشى وباء لمرض كالتيفوئيد أو غيره وبالبحث يتضح أن السبب هو وجود شخص مريض ببياعة اللبن، وسأقص حادثا بسيطا حدث في بلدة في مقاطعة كامبردجشير بانجلترا وهي أن مرض الدفتريا ظهر بشكل وباء في شارع مهم جداً في هذه البلدة ولكن من الغريب انه ظهر في صف واحد من المنازل وترك الصف الآخر الا في أربعة أو خمسة بيوت في آخر هذا الشارع !! وبالبحث الدقيق وجد أن لكل صف من منازل الشارع بائعا مخصوصا للبن ووجد أن هناك شخصا مريضا في معمل اللبن الذي يحضر منه البائع الذي يبيع للصف الذي نشأ فيه الوباء [illegible] لتفسير ظهور المرض أيضا في بعض منازل في آخر الشارع في الصف الآخر الذي يبيع له بائع آخر خلاف الاول؛ ظهر أن هذا البائع قبل أن يصل الى نهاية الشارع ينتهي [illegible] ويستعير بعضا من البائع الاول وبهذه الطريقة انتشر المرض في هذه المنازل القليلة التى في آخر الشارع، ذكرت هذا المثل لأبين أن اللبن كثيرا جداً ما يكون سببا في انتشار الامراض المعدية في البلاد المتمدينة الامر الذي يندر جداً ان نجده في مصر

أما السبب الذي من أجله أشاهد مثل هذا الامر [illegible] فهو أن اللبن [illegible] بارداً أي (دون أن يغلي) في البلاد الاوروبية أما في مصر فعلى سبيل العادة قلما وجدنا منزلا يستعمل اللبن قبل أن يغليه. ومن المعلوم جداً أن غليان اللبن كاف لان يعقمه تعقيما أكيداً

وربما سألنا سائل اساذا لم تفطن مثل هذه الامم الراقية الى ملاحظة منتهى البساطة كهذه فنقول ان هنالك عادات كثيرة من الصعب تغييرها وربما كان السبب في استعمال اللبن بارداً هو اضافته على الشاي وهو ساخن فيساعد على تبريده ولا ننس أن غلي اللبن يفسد كثيراً من خواصه الغذائية فهو يفسد (الفيتامين) مثلا وربما كان هذا سببا لا يغلون اللبن من أجله

نرجع لشيء المهم وهو « هل مع وجود هذا الاهمال الاهلي عند أهل مصر يغلى اللبن قلت الاوبئة مثل التيفوئيد والدسنتاريا وغيرها ؟ »

والجواب على هذا السؤال لا

اذن فما هو السبب ؟

السبب هو أن مشكلة نقل مثل هذه الامراض في مصر ليست (اللبن) بل هي مشكلة أخرى أكثر أهمية من ذلك هي مشكلة (الذباب)

فاذا كان هنالك مجهود تطالب مصلحة الصحة والاهالي بدورهم بعمله فهو محاربة هذا العدو العظيم .

الذباب هنا هو الزائر الوحيد الذي يزور مئات الاوعية والالوف من أكوام الاوساخ في اليوم .

حاربوا الذباب

دكتور [illegible]
مفتش صحة شبرا

١٠٣ شارع شبرا

ساعة بشرية

ألم تفكر مرة في معرفة الوقت بالتخمين قبل أن تنظر في ساعتك ؟ لاشك أنك فكرت في هذا وكنت تجد تخمينك نصف ساعة أقل أو أكثر من الوقت الحقيقي !

ولكن المستر [illegible] ليس كذلك فقد أتاح له عمله أن يملأ ١٠٥٠ ساعة ويصلحها في مدى اثنين وثلاثين عاما وفي استطاعته أن يخبرك عن الوقت بدقة مدهشة في أى ساعة سواء في الليل أو النهار دقة قد لا تزيد أو تنقص نصف دقيقة عن الوقت الذي تبينه الساعة . وقد ساعده عمله كمصلح على تقوية هذه القدرة وتنميتها

وقد فكرت الجمعية الطبية البريطانية أن تمتحن فيه هذه القدرة فاشترك فريق من أعضائها الى مسرح من مسارح لندن حيث كانت تمثل فيه مأساة من أقوى الروايات وأروعها تأثيراً . وقبل أن يذهبوا به الى المسرح تعشوا وأكلوا عشاء فاخراً وشراباً كثيراً . وعلى الرغم من كل هذه المؤثرات فقد كانت سقطته في تعيين الوقت لا تزيد عن ثلاثة أرباع الدقيقة .

ويوجد شخص في كل خمسين ألف شخص لديه هذه القدرة [illegible]

شؤوننا الاقتصادية

المال والاغنياء في مصر

الانتاج والتنافس عاجلا — التبذير في مصر — فقدها المال — واجب الاغنياء
اين يجب أن يستثمروا مالهم — ماينتج عن ذلك لهم وللبلاد

لاريب أن العالم اليوم غيره بالامس وأنه قادم على عهد سيكون فيه للتزاحم القادح المعلى وأن الشعوب التي تريد الحياة لامجرد البقاء انما تعد العدة وتتسلح بالسلاح الماضي حتى تتمكن بذلك من أخذ نصيبها رغم ذلك التنافس الذي بدأت تظهر معالمه لمن يدرس حال السوق عندنا مقارنا أنواع الواردات ومصادرها الآن وفيما مضى ، والتنافس في هذه الحياة غير جديد ولكنه يتطور من وقت الى آخر خصوصا كلما انتاب العالم حادث هام كان له من الآثار المحسوسة في الشعوب مايجعلها تتيقظ الى ظاهرة جديدة من ظواهر الحياة الدنيا. والحرب العالمية وماتخلف عنها هي من العوامل الكبرى التي تعمل اليوم على جعل هذا السلاح اكثر مضيا مما كان عليه في القرن الفائت ، وأن الذين تجولوا في بعض البلاد الغربية مع توجيه قوى الملاحظة والمشاهدة الى ماهو سائر هناك للوقوف على ماترمي اليه أفكار السكان هناك لابد أن يكونوا قد لاحظوا أن قوة جديدة قد تملكت أفئدة الشعوب للعمل نحو النهوض من الهاوية السحيقة التي نجمت عن المأساة العالمية خصوصا بعد ماطرأ من التحسين العلمي في كثير من الامور بسبب ماكانت تتطلبه الحرب الكبرى . ولقد شمل التحسين آلات الانتاج التي ازدادت اتقانا عما كانت عليه كما اكتشف العلم بسبب تلك الحاجة نفسها وجود كثير من المواد لم تعتبر ذات قيمة من قبل بينما أنها تعتبر الآن من الوسائل الكبرى لتسهيل الانتاج وتقليل نفقاته. وهناك اكتشافات أخرى في هذا الشأن ولكن لم تدعها بعض الشعوب لاستعمالها في المزاحمة العالمية . وسيكون لرؤوس الاموال قسط كبير في هذه المزاحمة . ولابد لها ان تلعب دوراً كبيرا يكون من شأنه مكافأة أصحابها بالكسب الوفير نتيجة اقدامهم على استثمار المال في الفرصة السانحة وقبل ضياع الوقت .

ومصر كباقي البلاد الاخرى التي شعرت بما حل بالعالم أخيرا من هبوط أو صعود في الشؤون قد تأثرت أيضا كما تأثر غيرها وأصبح من الضروري لها أن تسلك الطريق الذي يمكنها أن تبقى قادرة على مقاومة بعض نواحي التنافس تمهيدا لتحقيق أمانيها ورغباتها .

ومن الامور والوسائل الفعالة التي لابد أن تساعد البلاد في المضي في سبيل تحقيق أمانيها ضرورة اقلاع أصحاب رؤوس الاموال عن الاسراف وأن [illegible] توظيف المال التوظيف الحقيقي الذي يضمن لهم [illegible] من جهة وتوسيع دائرة الاعمال أمام كثير من أبناء مصر المتعلمين وقد ضاقت بهم الابواب التي سبق لهم الاعتماد عليها في الاكتساب والارتزاق من جهة فاوصدت في وجوههم [illegible] أشباه مصر [illegible] الاعمال التي يقوم بها جالية المستعمرين الذين نزحوا الى مصر [illegible] لالمنا [illegible] على شبابنا المتعلم الناهض .

[illegible]

وبرقياتهم المتوالية الى الصحف وغيرها وكان القارىء لهذه البرقيات يتصور له منها أن الضائقة المالية قد اتسع مداها وحاصرت الناس من جميع الجهات كما يحاصر الجيش القوي عدوه الضعيف المهزول وأن المال قد هجر أصحابه وأصبحت جيوب أصحاب المال خاوية وخاف الناس مستقبل هؤلاء وما عساه يؤول اليه أمرهم وما يلحق الطبقات الاخرى من أذى من وراء ذلك . ومال كثير من الكتاب أصحاب النظر البعيد الذين سبق لهم أن حذروا الناس من عواقب الاسراف وقت الرخاء الموهوم ابان التضخم المالي المعروف الى الاعتقاد بان ماحل بأسعار القطن لابد أن يحقق هؤلاء بعمل الاحتفاظ بمالهم وصرفه في الاوجه المشروعة والابتعاد من أبواب التبذير . ولكن يظهر أن ذلك الصراخ والعويل لم يكن الا ابن يومه وأن الذين وصلت شكواهم عنان السماء طالبين النجدة مهما كان نوعها نسوا ماحل بهم من ضيق وانهم مازالوا لايقدرون المال قدره ولايضعونه في المنزلة التي تليق به وأن اسرافهم مازال سائرا في طريقه القديم . وكيف يستطيع الانسان أن يوفق بين تلك الشكوى وما يصرف بسخاء في كثير من الكماليات كما يتبين لمن يسير في الشوارع الهامة من مدننا الكبري ويري أين يذهب المال والى أين يتسرب في النهاية فتفقده البلاد بينما أنها في مسيس الحاجة الى استخدام المال الذي ينفق في سبيل الكماليات في القيام ببعض الاعمال التي تعود على البلاد بكثير من الفوائد . وبخلاف ذلك ظن كثير من الناس أن ماحل بالقطن لابد أن تظهر بعض آثاره في ترك مصر الى الخارج في مثل هذا الوقت وأن جزءاً عظيما من الافراد لابد أن يفضلوا البقاء في البلاد على أن يهجروها الى البلاد الغربية كما اعتادوا وقت الرخاء السابق راضين بالانتقال الى مصايفنا الوطنية لتبديل الهواء وتغيير المنظر حتى يكونوا على استعداد لاستئناف أشغالهم على الوجه المطلوب ولكن لم تتحقق هذه الظنون وقد هجرها جيش جرار من الناس وبهذه الوسيلة تفقد البلاد مبالغ كان من الممكن استثمارها فيما تتعطش اليه البلاد منذ سنوات ويبطأ دولاب الاعمال وتقل الحركة فيطرق الكساد الى التجارة ويصبح بعض الافراد بدون اعمال . فكيف يمكن التوفيق بين ضجة القطن التي لا زال أثرها عالقا في الاذهان وبين مايذهب من المال الى شركات الملاحة وشركات النقل في خارج البلاد وغير ذلك من جيوب كثير من أغنيائنا الامن ذهب لضرورة صحية تكسبه القوة الضرورية لحسن الاعمال . هذا بينما أن جزءا عظيما من نهضة البلاد ومستقبلها يتوقف على مايقوم به أصحاب رؤوس الاموال من أعمال كبرى . يقول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده « على الاغنياء . . . أن يتألفوا ويتحدوا ويبذلوا من أموالهم في سبيل افتتاح المدارس والمكاتب واتساع دوائر التعليم حتى تعم التربية وتثبت في البلاد جراثيم العقل والادراك وتنمو روح [illegible] والصلاح [illegible] الاحساس [illegible]

بني غيرها من الامم فتكون عند ذلك معهم في رتبة المساواة لهم مالنا وعليهم ماعلينا ... أفلم يعتبروا بالجمعيات الاوروبية التي لم يكن أعضاؤها الا الزارعين والصانعين والتجار كيف بلغ ايراد الواحدة منها نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات وبعضها أكثر وبعضها أقل وجميع ذلك يصرف في بث المعارف والعلوم واتساع دائرة الصنائع والفنون وتقوية روح التربية الحقة التي لاشأن للبلاد الا اذا تحلى أبناؤها بحلاها . أيظنون أنه يمكن نيل شرف أو حفظ ناموس الا اذا جاهدوا في سبيل الاصلاح بأموالهم وأنفسهم وانشأوا الآثار الظاهرة التي يحق لهم بعدها الافتخار بأنهم عرفوا مصلحة أنفسهم حقيقة فطالبوها من طريقها المألوف » هذا من مقال المرحوم الاستاذ في ٢٨ مارس سنة ١٨٨١ ولو عمل بعض أغنيائنا بما رآه ذلك المصلح الكبير منذ ذلك الوقت لكانت أحوالنا اليوم كلها أو بعضها على أحسن ما هي عليه . ولو ضربنا الامثال لما يقوم به معظم الاغنياء في بلاد الغرب من الاعمال المختلفة التي تعمل في النهاية على تحسين الامور وتوطيدها من نواح مختلفة لظن الناس أنهم في العالم الامثل

ولقد آن الاوان اليوم لان يعلم أصحاب رؤوس الاموال هنا ان الاقلاع عن الاسراف واستخدام المال في أوجهه المشروعة يعود عليهم بكثير من المزايا والفوائد المادية كما يعود على غيرهم من وراء فتح أبواب الاعمال المتنوعة أمام الاخرين كان يظن كثيرون ان المجال الممكن استخدام المال فيه في مصر ضيق محصور لايتمشي بنعمة. أبواب على أن الواقع هو خلاف ذلك فان أبواب الاستثمار تتسع من وقت الى آخر أمام الذين يريدون الاستفادة من أموالهم وها هو عدد السكان في مصر يزداد من سنة الي اخرى وبجانب هذه الزيادة يجب أن تتمشى زيادة المساكن ووسائل الانتقال البري والنهري كما أن تطرق الحضارة الى كثير من الطبقات وتسربها (وان كان بطيئا) من البلدان الكبري الى داخلية البلاد لابد له من أثر عظيم في ميول الناس وماعساهم يحتاجون اليه من ضروريات أو كماليات . فهذه الظواهر وغيرها يضيق ذكرها هنا من أبواب استثمار المال بما فيها ضمان كبير لفائدة أصحابه من جهة وبما يساعد باقي أفراد الطبقات الاخري في السير مع الزمان والاخذ بالجديد . فلو قام بعض أغنياء البلاد باستثمار بعض المال في تشييد مساكن للطبقات المتوسطة الحال في جهات الفضاء من العاصمة وتشييدها على الاقامة والاسس الصحية مع مراعاة حاجيات أفراد هذه الطبقة فكم تكون الفوائد المادية التي تعود عليهم فضلا عن [illegible] لنداء [illegible] الى تحسين نظام السكن في مصر ورفع مستوى الحياة فيها لكثير من طبقات السكان الذين يصبح في استطاعة الكثيرين منهم ترك الجهات المزدحمة بالسكان والانتقال الى جهات أخري تفيد الصحة العامة بتقليل كثير من الامراض وترد [illegible] الناس [illegible] . كما أن الاتساع [illegible] ما تشتهيه البلاد وما قيل بهذا الشأن يطبق على استثمار المال في الابواب الاخرى — وكل هذه من الامور التي يحسن البحث فيها ليتبين [illegible]

خليل شوقي

أسعار البترول

كان بعض الخبيرين في أميركا ومنهم اللجنة المعروفة باسم لجنة حفظ البترول [illegible] في سبتمبر الماضي أن في آبار البترول [illegible] البترول مايكفي أميركا ست سنوات فقط [illegible] البلاد من الاسراف فيه خشية انه اذا [illegible] أفضي ذلك الى اضطراب لا يقدر في [illegible] البلاد وخصوصا في مسألة النقل والانتقال

ولكن هذه الانباء وذلك الانذار [illegible] المقصود منه ان أصحاب ينابيع الزيت [illegible] يصدرون منه على قدر هائل حتي كاد [illegible] ونزلت أسعاره الى أقل من نفقات استخراجه [illegible] قامت الصحف الاميركية تنعي على [illegible] الاسراف في مصدر للثروة قالت فيه [illegible] حاجات المعيشة في هذا العصر الصناعي [illegible] الطعام . وقد قال رئيس شركة [illegible] المشهورة في حديث: ان استخراج البترول [illegible] هذه السنة زاد زيادة تنذر بالشؤم [illegible] عرف في تاريخ البترول حتى الآن . و[illegible] رأى زعماء هذه الصناعة على معالجة [illegible] بوقف أعمال حفر الآبار وقفا وقتيا [illegible] حكومتهم في الامر واقترحوا عليها [illegible] بعض مواد القانون الذي من [illegible] المعروفة باسم « ترامت » فيما اذا [illegible] يعاونه لتقليل استخراج البترول .

هذا ويقدرون الاموال [illegible] البترول بعشرة بلايين دولار أو نحوها [illegible] وقد بلغ المستخرج من البترول يوميا [illegible] الاسبوع الاول من مايو الماضي [illegible] مليون برميل فهبطت الاسعار [illegible] صارت أقل من نفقة الاستخراج [illegible] احدى الصحف الاميركية: ان الذين [illegible] الخام لبيعه باتوا على شفا الافلاس [illegible] ينابيع جديدة للبترول في سمينول [illegible] يستخرج منها يوميا ٣٥٠ الف [illegible] ينابيع جديدة غيرها في تكساس [illegible] الصحف الاميركية هذه الازمة الى [illegible] واطلاق يد كل انسان في استنباط [illegible] مناجمه حتى باتت صناعته [illegible] وباتت ملايين من البراميل مخزونة [illegible] من ان تبقى مخزونة في آبارها

ولنعلم بعد هذا البيان [illegible] من كثرة المعروض من البترول [illegible] اميركا لماذا ترداد أسعاره في هذا [illegible] (كانت الصفيحة تباع باحد [illegible] بأربعة عشر) خلافا للقانون [illegible] كانت هذه الزيادة مناورة [illegible] جيوب الصانع والتاجر الامري[illegible] الاجنبي . والذي لا نفهمه [illegible] الرسمية والشركة الاميركية [illegible] هذه المناورة وعلى هذا [illegible] [illegible] الاقتصاد [illegible] [illegible]

المسارح والملاهي والمشاهد

أهم حوادث الموسم الماضي

بحث وتحليل

كيف بدأ الموسم . الفرق التمثيلية (فرقة الريحاني . فرقة فكتوريا موسى . فرقة برنتانيا . فرقة الحديقة . فرقة رمسيس . فرقة فاطمة رشدي) الممثلون والممثلات . التأليف . الترجمة . النقد

مقدمة

انتهي الموسم التمثيلي هذا العام من زمن غير طويل وشغلتنا الظروف عن أن نكتب كلمتنا لهذه المناسبة . ولكن الوقت لم يفت بعد لننظر الي أهم حوادث الموسم الماضي نظرة عجلى ونمر بها سرورا سريعاً فنبين مالكل منها من قيمة وأثر .

بدأ الموسم مسبوقا بالوعود الخلابة . مقرونا بالجهود الغالية وسرت في الحياة التمثيلية حركة غير عادية دعا اليها تعدد المسارح ، وكثرة الفرق فأخذ بعضنا والمديرون يتنافسون في طريق الاتقان والتجديد ، والممثلون يعملون على النجاح والفوز . وعلى الجملة كانت حركة محمودة مشكورة ملأت النفس ثقة ويقينا ، وعمرت القلب سروراً وأملا .

ورأيت ، كما قلت في أول مقال لي في السياسة . القراء ، أنه « لم يبق الا أن تهتم الصحافة الرشيدة بهذه الحركة المحمودة في جهة من جهات حياتنا الاجتماعية وأن تقوم بنصيبها من الاصلاح والتعضيد فتنقد الزائف البهرج وتؤيد الصالح المفيد وقد رجوت أن أضطلع بالقيام بهذا الواجب عن السياسة بمقدار ما أحس في نفسي من الاخلاص للفن والنزاهة في النقد وصدق النصح للجمهور » وقد وفقت ولله الحمد الي ارضاء ضميري من هذه الجهة فسلكت في النقد طريقا غير ذي عوج [illegible] به رضاء الزملاء والقراء والممثلين .

* * *

وهكذا ابتدأ الموسم التمثيلي والكل مسرور النفس مبتهج القلب مستبشر بهذه الروح الوثابة التي سرت في الجو المسرحي وهذه العزيمة الماضية التي تملكت أبطاله وبطلاته .

وأملنا نحن من هذه الحركة المباركة الفسيحة [illegible] البعيدة الغاية آمالا كبارا ولكن الكثير من الآمال المعقودة لم يلبث أن أخفق وتبدد . [illegible] اليوم فيما سنكتب من هذه المقالات [illegible] المال والاسباب التي اعتورت هذه النهضة [illegible] حدوثها وأضعفت قوتها وأفسدت ثمرتها

* * *

فرقة الريحاني الجديدة

[illegible] فرقة الريحاني في أوائل الموسم وقامت [illegible] فرقة رمسيس على قوة بادية من الريحاني [illegible] من دون ووجد الناس لها الفوز وتربص [illegible] الفشل ، وبدأت الفرقة العمل وأقبل [illegible] بالتشجيع وآزرها الكتاب بالنقد [illegible] لم تعش الا قليلا [illegible] التي دعت الى هذا الانحلال السريع [illegible] ان [illegible] الى ضعف في كل الفرقة [illegible] الفنية والمالية .

[illegible] من الوجهة الفنية فقد كان ينقص الفرقة [illegible] من الاكفاء والممثلات القديرات [illegible]

أن انفض عنهما أغلب ممثلي رمسيس وعادوا الى مسرحهم الاول . وذلك اضطرهم الى أن يعهدوا بالادوار الهامة الى ممثلين ثانويين لم يعرفوا كيف يؤدونها على الوجه الاكمل . وليس فيهم من يشخص ماكانت السيدة روز اليوسف أو احمد أفندي علام ان يسد النقص الموجود أو يبلغ الجهود النافعة خصوصا وقد كانت الفوضى ضاربة أطنابها والظلام آخذا أعلامه — فوضى وظلام لاتستطيع أن تبين مقدارها اذا ما عرفت أنه لم يكن للفرقة مدير فني قدير يستطيع أن يشرف على العمل فيوزع الادوار ، ويختار الروايات ويدرب الممثلين والممثلات فكنت تجد الممثلين يختصمون فيما بينهم على الادوار لكي يظهر كل منهم على الآخر ، وترى الروايات يساء اختيارها ويعمل اخراجها — وليس أدل على ذلك من اخراج رواية (مونافانا) .

ومن أغرب الامور أن مدير الفرقة نفسه كان يخاصم بعض الممثلين على أدوار ما كانت تخلق به ولا تصلح له فقد تشبث بدور دراماتيكي مع ان شهرته سارت في الناس في أنواع خاصة من الكوميدي فأدي ذلك الى نقص في التمثيل ووهن في الملاءمة، وسوء مثل في الفرقة

ولعل أظهر شيء يدلك على عدم انتظام العمل بالفرقة تأخير رفع الستار عن الوعد المحدد بعدة طويلة يقضيها المشاهد وقد تملكه الضيق واستولى عليه السأم .

أما من الوجهة المالية فقد كانت الفرقة لاتملك من المال القدر الكافي الذي يحتاج اليه مشروع ضخم كهذا يجب أن تكون ماليته متينة تحتمل الحاجات الطارئة والمصاريف الباهظة مما تستلزمه مصلحة العمل خصوصا في بدء الامر وثقة الجمهور في الفرقة لم تتولد بعد ، فضلا عن المنافسة القوية التي قامت بين الفرق في أوائل الموسم الماضي خصوصا بين فرقتي رمسيس والريحاني — وطريق المنافسة وعر شديد الخطر يتطلب مجهوداً أكبر ويستلزم عناية أشد اذ ان الفوز فيه لمن يستطيع أن يعجب الجمهور ويكتسب رضاه وليس ذلك بالامر اليسير .

على مثل هذه الحال من علل مشتت ومسئولية مشاعة ، وادارة ضعيفة لايمكن أن يقوم مشروع ثابت . وهكذا تقوضت أركان فرقة الريحاني وعاد صاحبها أدراجه الى ما يقاسيه من تحول هزلي م[illegible] وعريس [illegible] .

ولقد كان فشل فرقة الريحاني تجربة قاسية لكل من يفكر في انشاء فرقة ما دون أن يكون لديه الاستعداد اللازم للقيام بما يتطلبه تنفيذ مشروع كبير من عمل شاق ، ومجهود كبير ، وادارة حازمة

* *

فرقة فكتوريا موسى

وقد انفصلت من فرقة الحديقة السيدة فكتوريا موسى وزوجها عبد الله أفندي عكاشه فكونا لها فرقة سارت في طريق العمل لتواتيها متمشية لاتتقدم ولا تتأخر فكان عملها ضئيل القيمة قليل الآثار . وليس هذا الا نتيجة طبيعية لما ينقص الفرقة من ممثلين وممثلات . فالعمل يقوم على رؤوس أفراد قلائل . كما أن اوقعر المسرح الذي اشتغلت به الفرقة في الموسم الماضي أثر فيها ودخل كثير في تقدمها وعدم اقبال الجمهور على مشاهدة حفلاتها . ولكم أخل التشويش والناشىء عن حركة المرور في الطرق المحيطة بهذا المسرح ، بالسكون الذي يجب أن يسود الجو ليمكن المشاهدين من التمثيل براحة ، والنظارة من الاستماع بسهولة . ذلك الى ضعف الادارة الفنية في الفرقة وسوء ادارتها المالية مما سبق أن تحدثنا عنه عند الكلام عن فرقة الريحاني المنحلة . ولا ينتظر لهذه الفرقة أن تأتي بنهضة كبرى وتقوى على الوقوف الى جانب المسارح الاخرى تنافسها وتزاحمها الا اذا عالجت مواضع الضعف التي وقفت بها عن السير في طريق التقدم .

* *

أما الفرق التي عملت في الموسم الماضي بنجاح يتفاوت في الدرجة وتأثير الآثار المشهورة وبعدها فهي برنتانيا والحديقة ورمسيس .

فرقة برنتانيا

أما برنتانيا فأظهر أثر لها في هذا الموسم تمثيل رواية كليوباتره وماراتها ذوات التي لانستطيع أن نعدها غير محاولات في سبيل ايجاد الاوبرا المصرية . ويكفي أن النجاح الذي صادفته هذه الرواية على كثرة مافيها من نقائص وعيوب ، وجه الافكار ولفت الانظار نحو الاوبرا ، وجعل كثيرا من المشتغلين يفكرون في الظهور على المسرح ، وحرك أمير الشعراء شوقي بك ودفعه الي كتابة أوبرا عن كليوباتره . وهذه حركة نقابلها بالغبطة ان لم نستطع أن نحكم على مداها الآن

* *

فرقة الحديقة

وأما فرقة الحديقة فقد بدأت العمل بجد ونشاط بعد أن نفضت عنها غبار الكسل وخلعت ثوب الخمول ، واستبشرنا نحن خيراً بهذه الحركة ورجونا لها النجاح والاستمرار ، ولكن ما أن سارت الفرقة في طريقها الجديد شهرين أو ثلاثة حتى عادت الي اهمالها الماضي ، وجمودها القديم ، وما كاد ينتهي الموسم حتى انحلت الفرقة حالا يشعرون أنه انتهى

ويرجع نجاح الفرقة في بدء الموسم الي أنها أخذت بمبدأ توزيع العمل وتحديد الاختصاص . فكان لفرقة مدير فني يعهد اليه اختيار الروايات وتوزيع الادوار ، وتدريب الافراد ، وتنظيم العمل بوجه عام وتوجيهه الفنية .

أما من حيث الوجهة المالية فكلنا يعرف أن الفرقة لا ينقصها شيء من المال ، ولها مسرح هو أجمل مسارح البلد بعد الاوبرا .

ولكن سرعان ما بدأ التدخل يظهر والتنازع يشتد ، والاغراض تتعارض فأصبح زكي افندي عكاشه مدير الفرقة يلاحظ في أوامر الاستاذ [illegible] وشق البنيان الفني ، وأبي تنفيذ طلباته فيمنعهم مثلا من اختيار مايلزم لاحدى الروايات ومن مناظر وأزياء لأنه لايدخل في الرواية ولأن دوره [illegible] غير [illegible]

الى حد أن يحاول بكل جهده اسقاط الرواية غير ناظر الي تأثير ذلك في الفرقة باعتبارها كتلة واحدة ومجموعة يجب أن يتعاون أفرادها على النجاح ، وتتحد عناصرها لاحراز الفوز وبلوغ الغاية .

وقد رأيت بعيني وسمعت بأذني أمثلة عديدة لهذه التصرفات الغريبة التي لاتدل على حكمة ولابعد نظر .

فمثلا اضطرت السيدة عزيزة أمير في رواية « نابليون » وهي بطلتها أن تنقل بعضا من أثاث منزلها الى المسرح مع أن مخازن مسرح الحديقة كما يقولون مكدسة بمئين الرياش ، محشوة بجديد الناظر — وهو أمر طالما فخروا به وتحدثوا عنه ولاندري مافائدة هذه المناظر والرياش ان لم تخرج من مخازنها تحت الارض ، وتظهر للجمهور فوق المسرح !!!

وكنت حاضراً تمثيل هذه الرواية احدى المرات فما هي الا أن ارتفعت الستار وابتدأ التمثيل حتي سقطت احدى الستائر على أرض المسرح بينما الممثلون منهمكون في تمثيلهم ، والجمهور صائح الصوت ولايتوقع مثل هذه المفاجأة المسرحية البديعة !!

وحدث أن نجحت احدى الممثلات في دورها برواية « احسان بك » في ليلة من ليالي تمثيل الرواية ، وقبل رفع الستار بدقائق معدودات أمر « زكي افندي عكاشه » برفتها واحلال أخري محلها دون ذنب جنته ولا عيب أتته اللهم الا نجاحها وفوزها . وأمر الاستاذ عمر وصفي على بقائها وعدم بالاستقالة وترك العمل فخضعوا له ومثلت السيدة دورها !!

وليس هنا موضع لسرد أشياء أخري ، انما أردنا ان نقدم مثلا لماكسات غريبة وتدخلات عجيبة كانت أولي نتائجها خروج السيدة عزيزة أمير من مسرح الحديقة فأحدثهم بخروجها ركن قوي في بناء نهضته ، ثم تدهور الفرقة في أخريات أيامها وانحلالها في النهاية هذا الانحلال الأليم .

وقد أخرجت لنا الفرقة هذا العام مجموعة طيبة من روايات الاوبرا كوميك والاوبريت والدرام نذكر منها شهرزاد وعلي بابا وشهرزاد والبروكة واحسان باشا والبلوفيت والمجاهدين ...

ولعل الحسنة الوحيدة التي لاينكرها أحد على هذا المسرح أنه المسرح الوحيد الذي يخرج الانواع الغنائية على وجه مرضي

(يتبع)

محمد توفيق يونس

ملك الطرق الحديدية

أتمت شركة الطرق الحديدية الغربية في انجلترا بناء قاطرة ضخمة سمتها « الملك جورج الخامس » وفي مقدور هذه القاطرة أن تجر أي ثقل كان بسرعة مائة ميل في الساعة ويعتبر عمل هذه القاطرة خطوة ثانية في تاريخ المنافسات بين الشركات الاربع الحديدية في سبيل انشاء أقوي قاطرة وقد سبق لشركة الجنوبية ان انشأت قاطرة سمتها « لورد نلسن » كان في استطاعتها ان تجر قاطرة أخرى [illegible] بسرعة ٨٥ ميلا في الساعة غير أنه من المنتظر ان تتفوق عليها قاطرة الملك جورج الخامس [illegible]

صفحة من الادب الاغريقي

أغـــانى بليتيس

معربة عن الترجمة الفرنسية لبيير لويس

زواج صديقتي

لا تزال الورود متناثرة في الطريق. أما المشاعل فلما تحترق ذبالاتها . . .

كانت الليلة ليلة زفاف صديقتي العزيزة «مليسا» التي لا تكبرني سنا . عدت الي المنزل سائرة الى جانب أمي فرت برأسي شتى الخواطر :

ما كانته صديقتي في تلك الليلة سوف أكونه أنا بما قريب . سوف أخرج في مثـل هذا الموكب تهادي بي عربة مثل تلك موشاة بالازهار تحيط بها أغصان الزيتون . وسوف تختلط أصوات الناي حولي بأغاني صديقاتي .

وفي مثل تلك الساعة سوف أكون بجانب زوجي مثل «مليسا» فأعرف تلك الاسرار التي ينطوي عليها الليل . . . أما مابعد ذلك فسوف أرضع أطفالي من نهدي الفائرين

أسرار

. . . وزرت صديقتي في اليوم التالي ولم تكد نظراتنا تلتقي حتى احمرت وجناتنا . قادتني الي غرفتها لنبقي وحيدتين . وقد كان لدي أحاديث كثيرة كنت أريد أن أفضي بها اليها ولكني حين رأيتها نسيت كل شيء .

صديقتي هي هي كما كانت دائما ولكن شد ما حيرني اني كنت هيابة منها لا أكاد أتجاسر أن ارفع نظري اليها .

وفجأة تركت الخجل جانبا وجلست على ركبتيها وطوقتها بذراعي وهمست في أذنها بكل ما كان يدور بخلدي .

وأخيراً أسندت رأسها الى رأسي وأفضت الي بكل شيء !

الناي

أهداني «ليكاس» نايا جميلا . ثم أجلسني على ركبتيه وجعل يعلمني كيف العب على هذا الناي . .

ولكني كنت اتعض من تأثير شعور غامض فأخذه مني برفق ثم أوقع عليه في خفوت زائد لحنا أشجاني

ولم يكن لدينا ثمة ما نقول فقنعنا بأن نتناوب الناي نبثه ما نحس به صدورنا من الاماني والالحان .

ونسينا أنفسنا حتى ارتفعت أصوات الضفادع تؤذننا بأن الليل سيرخي سدوله قريبا

قد تأخرت كثيرا ولكني سوف أجتهد أن أقنع أمي اني كنت طوال هذا الوقت أبحث عن حزامي الضائع

البنت الصغيرة

[illegible]

وفيه يضمني اليه بشدة وحيا وما ذلك الا ليطبع على شفتي قبلة ملتهبة :

اني أرثي لحالي أحيانا لكني حين أكون بجانبه أذني فيه وأنسى نفسي وأغيب عن الوجود غيبة طويلة لا أحس فيها ولا أتنبه من لذتي ولا أستفيق ولو قطعت أوصالي .

اليمين

قال : اقسم انه

اذا ارتفع ماء النهر وطغى تغطى قلل الجبال التي يكسوها الثلج والجليد

واذا زرع الانسان أمواج البحر قمحا وشعيرا فاهتزت وربت وأنبتت نباتا حسنا

واذا كسفت الشمس فاستحال ضياؤها ظلاما

واذا سقط القمر فتناثر بددا فوق الاعشاب :

فاني أكون في حل من أن أهجرك وتكونين في حل من أن تنسيني !! أي بليتيس ! أياغراى !

الليل

حين يجن الليل ويخيم الظلام أغادر المنزل في هدوء وسكون ثم أيمم شطر المروج الخضراء حيث أجلوه نائما هنالك

أحيانا ابقي ساعة طويلة دون أن أنبس ببنت شفة اذ أكون سعيدة بان أراه وحيدا بجانبي ثم اقترب بشفتي من شفتيه ولكني لا أمسهما اذ اني أقنع أن أقبل أنفاسه !

ثم أضمه الى فجأة فيصحو بين ذراعي فاغمره بقبلاتي ويريد أن يستوي قائما فامنعه فيقاوم ثم يخضع أخيرا وهو يضحك طربا . . . وهكذا أداعبه وأعابثه . وليس من يرانا غير عيون النجوم المتلاحقة . . .

ويطلع الفجر

فأسائل نفسي : أهكذا تعود الانوار وشيكا ؟ في أي مكان لا تعرف الانوار وفي أي مغارة لاينفذ شعاع الشمس ؟ حتى ننعم بحبنا طويلا . . . الى الابد وحتى لا تروعنا تباشير الصباح

عرائس الخريف

قف أيها الشاب السائر فانى معك حديث غرام !

اني لا أزال جميلة وسوف ترى أن شعري أشد بهجة من رديم الاعشاب

لا تطالب حبيبا العذارى فالحب في ذويهن والعذارى أبعد ما يكون عن فهمه . . . أما أنا فقد درسته طول حياتي لا قدمه لحبيبي الاخير

سوف تكون أنت هذا الاخير . اليك دنا في هذا الذي جن به الالوف غراما . [illegible]

[illegible]

علوم

الدودة الـكبدية

(ليفر فلوك)

والامراض التي تنشأ للكبد عنها

ان الانعام التي ترتاد أو ترعى في مراع رطبة هي دائما عرضة لان تصاب بمرض عضال بل قل بمرض مميت وهو تعفن الكبد الذي يؤدي الى تفتته .

وقد تظهر أعراض هذا المرض بسقوط شعر صوفها واصابتها بقراحات جلدية وانحلال قواها الجسدية . وذلك كله يرجع الي تلك الدودة الطفيلية وهي الدودة الكبدية وهي تتوطن القناة المرارية (التي تصل بين الكبد والامعاء) وليس هذا المرض مقصورا على الاغنام والمواشي والجمال فقط بل أيضا الانسان عرضة لان يصاب به

(شكلها الخارجي)

وهذه الديدان تشبه في شكلها الخارجي ورقة النبات مفرطحة الجانبين غامقة اللون يبلغ طولها بوصة وعرضها نصف بوصة وينتهي طرفها الامامي بزائدة مثلثة الشكل تحتوي الفم وحوله الممص الامامي ثم يليه الممص الخلفي وهذان الممصان يستعملان في الالتصاق . وبين هذين الممصين تقع الفتحة التناسلية ثم بجانبها الفتحة الافرازية

وهذه الديدان تعد من فصيلة الديدان المفرطحة لانها منبسطة وهي تعيش عيشة طفيلية داخل عائلها .

(غذاؤها)

ينقسم غذاؤها بعد مروره من الفم الى القناة الهضمية الى جزءين كل جزء يذهب عنه أو يسرة من فشاء يخط جسمها من مبدئه الى منتهاه وغذاؤها مركب من عصير المواد العضوية ومن امتصاص دم عائلها .

(الاجهزة)

ولهـذه الديدان أجهزة خاصة بالاعصاب والافرازات والتناسل وأهم هذه الاجهزة هو الجهاز التناسلي وذلك لان الدودة الواحدة قد جمعت أداة التأنيث والتذكير معا فهي يطلق عليها في العرف العلمي «خنثى» ولكن ليست بالمعنى الذي يتطرق الى القارىء من تطبيق هذه الحالة كما في الانسان لان الخنثى في الانسان لا يمكن لها أن تتناسل مطلقا وانما هنا في هذه الحالة يحصل تلقيح داخلي يسمونه بالانجليزية Self-fertillezation وهي أن كل دودة من هذه الديدان لا تحتاج الى أخرى في تلقيحها لان الوسائل موجودة في كل واحدة على حدة .

(نشأتها وتطورها)

ان نشأة وتطور حياة هذه الديدان تبعث على العجب . انها تضع بيضها في القناة المرارية [illegible]

[illegible]

باحثة منقبة عن نوع مخصوص من القوقعى حيث تفقد أهدابها وتنمو داخل مسكنا واسطا لها . وهنالك يقتحم القوقعى حيث تفقد أهدابها وتنمو داخله الى حيوانات صغيرة جدا تختلف أشكالها الاول وأخص هذه الاحوال هي حيوان الذي يخترق كبد حيوان القوقع مثلا والانسجة الكبيرة . ثم تتعاقب عملية تنتج حيوانا آخر اسمه (سركاريا) وهو ذو ممصين وذيل . ويخرج هذا الحيوان القوقع سابحا في الماء بواسطة ذيله على أعشاب أو حشائش فيفقد ذيله غلاف خارجي ويظل هكذا الي أن يبلغه الاغنام فيذوب الغشاء داخل الامعاء صاعدا في طريقه القناة المرارية حيث الدودة الكبدية المذكورة وحين يتكامل تبدأ في وضع بيضاتها في هذه القناة التطورات التي ذكرت .

عبد الرحمن أدهم

كلية العلوم — الجامعة

على الشاطئ

[illegible]

كيف يعيش المرء هانئاً في هذه الحياة ؟

لحضرة الكاتبة صاحبة الامضاء

ضقت ذرعا باحتمال ما في الحيـاة من آلام وادنى أنين الانسانية المتواصل وشكاتها الدائمة مضضا على مضض فطفقت أسائل نفسي : ترى هل السعادة حلم لا سبيل الى تحقيقه ، والا فأين عساها تكون ؟

أفي الغني ؟ ونعماؤه السابغة وظلاله الوارفة ، فهما من شهوة فان يدفعا عن رب الثراء عوادي

أم في الصحة ؟ وهي وان توجت هام الفقير بتاج نفيس فان تكفيه عذاب البغض والحقد لاولئك المترفين الناعمين .

أم في الجمال ؟ وكل جميل محبوب له سحروله فتنة وطالما ضل به سحره وفتنته عن طريق الفضيلة وهوى الى حيث شقوة النفس وايلام الضمير .

أم في الحب ؟ وهو كلما حلت نشوته وطاب متاع به عكر صفوه خوف الحرمان .

أم في العلم والمعرفة ؟ وهما كما يهذبان النفس ييسران لصاحبهما السبيل يكشفان له عن نقائص تنغص عليه الحياة .

أم فيها كلها معا وهيهات ان تجتمع لانسان !! لعل للسعادة سرا مكنونا في أعماق النفوس

[illegible]

فلما هذا كله وهممت اقتفية ثروتي باذلا الجهد في سبيل ارضاء هذه الغاية مهما كلفني الوصول الى تحقيقها ، ولكن تجر المطامع على صاحبها من تكاليف تأباها الكرامة وتدفع به في ميدان الجشع والطمع وما اليها من عسف وطغيان ! واحسست بنفسي تنزل الى مراتب الوحشية وأنالاه عنها بشهوة الجمع والادخار نشوان جذلا بتلك الحمر الخبيثة المدنسة ، لكن صاحا قويا صاح بي وكبح جماحي عن الاسترسال وردني الى الوراء . يا للنفس الحساسة من حساب الضمير وهنيئا لمن سار على تلبية ندائه :

انما وزعت النعم على بعض الافراد من بني الانسان ليفيضوا على المجموع بشطر منها لا ليستأثروا بها دون سواهم . هذا العالم أو الطبيب وذاك الصانع أو الفنان وانا الغني مطالبون بتقسيم ما لنا من ثروة ادبية أو مادية . وهبنا اختصصنا بما اوتينا فما مبلغ نعيمنا وسط الشقاء المخيم من ظلام الجهل ومرارة الفاقة . أترى متاعي بمظاهر الابهة والوجاهة يحجب عن عيني صورة الفقير المتضور أو الشريد العاري أم حسب طرب يغمر الموسيقي وألحان الغناء وسرور اللهو المختلفة يصم اذني عن سماع أنين المتعب وأنات المريض المعدم . أو است عضوا من هـذا الجسم الجريح الدامي فكيف أقف امام آلامه مكتوف الايدي

[illegible]

الامل وبارك الله بالأمل فلكم بعث في الانسانية من قدرة على متابعة السير في طريقها الوعر المحفوف بالصعاب ولكم بعث في ظلمات الحياة من وميض خلاب البرق ، ولكم هيأت لي من مستقبل باسم ضاحك في نعيمي وهنائي .

لكن قوة قاهرة تقف في وجه هذا التيار الشديد الذي يكتسح آلام الانسانية ويجذبها ناحيته فبينما أنا أنعم بما كفله لي الحاضر وتراءى لي من ثنايا حجب المستقبل اذا الموت يفجعني في احدى قرة عيني ويقضي على شطر من آمالي ، وأي عين لا تدمع وأي قلب لا يخفق لفقد عزيز ! ولكن هكذا شاءت القوة القاهرة فاحنيت أمام حكمها وهل أصابني الا ما كتب الله علي . فاذا يغنيني الحزن والجزع ! ومن ذا استطاع أن يغالب القضاء أو يسيره بارادته . انما الحياة خاضعة للموت والحكمة تقضي أن يخضع الانسان للقدر . لان القدر نازل ولا بد مما ليس منه بد . تلك سنة الوجود منذ الازل .

وما لبثت أن تغلبت بقوة الايمان وحرارة اليقين على نفسي وأخذت نورة عواطفي . وكم هون الايمان من مصاب وأنزل على القلوب الكليمة من برد وسلام ! وكم أرى صاحبه الطب من خلال التمر وفتح أمامه باب الامل واسعا وهيأ له في الافق نجما دائم اللألاء .

لكنني بقيت على الرغم من ذلك عرضة لآلام الذكرى يتسلل الى طيفها خلسة فيطلق على قلبي ومشاعري فأفر منه تارة الى كتابي وجوق مؤانسه

[illegible]

في ذلك يحاول السير والاجتهاد متجها بكليته نحو غاية معينة يتلذذ بتمهيد السبل الموصلة اليها على خطواتها وعلى مايلاقيه فيها من مشقة وعناء

والطبيب الذى يحب مهنته والزارع الذي يحب الزراعة كل أولئك وغيرهم يجدون في العمل المحبوب سلواتهم وهناءتهم

وهكذا في أحضان العمل وفي كنف الايمان وظل الامل طاب لي العيش وذلت كل الصعاب ، أنا لم أوت من حسن الحظ ما أوتي غيري بل على العكس قسا على القدر وصوب الى أحد سهامه . فجعني بموت ولدي الاكبر ثم رماني بمرض الوحيد الباقي مرضا لاسبيل معه لتحقيق ما هيأته له في الحياة وما علقته عليه من آمال . وما كانت ازاء تلك الصدمة الثانية بأضعف ايمانا ولا عرف اليأس الي قلبي سبيلا .

عبثا كنت أحسب نفسي في الوجود وقوة . . . بينما يجري كل شيء على سنن لا اختيار لي فيه ولا ارادة . . . [illegible]

[illegible]

المستوصف الحديث

للامراض السرية

الزهري والسيلان وجميع الامراض التناسلية والاجرا باحدث الطرق الفنية والآلات الكهربائية

للاخصائي

الدكتور جميل [illegible]

[illegible]